



جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني

في علم الاجتماع الحضري الموسومة ب:

رمزية القهوة في المخيال الاجتماعي للأفراد

دراسة ميدانية بالوسط الحضري بمدينة تيارت

من إعداد الطالبين:

- يمانى ربيعة

- بن عمارة إكرام

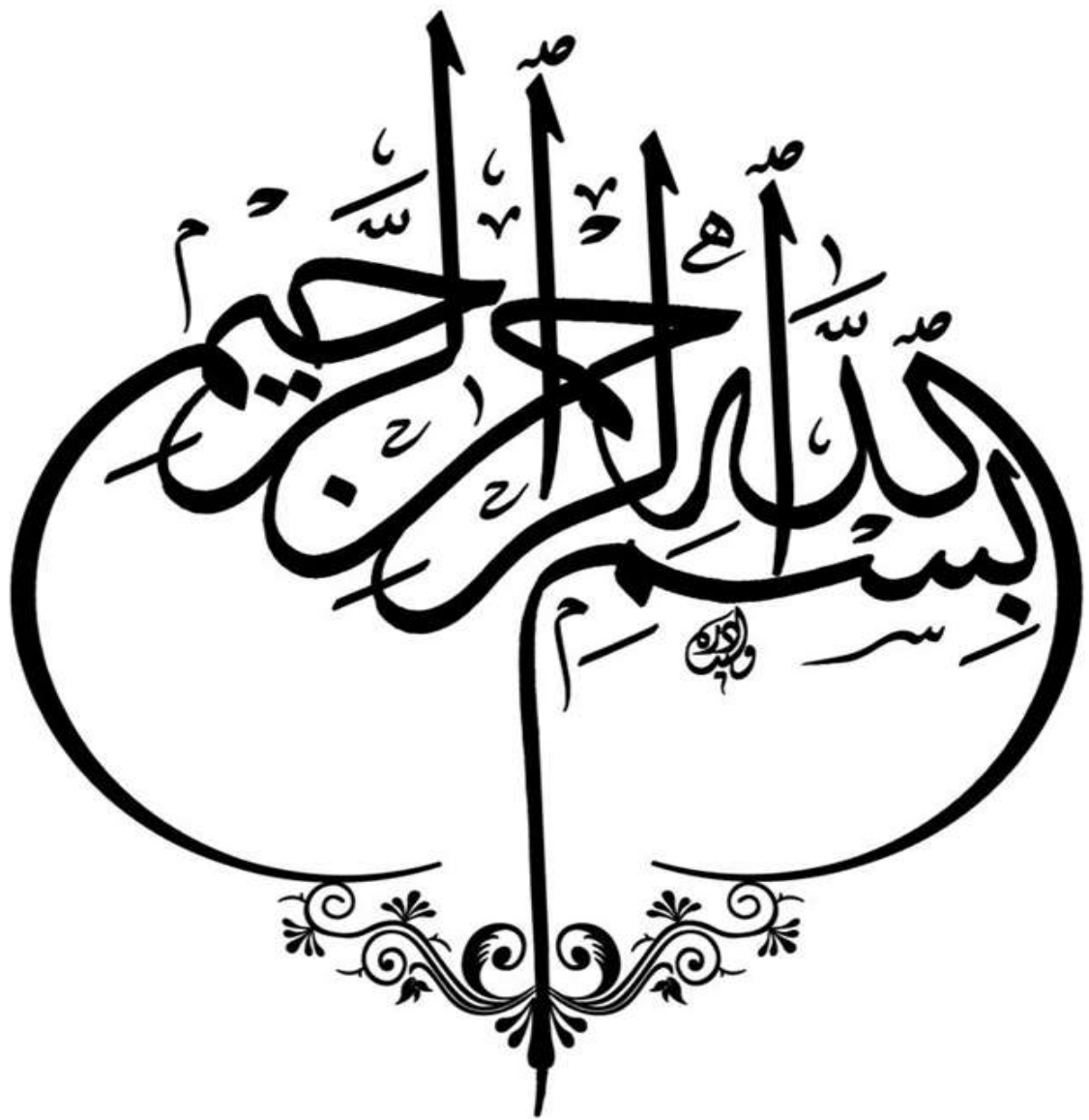
تحت إشراف:

أ.شيخ علي

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الأستاذ (ة)
رئيس	أستاذ محاضر - أ-	بداوي سميرة
مشرفا ومقررا	أستاذ مساعد - أ-	شيخ علي
مناقش	أستاذ محاضر - أ-	داود عمر

السنة الجامعية : 2024/2023



شكر وعرّفان

الحمد الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة ووفقنا في إنجاز هذا

العمل فله الشكر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه

ونصلي ونسلم على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى

السلام، نتقدم بأخلص تعابير الشكر وأسمى معاني التقدير

لأستاذنا وقدوتنا البحثية الدكتور شيخ علي، الذي تفضل

بإشرافه على هذا البحث ولم يبخل علينا بالنصائح

والإرشادات، بنتقدم بأخلص تعابير الشكر الخالص للسادة

الأساتذة أعضاء اللجنة لتشريفهم بقبول مناقشة وتقويم هذا

العمل، وكل الأساتذة الذين أشرفوا على تكويننا بقسم علم

الإجتماع عامة وأساتذة علم إجتماع حضري خاصة .

الشكر لكل زملاء الدراسة دفعة 2024.6.2

الحمد لله رب العالمين

الإهداء

إلى من ينبض قلبها من أجلي، إلى من تحبني بدون مقابل، إلى
والدتي سلطنة حياتي، إن رضيتني عني فلا أبالي، بفضل الله
وبفضلك أنا بهذا المقام المبارك أُمي لا أهديك وردة فتدبل بل
أهديك شهادة تثمر بإذن الله، أطال الله عمرك وقدس شرك
أحبك أُمي، إلى فلذة كبدي عبد الجليل نور الله دربك وأراك
في المستقبل إن شاء الله من كوادر البلد، إلى محن الدهر التي
لقنتني الدروس، إلى من يدعون لي بالغيب، إلى إخوتي، إلى
روح جدي وخالي رحمهما الله .

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما تعالى:

﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَاهُمَا كَمَا رَّبَّيْنِي ۖ ﴾

صغيراً

[الإسراء: 24]

إلى من بوجودها تطيب لي الحياة ، إلى معنى الحب ورمز الحنان والقلب

الدفئ إلى من لا ترقى لوصفها قواميس فكري أمي الغالية حماها الله

وألبسها ثوب الصحة والعافية

إلى من يستحق كل التقدير والاحترام إلى من أرجوا رضاه على الدوام أبي

العزیز

إلى سندي وتفاخري ومن جعل نجاحي فخرا وعزة له أخي وابي الثاني

الغالي يوسف إلى ملاكي في الحياة أختي حبيبي فاطيمة

إلى من يجري دمهم في عروقي إخوتي وزوجاتهم ، أخواتي وأزواجهم

وأبنائهم حفظهم الله

إلى رفيقات دربي وأخواتي اللاتي لم تلدهم لي أمي لكن ولدتهم لي الأيام

إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي إلى من يسعدهم نجاحي

إكرام

فهرس المحتويات
شكر وعرافان
الإهداء
فهرس المحتويات
مقدمة.....أ
الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة
الإشكالية: 4
الفرضيات: 5
1. أسباب اختيار الموضوع: 6
2. أهداف الدراسة: 6
3. أهمية الدراسة : 7
4. مفاهيم الدراسة: 7
5. نتائج البحث: 14
6. المقاربة النظرية 14
7. النظرية الاستهلاكية : 20
الفصل الثاني: القهوة والمقاهي
المبحث الاول : تاريخ القهوة والمقاهي 25
المطلب الأول: الروايات والأساطير التي تحاكي نبتة البن : 25
المطلب الثاني: التطور الكرونولوجي لانتشار القهوة : 28
المطلب الثالث: أدبيات القهوة في حلها وتحريمها : 31
المطلب الرابع: رسالة الأقبصارى عن القهوة والدخان والأشربة : 31
المطلب الخامس: المقاهي: 32
المطلب السادس: الأبعاد السوسيو ثقافية والاقتصادية للمقهى. 33
المبحث الثاني: القهوة في المجتمع الجزائري الذوق وطريقة التحضير 34
المطلب الأول: طقوس تحضير القهوة 34
المطلب الثاني: طريقة تحضير القهوة 34
المطلب الثالث: أدوات تحضيرها 35

المطلب الرابع: تقاليد تقديم القهوة : 36

المطلب الخامس: علاقة نوع القهوة بالمكانة التي ينتمي إليها الفرد: 36

المطلب السادس: القهوة في المجتمع الجزائري: 36

الفصل الثالث: المخيال الاجتماعي ورمزية القهوة

تمهيد : 39

المطلب الأول: خصائص المخيال الاجتماعي 39

المطلب الثاني: المخيال الاجتماعي عند محمد أركون : 40

المطلب الثالث: المخيال والرمز: 41

المبحث الثاني: رمزية القهوة ودلالاتها..... 42

المطلب الأول : الطابع الرمزي للقهوة في الوسط الحضري : 42

المطلب الثاني: القهوة في الأدب الشعبي الجزائري.. 49

المطلب الثالث: كارل ماركس والقهوة:..... 50

الفصل الرابع: الإطار المنهجي والتطبيقي للدراسة

أولا : منهجية الدراسة 52

1مجالات الدراسة..... 52

2منهج الدراسة 52

3مجتمع البحث :..... 53

4-أدوات جمع المعطيات: 53

ثانيا الجانب التطبيقي: 54

1قراءة وتحليل النتائج:..... 54

2قراءة وتفسير نتائج فرضيات الدراسة. 54

3مناقشة نتائج الفرضيات 83

4نتائج الدراسة :..... 84

خاتمة 86

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

ملخص الدراسة

فهرس الجداول

الجدول رقم 01 يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس: 54

الجدول رقم 02 يبين توزيع أفراس العينة حسب متغير المستوى التعليمي: 55

الجدول رقم 03 يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية 56

الجدول رقم 04 يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة المهنية: 57

الجدول رقم 05 يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع النشاط : 58

الجدول رقم 06 يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع الحي: 59

مقدمة

مقدمة:

قدرة الله عز وجل على الإبداع في خلق هذا الوجود تجعل جميع العقول مذهولة وتصل إلى ما يسمح به الله في تفسير الظواهر، قال الله تعالى "فوق كل ذي علم عليم"¹، والنبات هو من بين صور الخلق للكائنات الحية التي نحتها الخالق بدقة وعناية وتركيبية رهيبة، تتغير ألوانها وثمارها بالأذواق العديدة والمتنوعة ومن بين هذه النباتات نبتة البن وجودها قديما قدم هبوط آدم إلى هذه الأرض، "تنمو شجرة البن coffea طبيعيا في المناخ الإستوائي الذي يكون حارا رطبا في موسم النمو وحارا جافا في موسم القطف" يبلغ إرتفاعها تسعة أمتار، تظهر ثمارها تشبه الكرز في مكان الأزهار بعد ستة إلى ثمانية أسابيع من التلقيح"².

حظيت هذه النبتة بإهتمام خاص حول معرفة أصولها وإكتشافها فهناك من أرجع إكتشاف القهوة إلى حيوان الماعز وأقر أن القهوة حبشية الأصل، ونظرا لقرب المسافة وتشارك الصفات الخصوصية مع اليمن يرجع فضل إكتشافها إلى الصوفية اليمنية، دون تجاهل أساطير وإعتقاد أن نبتة البن حملها الجن ورافقت الأنبياء في رسالتهم بإختلاف وجهاتهم وتفسيراتهم حول أصل القهوة وصلوا إلى قناعات يشوبها في كثير من الأحيان الشك إلى درجة التناقض وعلى حد تعبير مالك بن نبي "أصبحت أدوات الإنسان عاجزة عن تنفيذ أفكاره وتصبح هذه الأخيرة قاتله" كما استطاع الإنسان اليوم أن ينتقل من علم الإجتماع الخام إلى إستملوجية الشيء المعطى، ما إستطاعته العلوم الإنسانية بصفة عامة أن تحدث نقلة نوعية في أبحاثها عن طريق الإنتقال بالجانب المظلم من أفكار الناس ومعتقداتهم إلى الجانب المضيء أي تسليط الضوء على بعض الجوانب الخفية من الأفكار والمعتقدات بل حتى الممارسات والطقوس التي يطلق عليها بإسم المخيال الاجتماعي، فمن خلال إختيارنا لموضوع بحثنا المتمثل في رمزية القهوة في المخيال الاجتماعي بالوسط الحضري، كون أن مشروب القهوة في مجتمعنا أصبح ظاهرة إجتماعية له أبعاد مختلفة ترافق ركب التطور الإقتصادي والتكنولوجي في العالم، له إستعمالات عديدة وحلقات سوسيو ثقافية وتاريخية في مجتمعنا وطقوس تحضيرية خاصة به دون غيره من المشروبات الأخرى، لذلك كانت الدراسة النظرية والتطبيقية ثرية لأنها تناولة الجانب المادي والميتافيزيقي لرمزية القهوة والتي لازال يكتسبها الكثير من الغموض والتساؤلات من خلال الممارسات التي لازال الجزائري يحتف بها في ذاكرته الجماعية، ومن خلال العملية الإستهلاكية يتبين لنا العديد من الأهداف والرغبات المتداخلة حول شرب القهوة خاصة بتأثير الفضاء الذي

¹ سورة يوسف: الآية 76.

² موقع التسويق لشجرة البن السعودية <https://www.mshtly.com> 18-05-2024 12h22



يحتسى فيه كوب القهوة، ومن أجل التطرق لأهم المواضيع القهوة قمنا بإعداد أربعة فصول تطرقنا من خلالها لمفاهيم علمية ومنهجية حول موضوع دراستنا. تضمنت الدراسة خطة شملت مقدمة وأربع فصول وخاتمة.

الفصل الأول:

الإطار التصوري للدراسة

الإشكالية

فرضية الدراسة

1. أسباب إختيار الموضوع

2. أهداف الدراسة

3. أهمية الدراسة

4. مفاهيم الدراسة

5. نظريات الدراسة

6. الدراسات السابقة

الإشكالية:

تمثل القهوة جزء من ثقافة العديد من الدول حيث تقدم في المجالس والاجتماعات العائلية كما أن لها عشاقها وأصبح اليوم لا يخلو أي بيت منها بعد أن كان وجودها يقتصر على شيوخ القبائل قديماً، فكلمة القهوة تم اشتقاقها من كلمة قهي والتي تعني ميثب للشهية أي مانع لها وذلك نظراً لما عرف به مشروب القهوة من تقليل للجوع،¹ وهي تحتل مكانة كبيرة في حياتنا اليومية خاصة القهوة العربية التي يرتبط جزء منها بثقافة كرم الضيافة لدى العرب، بينما يرتبط الجزء الآخر بتأثير القهوة والحالة المزاجية المصاحبة لاحتسائها خاصة وأنها تحتوي نسب عالية من الكافيين المعروف بقدرته على تنشيط الجهاز العصبي والتغلب على الكسل وتحسين المزاج والتقليل من الشعور بالاكتئاب، وشربها يشكل وسيلة للحفاظ على الصحة الجيدة.

تاريخ القهوة وكيفية انتشارها لا يزال غير معروف بالتحديد، إلا أنه يعتقد أن الأسلاف الإثيوبيين كانوا أول من اكتشف واعترف بكل فوائد حبوب البن ومع ذلك لم يتم العثور حتى الآن على دليل مباشر يشير إلى المكان الذي بدأ فيه زراعة هذه النبتة في إفريقيا كما أن هناك العديد من القصص والأساطير التي تروي كيف نشأت القهوة، كأسطورة الراعي وماعزه في إثيوبيا ويرى اتجاه آخر أنها نبتة الأنبياء والصوفية، تشارك الإنس والجن في استعمالهما فالقهوة ليست مجرد مشروب، وإنما هي ثقافة كاملة وذلك ما يؤكد تاريخها الحافل بأعمال الأدباء والشعراء والصوفيين ومن هنا يمكن ضبط تصورات رمزية القهوة التي يحافظ عليها في ذاكرة مشتركة ما يطلق عليها بالمخيال الاجتماعي، من خلال هذه المحطات الفكرية حول موضوع القهوة نلاحظ أن جميع الأدوار التي لعبها هذا المشروب كانت في مسرح المجتمع، حيث الأفراد فاعلون ومتفاعلون، فكل ديناميكا أو استاتيكا اجتماعي لا يتم تجاهله بل هو عبارة عن تراكمات ذهنية وفكرية تبقى محفورة في أذهان الأفراد بعد الاجتماع عليها، وتعلق على حائط المخيال الاجتماعي الذي يعتبر أسطوانة البحث في الثقافة الشعبية في جميع البيئات الفكرية في العلم، فأى بحث لثقافة هو بشكل ما بحث في المخيال الاجتماعي الذي أتاح ظهورها وأمدّها بعناصرها وكان الرحم الحاضن لنشأتها، وقد حظيت القهوة بالاهتمام من طرف كل شرائح المجتمع كونها أبرمت الصفقات التجارية مع أكبر الشركات العالمية، ودخلت البيوت دون استئذان وكانت جليسة الأفراد في جميع مناسباتهم واجتماعاتهم.

ومن خلال هذه المحطة يمكن ضبط تصورات رمزية القهوة في المخيال الاجتماعي كونها نشاط اجتماعي انغرس في حياة الناس نجده في طقوسهم وتقاليدهم خاصة المجتمعات العربية، فمثلا المجتمع الجزائري يولي أهمية بالغة لهذا المشروب لا يخلو أي بيت أو مكان أو حديث دون أن نسمع كلمة القهوة، لها مكانة لدى الأفراد والأسر في المجتمع الجزائري، فهي تلعب دورا مهما في صنع نسيج من العلاقات الاجتماعية، وخلق جو المحبة حيث أنها أول مايفكر فيه أهل البيت لتقديمه للضيوف فهي تعبير عن الكرم والحفاوة، القهوة مادة أساسية في بيوت الجزائريين في جميع مناسبتهم السعيدة كالأعراس وحفلات الختان، ومناسباتهم الحزينة، وهي أيضا المشروب الذي يقدمه الجيران والأقارب لمواساة أهل الميت مايدل على حملات التضامن والتكافل بين أفراد المجتمع.

ومن خلال دراسة رمزية القهوة في المخيال الاجتماعي يمكن ضبط وفهم دلالات رمزيها، التي تمثلت في أن القهوة نشاط اجتماعي انغرس في حياة الناس، و تجذر في طقوسهم و تقاليدهم، وتتجسد أكبر رمزياتها في أنها رمز لحسن الضيافة و إكرام الضيف، وبالتالي تعزيز الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الناس، كما أن لها رمزية روحية من المنظور الديني من قبل الصوفيين ورجال الدين حيث كانوا يشربونها للبقاء يقضين ليلا للتعب، رمزيات القهوة كثيرة ومتعددة منها الاجتماعية والثقافية والصحية الجمالية والاقتصادية، سيتم التفصيل فيها من خلال فصول دراستنا.

سؤال الإشكالية: ما طبيعة الرمزيات التي يعكسها شرب القهوة في المخيال الاجتماعي للأفراد بالوسط الحضري؟

الأسئلة الفرعية:

- 1- ماهي تصورات التي يعكسها استهلاك شرب القهوة لدى الأفراد بالوسط الحضري؟
- 2- هل يرتبط شرب القهوة واستهلاكها في الوسط الحضري بميولات وأذواق الأفراد؟
- 3- كيف يؤثر شرب القهوة على الثقافة الاستهلاكية لدى الأفراد بالوسط الحضري؟
- 4- استهلاك القهوة يرتبط فقط بالجوانب الصحية أو يتعدى ذلك؟

الفرضيات:

الرئيسية:

لا تنتهي العلاقة بين فنجان القهوة وشاربها بمجرد انتهائها بل هناك أفكار ورمزيات معلقة في المخيال الاجتماعي نجد منها الرمزية الاجتماعية والنفسية والثقافية والاقتصادية والجمالية.

الفرعية:

- 1- تأخذ القهوة فضاء واسعاً يحمل معاني وتصورات وأفكاراً مشتركة في فكر ومخيلة الأفراد بالوسط الحضري.
- 2- يتحكم مشروب القهوة وإستهلاكها في الوسط الحضري بميولات وأذواق الأفراد وتوجهاته.
- 3- إن الاختلاف في اختيار نوعية القهوة يؤثر على الثقافة الاستهلاكية للأفراد في الوسط الحضري .
- 4- إن شرب القهوة يترجم رمزيات لا ترتبط بالجوانب الصحية بل تتعدى لتشمل ما هو اجتماعي ثقافي وجمالي.

1. أسباب اختيار الموضوع:

1. ذاتية:

- 1- الميل الشخصي لدراسة هذا النوع من المواضيع .
- 2- توسيع نطاق البحث في هذا النوع من الدراسات .
- 3- القهوة أكثر المشروبات شعبية ويستهلكها الكثير من الأفراد.

2. موضوعية:

- 1- إثراء المكتبة الإدارية بدراسة علمية حول موضوع رمزية القهوة في المخيال الاجتماعي.
- 2- إبراز أهمية مكانة القهوة في مجتمعنا.
- 3- القهوة تأخذ مساحة معتبرة في العديد من المجالات الاجتماعية، ثقافية ودينية كوننا لانستطيع الاستغناء عنها.
- 4- أن موضوع الحالي يعالج واقع الحياة اليومية لدى الفرد في الوسط الحضري.

2. أهداف الدراسة:

- 1- دراسة الأدبيات والتراث النظري والدراسات التي تهتم بهذا النوع من المواضيع نظرياً.
- 2- الإلمام بمختلف المصادر التي درست موضوع القهوة والمقاهي نظرياً.
- 3- التعرف على ميولات وأذواق الأفراد تجاه منتج القهوة وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس، المستوى الاقتصادي والمستوى الاجتماعي).
- 4- قياس درجة الاستهلاك لمنتج القهوة في الوسط الحضري .
- 5- دراسة أهم الرمزيات التي يترجمها شرب القهوة لدى الأفراد بالوسط الحضري الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية والصحية الجمالية .

3. أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في فهم معمق وشامل لمنتوج القهوة والمقاهي في واقعنا الاجتماعي احتلالها مكانة واسعة وشعبيتها الكبيرة، حيث تعتبر بمختلف أنواعها المشروب الصباحي الأساسي لمعظم الأشخاص وللبعض الآخر تتعدى ذلك، وتبيان فوائدها وآثارها الايجابية على الصحة واختلاف طرق تحضيرها، ومن ناحية اخرى تسلط الدراسة الضوء على الروايات والأساطير التي تحاكي اكتشاف نبتة البن والتطور الكرونولوجي لانتشاره، والأدبيات التي دارت حول حل وتحريم القهوة .

4. مفاهيم الدراسة:**أولاً: تعريف القهوة**

-أصل كلمة القهوة: تورد المعاجم اللغوية العربية كلمة القهوة بمعان متعددة " قها تعني أقهى عن الطعام و اقتهى تعني ارتدت شهوته عنه من غير مرض، مثل أقهم تقال للرجل قليل الطعام قد أقهى وقد أقهم ، وقيل هو يقدر على الطعام فلا يأكله ولو كان مشهيا له¹ . فالقهوة هي التي تقهى صاحبها عن الطعام ، يقال أقهى عن الطعام وأقهم عنه ، أي رجعت نفسه عنه² .

اختلف في أصل كلمة القهوة اختلافا بينا وان كان الأصل عربيا واصح الدلالة وذا عمق لغوي قديم ويشير إلى إحدى مسميات الخمر عند العرب في الجاهلية والإسلام . واعتبرت الكلمة عربية الأصل فالقهوة في اللغة تطلق على الخمر ، واختلف في أسباب تسميتها على النحو التالي:

- سميت قهوة لأنها تقهى الإنسان أي تشبعهوتذهب بشهوة الطعام.
- قيل سميت القهوة لأن شارها يقهى عن الطعام أي يكرهه ويأجمه.
- وقيل سميت القهوة لأنها تقهى عن الطعام أي يقطع شهوته .

¹ جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، 1997، ص 206.

² هبة الله بن علي ، الشجري ، مختارات شعراء العرب ، دار الجليل ، بيروت ، طبعة 1 ، 1992، ص 322.

تؤكد دائرة المعارف الإسلامية رأي آخر يرى أن كلمة القهوة لها أصل حبشي غير عربي، إحدى الأقاليم الإثيوبية والموطن الأصلي لشجرة البن¹ Kafa. وتعود الكلمة إلى كافا، تعتقد الباحثة المختصة بدراسة تاريخ القهوة إليزابيث مونرو " أن أصل كلمة غامض فالبعض يقولون أنها مشتقة من كلمة قافا وهي منطقة زراعية إثيوبيا وآخرون يكونون أكثر دقة يقولون بأنها تتصل بكلمة كيف بالعربية أي الشيء المنشط والمثير²

ثانياً: تعريف المخيال الاجتماعي

تعريف المخيال لغة: معنى خيال في تاج العروس "حال الشيء يخال خيلاً وخيلاً ويكسران ، وخيلاً محرّكة ومخيلاً ومخالة وخیلولة وقيل يقال ذلك عند تحقيق الضن"

التعريف الاصطلاحي: هو أحد مصطلحات الأنثروبولوجيا التي تعبر عن مجموعة من التمثيلات representations الأسطورية للمجتمع، والمخيال هو مجموعة من التصورات المشتركة لدى الجماعة معينة تجاه جماعة أخرى، ذلك أن كل مجتمع منظم بلغة خاصة، ومحيطه الخاص ينتج مكانة خاصة به، ويبدو أن المخيال يجمع بين التصور والخيال ويتجاوزهما كما في المخيال الاجتماعي الذي يبدأ أحياناً على شكل يوتوبيا utopia وأحياناً على شكل إيديولوجيا idéologie.³

التعريف الإجرائي : المخيال الاجتماعي يقصد به الجانب الخفي اللا مرئي في حياة الأفراد ، ويتكون من عدة عناصر كالرموز والصور وله عدة أجزاء ترتبط مفاهيمها مع مجموعة المصطلحات مثل الأديولوجيا اليوتوبيا و الأسطورة والحكاية ، ويجرى التركيز على الحكاية لدراسة المخيال ذلك لما لها من أهمية في فهم المجتمعات .

¹ Arendonk C. Van. Kahwa. The Encykopa E Dia Of Islm. Ediiibd Bye. Van Donzei . B. Eewis Andch. Pehllat. 1997. E . J. Brill. Leide N. Volume. P449

² منرو إليزابيث، تاريخ القهوة العربية، مجة الفيصل، ع04، سنة أولى، سبتمبر 1977، ص 12

³ نذير خير المخيال الاجتماعي و تمثلاته في مهارات التمثيل المسرحي كلية الفنون الجميلة ، جامعة واسط، العدد 25/314

ثالثا: الرابطة الإجتماعية:

1- لغة: حسب ما جاء في معاجم اللغة نقول رباط أو رابطة و ليس رابط كالفعل ربط مشتق منه رباط بكسر الراء و معناه الشد و الرابطة تعني العلاقة أو الوصلة بين شيئين (كالخيوط أو الحبل).¹

2- اصطلاحا: فالروابط هي كل ما يربط الناس و يشد بعضهم الى بعض سواء كانت ذات طابع مادي أو معنوي و يجعلهم متلازمين و مواظبين على ذلك". و هي تلك الصلات و الأواصل و الخيوط التي تجمع الناس و تشد بعضهم بعضا مهما كانت طبيعتها دموية أو تقليدية أو حديثة.

كما تعني تلك الأشكال من العلاقات التي تربط الفرد بالمجموعات الإجتماعية و المجتمع و التي تسمح له في نفس الوقت بأن يكون إجتماعيا و يندمج في المجتمع"²

3- التعريف الإجرائي: تعتبر الرابطة الاجتماعية مجموعة من العلاقات الإجتماعية التي تجمع بين أفراد مجتمع ما كالقربة و الجيرة و الصداقة... بحيث يرتبطون من خلال مختلف التنظيمات و مؤسسات التنشئة الاجتماعية و تتمثل أهمها في التبادل المشترك بين هؤلاء الأفراد من أجل إستمرار هذه الرابطة الإجتماعية.

تعريف الرمز: "الرموز هي مجموعة من الإشارات المصطنعة التي يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل، وهي سمة خاصة للإنسان، يرى عالم اللسانات السويسري فريديناند دي سوسير أن لفظ الرمز لا يدرك دوما في إعطابيته، فهو ليس فارغا بل فيه بقية بين الدال والمدلول.³

رابعا: تعريف النوع الإجتماعي.

استخدم رمز الجندر من قبل آن أوكلي في السبعينيات لوصف خصائص الرجال والنساء المحددة إجتماعيا من قبل خصائص محددة بيولوجيا، وقد رأت أوكلي أن شعوب الثقافات تختلف بشكل كبير في تحديدها لسمات الذكورة والأنوثة، وبالتالي فإن الفصل بين مفهومي الجنس والجندر يختلف من ثقافة الى اخرى، كلمة الجندر بالانجليزية تقابل كلمة genre وتدل على النوع الاجتماعي بالعربية، وير المفهوم بوجود اختلافات وتنوع في الادوار بين الجنسين حسب ما هو سائد في الثقافة.⁴

¹ أمينة كرايبة، طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري رسالة لنيل شهادة دكتوراه جامعة وهران محمد بن حمد الجزائر 2016/2017، ص 32

² بشير طلحة، سوسيولوجيا الربط الاجتماعي، محاولة للفهم، ط1، الجزائر، مطبعة حمد الأزهر، 1442هـ، 2021م، ص20.

³ محمد أحمد، الرمز والمعنى، السنة التاسعة المجلد التاسع، ع 34، جامعة قفصة المعهد العالي للدراسة التطبيقية، قسم علم الاجتماع، ص279.

⁴ عصمة محمد حوسو، الجندر، الابعاد الاتماعية والثقافية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 2009، ص61.

التعريف الاصلاحي:

الجندر يقصد به النوع الاجتماعي اي نوع الجنس والصفات المتعلقة بالرجل والمرأة لها محددات اجتماعية وتعمل محددات الثقافة على تعيين المميزات بين الذكور الاناث، وفي تحديد الادوار الاجتماعية.

خامسا: الممارسات الطقوسية**تعريف الطقوس**

لغة: جاء في محيط المحيط للبستاني (بطرس) : أن الطقس يطلق عند النصارى على شعائر الديانة واحتفالاتها، وهي كلمة معربة لكلمة (تكسيس) باليونانية ومعناه نظام وترتيب. والجمع: طقوس.

ومعناه أيضا الطريق وغلب على ذلك الطريقة الدينية، فهو معنى النظام والترتيب وإقامة الشعائر . أما اصطلاحا فهي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية (Ritus)، وهي تعني عادات وتقاليدهم مجتمع معين، كما تعني أنواع الاحتفالات التي تستدعي معتقدات تكون خارج الإطار التجريبي ويعتقد العالم لينش (leach) بأن الطقوس هي نوع من أنواع السلوك الاجتماعي له صفة رمزية، تنعكس في الشعائر والممارسات الدينية وأحيانا يُعبر عنها في سياق العادات والتقاليد الاجتماعية.

ويعني الطقس كذلك مجموعة من أفعال مكررة ومشققة (codifies)، تأخذ أشكالا مختلفة حركية وشفوية، مليئة بالرموز، ومؤسسة على اعتقادات بوجود قوى مقدسة مؤثرة، ومن خلال هذه الطقوس يحاول الفرد والجماعة التواصل مع هذه القوى.¹

التعريف الإجرائي

معنى الممارسات الطقوسية أنها تتخذ وسيلة ناجعة لخوض تجربة وجدانية جماعية خاصة يلود إليها الأفراد ملء فراغ ناجم عن خلل في تجربتهم الجماعية. فالانخراط في هذه الممارسات الطقوسية وخاصة الدينية منها، شبيه بضرب من "العلاج، فالطقوس أفعال تترجم عن حاجات وأفكار ماثلة في اللاشعور الجمعي.

سادسا: التصورات الاجتماعية

إن من أهم التعريفات التي حددها بعض المختصون في هذا المجال أهمها:

موسكوفينشي (Moscovici) : « وسيلة لتأويل العالم و تفكر لواقعنا اليومي، وشكل من المعرفة الاجتماعية التي يبنها الفرد على الاقل بطريقة شعورية انطلاقا من ماهي عليه الآن و ما كانت عليه، و ما

¹ بن الحاج جلول لزرقي، الممارسات الطقوسية في طعم سيدي محمد بن عودة بغيليزان مقارنة أنثروبولوجية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغام، 2010-2011، ص42.

ستكون وتوجه سلوكه. ويتلزم مع كل هذا نشاط ذهني من قبل الأفراد و الجماعات لترسيخ مواقعهم و موضعهم اتجاه مواقف وأحداث او حالات معينة و أوجهالتواصل التي تناسبهم».

تعريف جودلي (Jodelet) : « هي شكل من المعرفة التي هيأت اجتماعيا و مشتركة، لها بعد عملي يهدف إلى بناء واقع مشترك لمنظومة اجتماعية فهي ليست انعكاس مبسط للواقع، بل تعمل كنظام تأويل للواقع».

تعريف أبريك (Abric): " نسق لتفسير الواقع حيث يدير علاقات الأفراد في محيطهم الفيزيائي والاجتماعي كما يحدد سلوكياتهم و ممارساتهم و يوجه الأفعال و العلاقات الاجتماعية... إنها نظرة متأملة.¹

التعريف الإجرائي:

يشير مصطلح التصور الاجتماعي إلى مجموعة من القيم والأفكار والاستعارات والمعتقدات والممارسات التي يتقاسمها أفراد من مجموعة اجتماعية وجماعات مشتركة. وبهذا يمكن القول إن نظرية التصور الاجتماعي عبارة عن مجموعة من النظريات الواردة ضمن مجالات علم النفس الاجتماعي وعلم النفس الاجتماعي السيسولوجي.

5. الدراسات السابقة:

1.5. دراسة غربية:

بعنوان : علم الاجتماع مع مدخلات عربية أنتوني غدنز بمساعدة كارين بيردسال ترجمة وتقديم فايز الصياغ، ط1، 2005، المنظمة العربية للترجمة .

- رايت ميلز من بين المفكرين الأمريكيين ، الذي دعا إلى إعمال المخيلة السوسولوجية التي تعتبر هذه الأخيرة بمثابة الوعاء يجمع تلك الأعمال الروتينية التي تقوم بها وتشارك خصوصيتها ومعانيها في حقل التفاعل الاجتماعي مع باقي الأفراد ، فمن بين الأمثلة التي اعتمدها في تفسير معاني المخيلة الاجتماعية، تناول فنجان القهوة ما الذي يمكننا قوله من ناحية علم الاجتماع عن هذا التصرف الذي لا يبدو ظاهرة مثيرة للاهتمام لكن في حقيقة الأمر فسر السلوك إلى جوانب عديدة منها -الطقوس المصاحبة لتناول فنجان القهوة تصنع لهذا الفعل رمزية وقيمة مما يجعل لها مكانة في المخيال الاجتماعي للأفراد ، ولا تنتهي مهمتها بمثابة انتهاء الكوب.

¹ حاج بن علو نور الدين، التصورات الاجتماعية ما بين المصطلح والنظرية، مجلة الفر المتوسطي، المجلد 10، العدد01، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، علم الإنسان والتاريخ، 2021، ص242.

- القهوة من العقاقير التي تحتوي على مواد وفوائد مغذية للجسم فهي تحتوي على الكافيين الحفز للدماغ ، ويزيد من شدة التنبيه والتركيز فمثلا الذين يقضون ساعات طويلة على مكاتب الدراسة وأمام شاشات الحاسوب فهم يترددون على تناول أكواب القهوة لتفادي نوبات الألم والصداع وفقدان التركيز.
- يتشارك الناس في نقطة استهلاك القهوة بين مختلف بلدان العالم مما يجعلهم قادرين على تكوين علاقات اجتماعية وأخرى اقتصادية وطريقة الحصول عليها لا تأتي الى بعد تنظيم مبادلات تجارية عبر ربوع العالم.
- في أواخر القرن 19 عشر بدأت شيوعية القهوة، ما جعل منها مادة استهلاكية مرت بمراحل عديدة للوصول إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى تلك النقلة من الشرق الأوسط إلى أوروبا وأمريكا كونها ثقافة دخيلة على مجتمعاتهم .
- احتلت القهوة مكانة في التجارة الدولية فهي من بين أهم المواد الغذائية الاستهلاكية المطلوبة في العالم ، اضافة إلى ذلك أن نمط استهلاكها توفر أسلوب متميز للحياة وطريقة العيش وإمكانية تصنيف شاربها الى أية فئة ينتمي إليها.¹

التوظيف النظري في سياق الدراسة الحالية :

- نظرية رايت ميلز حول اعمل المخيلة السوسولوجي تثري دراستنا بمعارف علمية منظمة.
- تساعد النظرية على تحديد رؤية الباحث وتوجيه اطار البحث.
- تحديد مفهوم المخيال الاجتماعي وطرق توظيفه.
- طرح رايت في نظريته مثال يلم بأهم الخصائص القهوة وفوائدها وأبعادها في المخيال الاجتماعي لدى الافراد
- التوظيف التطبيقي في سياق دراسة حالة .
- تعتبر الدراسة كسلاح ينزل به الباحث لميدان الدراسة او بالأحرى يزيح ظلمة الطريق للوصول الى الحقيقة العلمية للموضوع.
- من هذا الطرح تعرفنا بشكل معمق على متغيرات بحثنا المخيال الاجتماعي ورمزية القهوة .
- ساعدتنا مخرجات الدراسة في اثراء رصيدنا حول الموضوع وذلك بالتطرق لجوانب وأبعاد محسوسة لشرب. القهوة (اقتصاديا/اجتماعيا /ثقافيا/صحيا)، وهذا ماسهل علينا اجراء مقابلة والتسلل لاكبرقدر من التصريحات.

¹ أنتوني غدنز، بمساعدة كارين، بيردسال علم الاجتماع مع مدخلات عربية ترجمة وتقديم فايز الصياغ ، ط1، المنظمة العربية للترجمة، 2005، ص49.

دراسة عربية بعنوان : غواية الاسم سيرة القهوة وخطاب التحريم للكاتب السعودي سعيد السريحي ط2011،1، الكتاب صادر عن نادي الرياض الأدبي والمركز الثقافي العربي بالرياض، يتحدث الأديب عن تاريخ مشروب القهوة في العالم العربي والحرب التي خاضها المحللين ضد المحرمين لها.

تكونت هذه الدراسة خمسة فصول :

الفصل الأول : البحث عن الجذور

تحدث الكاتب عن بداية اكتشاف نبتة البن التي تم استخلاص القهوة منها ، وكيف تختلف الروايات في زمان ومكان اكتشافها التي قد تكون صحيحة وقد تكون من الخيالات البعيدة عن الواقع .

الفصل الثاني : تجليات القهوة

يتحدث عن تسميتها بهذا السم وكان اسما معروفا من أسماء الخمر، وكيف شاعت بين الصوفيين التي منحتهم صفاء الذهن ونشاط البدن مما كانوا يستعينون به للتقوي على العبادات والذكر والدفاع عنها في مواجهة ما لحق بها من تحريم.

الفصل الثالث : حقول دلالية

يتحدث كيف انتقلت القهوة من طبقة المتصوفة إلى الطبقة العامة، حيث بدأ البعض بخلطها مع المسكرات وإقامة أماكن للهو والغناء واجتماع الرجاء والنساء.

الفصل الرابع : التحريم ولعبة الأسئلة.

تحدث هذا الفصل عن اختلاف العلماء في حكم القهوة وكيف صدرت فتاوى مختلفة حرمت شربها ، والحجج التي قدمها مناصريها لتحليلها وإدراجها ضمن قائمة ماهو حلال من طعام وشراب .

الفصل الخامس : ماتحت القشرة .¹

تناول كيف ساهمت نظرة الارتياح اتجاه القهوة في استمرار الربط بين مفاهيمها وبين الشعور بالحنج والعار ، ثم كيف تحولت من مشروب مشبوّه إلى رمز من رموز الرجولة وحسن الخلق والضيافة وطقوس تحضيرها ، وأخيرا تحدث عن وصولها لنا حيث أصبحت ضمن عاداتنا التي لانستطيع الاستغناء عنها

دراسة عربية :

¹ سعيد السريحي ، غواية الاسم ، سيرة القهوة في خطاب التحريم ، ط1، النادي الأدبي بالرياض، بيروت 2011 .

من التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي للكاتب محمد الأرنؤوط، ط1، جداول للنشر والتوزيع، الكويت. 2012، هذه الدراسة عن بدايات دخول القهوة وانتشارها في العالم الإسلامي بدءاً من اليمن إلى الحجاز ثم إلى مصر والشام في القرن العاشر حجري ووصولها إلى البوسنة ، تناول الجدل الثقافي القائم بين الفقهاء والشعراء الذي أثاره دخول نبتة البن للمجتمع الإسلامي بين مؤيد ومعارض حول حلية القهوة وتحريمها واختلاف الآراء في هذا الخصوص ، فانتشار القهوة لم يكن يمكن مجرد انتقال نبتة من منطقة الى أخرى بل كان يعني تغيراً مهماً في الحياة الاجتماعية والثقافية في المجتمع الإسلامي فمن أهم الكتاب والرسائل لأهم الشيوخ والفقهاء: حسن الدعوة للإجابة عن القهوة لعبد الله الأذكاري .

دراسة لمصطفى الأحمصاري.

دراسة لحسن الهرسكلي.

نتائج البحث:

- للقهوة تاريخ ثقافي يميزها عن غيرها من المشروبات التي تنافسها في الساحة الاستهلاكية مثل الشاي.
- ترتب القهوة على عرش الثقافة العربية الإسلامية، لها طقوس خاصة بما ترمز إلى معاني ومبادئ معينة.
- إن الاختلاف في طبيعة المشروب والهيئة التي يشرب عليها نتج عنه بزوغ مواقف عديدة حول القهوة .
- هذا الاختلاف دعم الرصيد الأدبي والفقهى للقهوة لا زال يستحق البحث والدراسة لحد الآن لفهم الايدولوجيا والمذاهب التي تحاكي نبتة البن .
- فتح بيوت القهوة أدى إلى حراك اجتماعي وفكري فقد هيأت الجو للتبادل الثقافي والديني .
- القهوة واصلت تعلقها بالناس وذلك بالترفيه عنهم عندما أصبحت تصحب بالغناء والشعر والحكايات

والمسرح.¹

المقاربة النظرية

6. نظرية التفاعلية الرمزية :

تهدف النظريات الاجتماعية إلى تفسير الظواهر والعلاقات والتغيرات التي تتعلق بموضوعاتها ومادتها ووظائفها ، في المجتمع ومنها نظرية التفاعل الرمزي ، التي تركز على تفاصيل ورموزا لحياة اليومية ومادا تعنيه، وتعتبر

¹ أحمد الأرنؤوط، من التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي، ط1، جداول للنشر والتوزيع، الكويت 2012، د.ص.

واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية،¹ سنتطرق إلى مفهوم النظرية وظروف نشأتها إلى أهم روادها و أفكارها في مايلي:

1.6. مفهوم التفاعلية الرمزية

- تمثل هذه النظرية اتجاهها فكريا يحاول أن يصور الاحتمالات الممكنة التي تواجه عملية التفاعل بين ال أفراد. وخاصة فيما يتعلق بتكوين الذات. ويمثل هذا الاتجاه جورج هربت ميد وهربت بلومر². تعتني المدرسة بالقضايا المتصلة باللغة و المعنى. ويزعم ميد أن اللغة تتيح لنا الفرصة لنصل لمرحلة الوعي الذاتي و ترك ذاتنا و نحس بفرديتنا. كما أنها تمكننا من أن نرى أنفسنا من الخارج كما يرانا الآخرون. و العنصر الرئيسي في هذه العملية هو الرمز *symbole* أي الإشارة التي تمثل معنى أو شيئا آخر.³

-تعتقد النظرية التفاعلية الرمزية على أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها ما هي إلا الحصيلة التفاعلات تكون ناجمة عن الرموز التي كونها لإفراد نحو الآخرين بعد التفاعل معهم ، فعند عملية التفاعل بين شخصين أو أكثر يكون كل فرد صورة ذهنية تكون بكل رمز عن الفرد او الافراد أو الجماعة التي يتفاعل معها ، و هذا الرهن قد يكون ايجابيا أو محببا أو سلبيا و مكروها.⁴

¹ شرين سلامة ،العوامل الإتصالية المؤثرة على التفاعلية لدى مستخدمي فيسبوك ،كلية الإعلام،جامعة القاهرة ،2018/07/24، ص13.

² شرين سلامة ،العوامل الإتصالية المؤثرة على التفاعلية لدى مستخدمي فيسبوك ، نفس المرجع السابق،ص14.

³ أنتوني غدنز،علم الاجتماع مع مدخلات عربية ،ترجمة فايز الصياغ،ط4،بيروت،مركز الدراسات للوحدة العربية،2005، ص76.

⁴ إحسان محمد حسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دراسة تحليلية ف النظريات الاجتماعية المعاصرة ط03، دار وائل للنشر والتوزيع الأردن

2.6. نشأة التفاعلية الرمزية

أن النظرية التفاعلية الرمزية لو أصولها أمريكية تجسدت في كتابا تجارلس كولي و ديوي ،وبالدوين و توماس، وغيرهم كما أن لديها جذور مستقلة قي ألمانيا تمثلت في كتابات جورج ايميل وماكس فيبر كي تخضع لنظرية الفعل الاجتماعي ،لقد انطلقت مدرسة التفاعل الرمزي من الفلسفة البرغمانية التي نشأت في أمريكا في الثلث الأخير من القرن 19 عشر التي أكدت على أهمية الفعل والعمل بدلا من التأكيد على أهمية التفكير و المنطق.

ظهرت التفاعلية الرمزية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين على يد العالم جورج هربرت ميد و بخاصة بعد تأليفه ونشره لكتاب العقل والذات و المجتمع حيث برز مبدا ارتباط العادات اللغوية بسلوك الناس في علم الاجتماع كطريقة لتحليل كيف يكسب الناس تحديداات مشتركة لمعاني الأشياء لما في ذلك قواعد الحياة الاجتماعية وذلك بالتفاعل مع الآخرين عن طريق اللغة او كما يميل علماء الاجتماع الى القول بانه من خلال التفاعل الرمزي .

3.6. رواد التفاعلية الرمزية : هناك ثلاث رواد التفاعلية الرمزية اد أن كل رائد من هؤلاء الرواد أضاف شيئا متميز نتج عنه تنمية النظرية :

جورج هربرت ميد : 1863-1931

ولد جورج هربرت ميد في عام 1863 في جنوب هادلي ماسا تشوستش الامريكية في أسرة متوسطة الحال وأكمل تعليمه العام في موطنه ،ثم التحق بكلية برلين عام 1887 ونال شهادة البكلوريا التي تركز على التاريخ و الادب، وبعد تخرجه عمل كمسؤول في شركة للسكك الحديدية ، ثم عزم على مواصلة تعليمه العالي في أعرق الجامعات الأمريكية جامعة هارفترد عام 1887 ونال درجة الماجستير في الفلسفة الاجتماعية ، ودرس علم النفس ، وانتقل إلى جامعة برلين لدراسة الدكتوراه علم النفس الفيزيولوجي¹

هو من أن أشهر علماء الاجتماع الأمريكيان تأثر بالعالم وليم جيمس ، وزميل ،وجون ديوي ، وأثر في أفكاره هيربرت ميد بأن الذات في المجتمع أو الذات الاجتماعية هي تفاعل عاملين أساسين هما العامل النفسي الداخلي الذي يمثل خصوصية الفرد وسماته الشخصية ، والعامل الاجتماعي الذي يمثل البناء الاجتماعي² ، أما الأصول الاجتماعية هي ذلك التطور التدريجي للفرد من مرحلته الطفولة من خلال محاولته لتقلد الأدوار الوظيفية ، وتقييم هذه الأدوار من قبل الآخرين لها ، أي تقييم الفرد لذاته من خلال تقييم الآخرين لها.

هربرت بلومز (1900-1981)

هو تلميذ جورج هربرت ميد تأثر بأفكاره عن التفاعلية الرمزية ، هو يتفق مع جورج مي دان التفاعل الرمزي¹ هو السمة المميزة للتفاعل البشري، وأن تلك السمة الخاصة تنطوي على ترجمة و رموزا وإحداث الأفراد وأفعالهم المتبادلة² إلا انه على الرغم من أن بلومر سار على خطى ميد إلا انه أفضى أشياء جديدة على محتوى النظرية وهو أول من أطلق تعبير التفاعلية الرمزية ، كما انه اغني المنهجية العلمية التي تعتمدها التفاعلية الرمزية في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها إما بالإضافة الأخرى هي أن بلومر لم يحرص بالإفراد فقط بل رحل إلى ابعد من ذلك حيث أوجها أن تكون أيضا بين الأفراد و المؤسسات والظواهر الجمعية .
 قد وردت الإضافات التي قد يقدمها هربرت بلومر التفاعلية الرمزية في كتابه **التفاعلية الرمزية المنظار والطريقة**.³
فكتور تيرنز: ولد فكتور في 28 ماي 1920 بمدينة غلاسكو الاسكتلندية من عائلة متوسطة الحال حيث أبوه مهندسا في الإلكترونيك أما أمه كانت ممثلة مسرحية درس في مسقط رأسه، بلغ 18 سنة فانتقل إلى لدراسة الشعر والأدب الكلاسيكي⁴. لندن أين التحق بـ university college لدراسة الشعر والأدب الكلاسيكي.

يعد فكتور من رواد التفاعلية الرمزية بعد جورج هربرت ميدو هربرت بلومر من أهم مؤلفاته كتابه غابة الرموز، في هذا الكتاب يعتقد أن الإنسان حوله غابة من الرموز التي جرب معانيها واختبرها ورسخ رموزها ودلالاتها في مخيلته، خلال فترة حياته قد تمتد لغاية خمسين سنة أو أكثر ، فتلك الخبرات والتجارب التي يخوضها الفرد في مجتمعه تكون مجموعة التفاعلات والعلاقات تختلف أنماطها وردود أفعال الجهات الفاعلة الأخرى، فبعد أن يختبرها يكون الفرد صورة ذهنية عن كل شيء مادي أوغير مادي اعتباري ، وهذه الصورة سرعان ما تتحول إلى رمز له قيمة معينة.⁵

¹ إحسان محمد حسن ، نفس المرجع السابق، ص 82.

² إنصاف شواردر، رمزية التداوي بالأعشاب وعلاقته بالمخيل الإجماعي للإنسان الجزائري، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة باتنة 01، 2019، ص60.

³ إحسان محمد حسن ، المرجع السابق، ص 83.

⁴ فيكتور تيرنز victor turer <https://www.aranthrapos.com>

⁵ إحسان محمد حسن، المرجع السابق، ص 84.

4.6. أفكار ومبادئ التفاعلية الرمزية:

1. من بين أهم المبادئ التي تعتمد عليها التفاعلية الرمزية في تحليل الأنساق الاجتماعية تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى، منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكياتهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي.¹
2. إن نظرية التفاعلية الرمزية يمكن أن تفهم نموذج الإنسان هذا عبر الدور الذي يحتله والسلوك الذي يقوم به نحو الفرد الآخر الذي يكون علاقته معه خلال مدة زمنية محددة.²
3. تفترض التفاعلية الرمزية وجود شخصين متفاعلين عبر الأدوار الوظيفية التي يحتلوها فكل منهما يحاول أن يتعرف على سمات الفرد الآخر عبر العلاقة التفاعلية.
4. يقوم من خلال عملية التفاعل تقويم كل فرد الفرد الآخر، وهذا التقويم يعتمد على اللغة والاتصال.
5. تقوم فكرة التفاعلية الرمزية على وجود عملية التفاعل والاتصال بين الناس عن طريق اللغة حيث تستخدم الرموز والعقل والذات والانا كأداة لمعرفة وتحليل السلوك الانساني والظاهرة الاجتماعية فالرموز في طار هذه النظرية:
- أداة أساسية للتفاهم والاتصال بين الناس ونقل الرسائل الشفوية والمكتوبة الغير لفظية.
- الرمز عبارة عن إشارة مميزة للدلالة على موضوع مادي أو معنوي، ويكون لكل رمز معنى يحدد من قبل المجتمع لتحديد أنماط سلوك الأفراد وتوضح عملية تفاعلهم وتكون مكتسبة.
- الرموز تتضمن معاني متفق عليها من قبل أفراد المجتمع، تعمل على تماثلهم في نمط سلوكي معين، يستخدمونها عندما يريدون التعبير عن مضامينها³
6. يحمل الفرد صورا رمزية عن الكائنات الغير حية كالأنهار والجبال والأشجار والنباتات والبيوت والشوارع، وتبقى هذه الصور معلقة في ذهنه.⁴

5.6. إسقاط نظرية التفاعلية الرمزية على موضوع دراستنا " رمزية القهوة في المخيال الاجتماعي

من أهم الركائز الأساسية للتفاعلية الرمزية في تفسير الظواهر وتحليلها نجد منها:

¹ إنصاف شوار، رمزية التداوي بالأعشاب وعلاقته بالمخيال الاجتماعي للإنسان الجزائري، المرجع السابق، ص59.

² إحسان محمد حسن، المرجع السابق، ص86.

³ المرجع نفسه، ص 86.

⁴ أنتوني غيدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ص48.

تحديد الأدوار الاجتماعية التي يحتلها الفاعل ضمن العلاقات والتفاعلات الاجتماعية: ممثلاً نجد دور الأم كونها ربة البيت تحول لها مجموعة المهام كتربية الأبناء والاهتمام بشؤون المنزل، فأولم تقوم به صباحاً تحضر قهوة الصباح فتجتمع العائلة حول المائدة يتبادلون أطراف الحديث وهم يحتسون مشروب القهوة، بغض النظر أن القهوة مشروب صحي وغني بالفوائد المنبهة للجسم إلا أنه فعل يعزز الروابط الأسرية ويجعل الأفراد يحسون بمشاعر الحب والانتماء بينهم فمن خلال هذه الخبرات يكونون صوراً ذهنية ومعاني ترسخ في أذهانهم لاحتساء القوة .

- بالإضافة إلى ذلك الأم تحضر مشروب القهوة لاستقبال الضيوف دليل على الكرم والحفاوة فالقهوة من بين أهم لمشروبات التي تقدمها للزائر في المناسبات السعيدة والحزينة والأعياد، فهذا التفاعل يعزز الألفة والتضامن بين الاضطراب.

- ونجد أيضاً انه الأب دور كبير في بناء أسرته كونه الداعم الأساسي الذي يحافظ على استمرارها و حمايتها من المخاطر الخارجية، فعند خروجه من البيت يقيم من العلاقات مع رفقاء والعمل أو أشخاص من تربطه بهم علاقة خاصة فعندما يجتمعون الحديث يذهبون للمقهى يتبادلون أطراف الحديث وهم يشربون القهوة ويتسابقون عن من يسدد فواتير الحساب، مما يعزز روابط الصداقة والمحبة .

- المعروف او الصدقة من أهم الشعائر الدينية و الطقوس فمثلا في منطقتنا نحضر مطبوخ القهوة ممزوج بالسكر (ومسحوق الخرجلان) مع الخبز أو أي حلوى تقليدية و نضعه أمام البيوت أو في المحلات المجاورة يشرب منه المارة بدون استثناء فهذا الاحتكاك و التفاعل يقوي الروابط الدينية و الأخوية و الحوارية إلى تشكلت نتاجا لاحتساء فنجان قهوة .

إذن من خلال المحطات التي مررنا بها نجد ان للقهوة دلالات ذات رمزية إيجابية توحى بالأدوار الاجتماعية التي يتقدمها الأفراد مما تمحهم القدرة على تشكيل شبكة علاقات يتفاعلون من خلالها و يجسدون أشكال للحياة خاصة بهم و يسعون لاستمرارية روابطهم وتقويتها و تقسيم الجماعة لاستهلاك هذه المادة الغذائية هو الذي حدد طبيعتها ان كانت اجتماعية أو ثقافية أو دينية او اقتصادية .

6.6. التعقيب عن نظرية التفاعلية الرمزية:

- التفاعلية الرمزية من أهم النظريات السوسولوجية التي تفيد موضوع دراستنا.
- الاعتماد على مسامات النظرية أفادنا في الفصل النظري نجد منها الرموز. التفاعل. التواصل. اللغة وإدراج أهم مبادئها و أفكارها .

- توظيف التفاعلية الرمزية في الشق التطبيقي من البحث و ذلك باستخدام الرؤية الخاصة بها في التحسين السوسولوجي و إسقاطها على أهم النتائج البحثية .
- التفاعلية الرمزية تساهم في ضبط الإطار البحثي حيث أنها توجه المسار العلمي للباحث و تعززه بمعارف وخبرات متعلقة بموضوع بحثه .
- الاختلاف رواد التفاعلية الرمزية في طرحهم للنظرية . يتبع للباحث فرضه إثراء معارفه و البحث في الموضوع بجوانب متعددة. مثلا (نفسية، اجتماعية ،الخ).

7. النظرية الاستهلاكية :

بعد موضوع الاستهلاك من الموضوعات الحديثة في علم الاجتماع حيث لم يحضى بالاهتمام السوسولوجي إلا منذ ثمانينات للقرن العشرين كون هذه الفترة الزمنية حيات الظروف الاجتماعية والاقتصادية لدراسة الموضوع دراسات معمقة تحديدا بعد تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي، فمادة القهوة مادة استهلاكية قديمة، قدم الإنسان من خلال هذه الخطوات العلمية نحاول الإسقاط النظري على هذا الموضوع من اجل فهم وتحليل وتفسير التغيير الاستهلاكي لهذه المادة التي حضيت بانتشار واسع لدى لدى الشعوب كل تمييز بخصوصية الثقافية في تناولها و طرق إعدادها، و شربها واحتسائها، مرت بتطور كرونولوجي عبر العصور بتنوع أذواقها و أنواعها و جودتها و الأسواق التجارية والاقتصادية التي ينتمي إليها المستهلك، فمن أجل إدراك مرجعية هذا السلوك الاستهلاكي و استيعاب اسبابه لا بد من التطرق لمفهوم النظرية و أهم مستلزماتها .

إن التدفق الكبير الناتج مباعدا الحداثة فرض على المجتمعات و على غرار المجتمع الجزائري مفاهيم جديدة حاملة معها رموزا بدءا من رموز الفن والأزياء وصولا للأطعمة و أنماط و أساليب الحياة المختلفة على ضوء موضوع بحثنا رمزية القهوة في المجال الاجتماعي في الوسط الحضري، يمكننا القول أن القهوة لم تعد مشروب طاقوي تنتهي صلاحيته بمجرد انتهاء فحجان القهوة، بل أصبح يكتسي طابع رمزي يشاركه الأفراد كل يصنفه حسب إيديولوجية، و طبقتة و فئته العمرية فاستهلاك مشروب القهوة اخذ منحرجات متعددة اجتماعية اقتصادية ثقافية دينية تم التنظير لها من قبل علماء الاجتماع الكلاسيكيون بتفسير السلوكيات الاستهلاكية من أبرزها نجد مايلي :

كارل ماركس :

- وصف الاستهلاك على انه جزءا من الثقافة الرأس مالية.
- الاستهلاك نظير ملاصق لعمليات الإنتاج الرأسمالية بعرض الحصول على أكبر حد من الربح.

- كلما تعاضم الاستهلاك يعني تعاضم و زيادة الإرباح.¹

ايميل دور كايم : على النقيض من الطرح الماركسي تماما فسر الاستهلاك كالتالي :

1- الطرح الدور كايمي لا يولي الأهمية للتأثير الميكانيكي لقيم الإنتاج والاستهلاك بل يركز على الاختيار العقلاني لها.

2- القيم الاجتماعية هي المقياس الدية يحدد العلاقات الاجتماعية ويضبطها

3- القيم الأخلاقية هي المحرك الرئيسي للقيم الاجتماعية فتؤثر في العلاقات وتوجه القيم بما فيه ذلك قيم الإنتاج والاستهلاك.²

4- ماكس فيبر :

1- الأفكار والمعتقدات لها دور فعال في تاريخ التطور الاقتصادي بما ان القيم تؤثر بشكل أساسي في تشكيل الإنتاج والاستهلاك .

2- القيم اختبارات فردية حرة مشروطة بشروط اجتماعية تاريخية تحدد تصورات الجماعة .

3- ربط فيبر الاستهلاك بالفعل العقلاني كما يرى أن الفعل العقلاني كلما كان الاستهلاك عقلاني.³

توصلت بعض الدراسات السوسولوجية الحديثة :

ثورشتاين فيبلن :

1- العوامل الاجتماعية تلعب دورا مهما في تحديد نمط الاستهلاك .

2- العوامل التي تحدد نمط الاستهلاك تكمن وراء الحاجات الضرورية وتحدد طبيعة الطلب فمثلا أغنياء المجتمع ينفقون بثروتهم على نحو يرمز لوضعهم الطبقي لتميزهم عن بقية أعضاء المجتمع.⁴

3- استخدم فيبلن المصطلح في الدراسات الانثربولوجية قبل الرأس مالية بالتباهي بالاستهلاك بالسلع بهدف اكتساب الهيبة .

1 عبد الجواد مصطفى، سوسولوجيا الهوية، جدليات الوعي و التفكك وإعادة البناء ط 1، بيروت مركز الدراسات الوحدة، العربية، 2017، ص 121.

² ربيعة تمار، ناصر بو ديرة، التمايز الاجتماعي والممارسات الاستهلاكية في الأسر الجزائرية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، سبتمبر 2018، ص 470.

³ لوران فلوري، ماكس فيبر، المقلد محمد علي، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديدة، 2008، ص 13.

⁴ اكرام حدني، سوسولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر، ط1، بيروت، لبنان، 2013، ص 15.

4- وظيفة الاستهلاك الأصلية هي الانتفاع بالسلع إلى أن التمايز الطبقي خلق لها وظيفة أخرى وهي تحقيق الهيبة والمكانة الاجتماعية.¹

بيير بورديو :

- 1- تناول بيير في كتابه التمايز الاجتماعي العديد من النقاط المهمة التي تحدد الاستهلاك .
- 2- الاستهلاك الثقافي هو الذي يخلق ذلك التمايز الاجتماعي حسب الميولات والأذواق.
- 3- يرى بورديو أن كل طبقة اجتماعية لها الهابيتوس الخاص بها ورأس المال الخاص بها .
- 4- نجد مثلا الطبقة البرجوازية تستفرد بعادات استهلاكية خاصة بها تميزها عن باقي الطبقات الأخرى من خلال نمط الاستهلاك جودة السلع وقيمتها و أماكن استهلاكها.
- 5- هذه الطباع تكسب عن طريق التنشئة الاجتماعية ومن هنا تتجلى العلاقة بين الهابيتوس والذوق الاجتماعي.²

1.7. مبادئ النظرية الاستهلاكية :

- 1- ثقافة الاستهلاك من بين أهم لمبادئ التي تفسر الأسباب الحقيقية التي توجه رغبة وميولات المستهلك.
 - 2- تحقق النظرية الاستهلاكية في العلاقات التي تربط بين هوية المستهلكين الشخصية والجماعية
 - 3- النظرية الاستهلاكية تحاول الكشف كيف تفيد الأنشطة الاستهلاكية في صياغة وتحويل المعاني التي تحملها العلامات التجارية والسلع المادية للتعبير عن ظروف اجتماعية معينة .
 - 4- دراسة الثقافة المحلية وتأثيرها على الاستهلاك بالأخذ بالاعتبار الثقافات الوافدة من الخارج
 - 5- من خلال التفسير السوسولوجي لظاهرة الاستهلاك نجد أن هناك تيارين :
- الأول : مشاعية ثقافة الاستهلاك بين الشعوب ، نظرا لتحول العالم إلى وحدة إنتاجية تحت الظروف الرأس مالية .

الثاني: كل فئة اجتماعية تصنع لنفسها خصائص يميزها عن غيرها في أنماط وطرق الاستهلاك.

2.7. إسقاط النظرية الاستهلاكية على موضوع الدراسة :

القهوة مادة غائية واسعة الاستهلاك ، مكنها هذا الرواج من ترك بصمة خاصة بها في التجارة الدولية بالإضافة إلى ذلك أن خصوصيتها لاتنتهي بمجرد انتهاء الشارب من شرب القهوة بل تجاوزت هاته الحدود

¹ [https:// mani : fest.uni .ourgladz/index.php/faculte des siance social et siance uamai](https://mani.fest.uni.ourgladz/index.php/faculte%20des%20siance%20social%20et%20siance%20uamai),es p 30.

² ربيعة تمار، التمايز الاجتماعي والممارسات الاستهلاكية في الأسر الجزائرية، ص 471 .

وأصبح مستهلكوها يتشاركون أفكار مشتركة وصوراً رمزية في مخيلتهم الاجتماعية حول منتج القهوة ، حيث تدفعهم هذه التوجهات الفكرية إن كانت :

- اجتماعية مثلاً أن القهوة مشروب غالباً ما يكون حاضراً في ولائهم ومأدباتهم .
 - صحياً هو مشروب منعش طاقوي للجسم .
 - ونفسياً هو مشروب منبه للعقل وحسن المزاج.
 - واقتصادياً هو منتج كثرة الطلب عليه مما يحقق أرباحاً مالية لأصحابه .
 - دينياً هو ما يطلق عليه حب محمد صلى الله عليه وسلم حملته الجن والملائكة للأنبياء والمتصوفون .
- من خلال هذه الطروحات تستطيع ربطها بمبادئ النظرية الاستهلاكية حيث أنها ترى أن للاستهلاك دواعٍ (أسباب) لحجمه من خلال مايلي :

- 1- استهلاك مادة القهوة جزء من ثقافة رؤوس الأموال وتحقيق ما يعود بالفائدة على رفاهية المجتمع .
- 2- القيم الاجتماعية المتعارف عليها هي من جسدت للقهوة هذا الاعتبار والرمز الإيجابي .
- 3- الاعتقاد الديني كلمته مسموعة في تسمية الأشياء بمسمياتها فالتيار الديني بمختلف الأديان أباح استهلاك القهوة.

- 4- تنوع أذواق القهوة يحدد المكانة الاجتماعية والإحساس بالانتماء لشاربها.
- أتمنى أن تكون هذه المقاربة امبريقية كأقصى حد من خلال اجتهادي الشخصي لإسقاط النظرية الاستهلاكية على موضوع رمزية القهوة في المخيال الاجتماعي .

3.7. التعقيب عن النظرية الاستهلاكية :

- 1- النظرية الاستهلاكية تفسر السلوك الاستهلاكي من زوايا مختلفة ما يساعد في فهم موضوع دراستنا.
- 2- اعتمدنا على مبادئ النظرية الاستهلاكية كنقاط توجيهية في الفصل النظري للدراسة.
- 3- توظيف النظرية الاستهلاكية في الفل التطبيقية من البحث وذلك ما يمكننا على توظيف أفكارها في التفسير السوسولوجي وإسقاط نقاطها على أرض الواقع امبريقياً.
- 4- التنوع في الطرح لرواد النظرية الاستهلاكية المادي والعقلاني و التاريخي يثري معارفنا حول الموضوع ويفسدنا حول استنباط ما هو حديث ومؤثر في السلوك الاستهلاكي .
- 5- النظرية الاستهلاكية فسرت السلوك الاستهلاكي من خلال التعرف على لأم الدوافع التي توجه رغبة المستهلك في اقتناء السلع واختيارها.

الفصل الثاني:

القهوة والمقاهي

المبحث الاول : تاريخ القهوة والمقاهي .

تمهيد

1 الروايات و الأساطير التي تحاكي اكتشاف نبتة البن.

2 التطور الكرونولوجي لنبتة البن .

3 أدبيات القهوة في حلها وتحريرها.

4تعريف المقهى .

5البعد السوسيو ثقافي للمقهى .

6البعد الإقتصادي للمقهى .

المبحث الثاني : القهوة في المجتمع الجزائري الذوق وطريقة التحضير .

1 طقوس تحضير القهوة.

2 علاقة نوع القهوة بالمكانة التي ينتمي إليها الفرد.

3 القهوة في المجتمع الجزائري.

المبحث الاول : تاريخ القهوة والمقاهي

القهوة تعد من أعرق المشروبات التي لازم الانسان استهلاكها منذ القدم، لما لها من فوائد كثيرة لصحة جسمه وصفوة ذهنه، يعتبر مغلى نبتة البن مادة لا يستطيع من يشربها الاستغناء عنها لما لها من رائحة قوية ومذاق طيب، لذا علينا كلما نرتشف فنجان قهوة نثني على خالقها أولاً ثم من له الفضل في اكتشافها أول مرة حتى وصلت إلينا، من خلال هذا الفصل سنتطرق لأهم المحطات التي مرت بها القهوة .

المطلب الأول: الروايات والأساطير التي تحاكي نبتة البن :

1. الميثولوجي (الأسطوري):

يقوم هذا الاتجاه على أساس أن القهوة موجودة قبل القرن التاسع هجري / الخامس عشر ميلادي، ويرى وجود هذه النبتة قديم قدم الإنسان على هذه الخليقة لكن هذا الاتجاه لا يعتمد على أدلة و تصاريح دينية وتعدد رؤاه على النحو التالي :

1.1. بدئ الخليقة:

يؤمن أصحاب هذا الاتجاه أن " البن شجرة غرسها سبعون ألف ملك تسمى شجرة السلوان ، فلما أهبط الله ادم هب ذبها معه من الجنة عما كان عليه من النعيم المقيم وربما في هذه الأرض وهي أرض الحبشة¹ وذكر العلامة سليمان بن يوسف البسويني المزني في منظومته (تحفة الأخوان في استعمال القهوة والدخان) مؤرخاً وجودها :

بأن أصلها من الجنان تسمى لديهم شجرة السلوان
قد أهبطت مع ادم لما نزل فهكذا شيخ مشايخي نقل²

نقل المؤرخ يحيى بن القاسم المتوفى سنة 1100 هـ معززا هذا الرأي فقال انه " وجد عن الشيخ محمد بن السعد الدين الجبرني قال: سألت الشيخ محمد الحسن الشاذلي هل لها أصل قديم ؟ قال نعم ، قلت كيف الدليل لذلك ؟ قال الشيخ وجدنا في الكتب القديمة بالأسانيد عن الرواه أنهم قالو :إن الله سبحانه وتعالى لما أهبط آدم عليه السلام إلى عرفات في بطن الوادي المسمى بنعمان ،أمر الله ادم أن يحرث في الأرض ويزرع ، فحرث وزرع

¹ عبد الودود قاسم ، نشأة القهوة العربية وانتشار زراعة البن في اليمن ما بين القرنين الرابع عشر والسابع عشر ميلادي ، العدد 6، يونيو 2016 م ، كلية التربية جامعة الحديدة ، ص 252 .

² المزني سليمان ، تحفة الإخوان في استعمال القهوة والدخان ، مخطوطة لدى الباحث، ص 3.

مدة من الزمن فأصابه في بعض الأيام مرض نزل به فهبط الأمين جبريل عليه السلام فأعطاه طعمة من البن مقلية وقال يا آدم " كل هذا فانه شفاء لوجع الرأس فأكله فأبرأه الله في وقته¹

2.1. نبي الله داود عليه السلام :

يعتقد جانب من الكتاب " إن داود عليه السلام هو أول من وقف على خواصها ورب زاعم أنها أقدم منه عهداً²، وبعض هؤلاء الكتاب وخاصة النصارى يشيرون إلى أن القهوة وردت في الكتاب المقدس فقي الإصحاح السابع عشر من سفر صموئيل الثاني والتي تقول "قدمو فرشاً وطسطوساً وآنية خزف وحنطة وشعيراً ودقيقاً وفريكاً وفولاً وحمصاً مشويًا³ فالحمص المشوي في نظرهم هو القهوة التي نزلت في عهد داود عليه السلام⁴ .

3.1. اكتشاف القهوة مع نبي الله سليمان بن داود عليه السلام :

استحضر نبي الله سليمان في سياق الاهتداء إلى القهوة يتيح إشراك الملائكة والجان في الوصول إليهما ، فهو النبي الذي يتصل خبرة كبقية الأنبياء والملائكة وعلى نحو خاص بحامل الوحي جبريل ، ثم انه يمتاز عن غيره من الأنبياء بتسخير الجن يحملون إليه ما يشاء ويفعلون ما يأمر به ، وإذا كانوا حملوا له ثمرة من البن في هذه الرواية فقد حملوا إليه عرش بلقيس من قبل⁵

"إن سكان أحد المدن كانوا مصابين بمرض خطير فعجزوا عن استقبال الملك سليمان الذي جاء لزيارتهم على بساط الريح مع حاشيته من الجن فنزل جبريل على سليمان أمره أن يأمر الجن أن تأتيه بثمر البن من بلاد اليمن ، وأن يجرقه ويطبخه بالماء ، ويسقيهم ثم تناسى الناس أمرها إلى أن ظهرت في أوائل القرن العاشر هجري ولسليمان عليه السلام في قصة اكتشاف القهوة علاقة أخرى تتصل بالأرض التي ظهرت فيها القهوة ، ذلك أن علاقة النبي سليمان بأرض اليمن علاقة وثيقة منذ بدأ الهدهد بأسرار ملكة سبأ وحملت له الجن عرش بلقيس⁶ .

¹ عبد الودود قاسم ، نفس المرجع السابق ، ص 253

² ابن القاسم ، يحيى بن الحسين ، مستخرجات النبات على تحليل الأثياء المستعملات في القهوة ، منشورات المدينة ، صنعاء ، ط 1، ص 96-97

³ كيك بطرس ، شدرات في أصل القهوة ، مجلة المشرق السنة السادسة ، العدد 15، ص 685

⁴ سعيد السريحي ، غواية الاسم ، سيرة القهوة في خطاب التحريم ، ط 1، النادي الأدبي بالرياض ، بيروت 2011 ، ص 24

⁵ نفس المرجع أعلاه، ص 26

⁶ نفس المرجع أعلاه، ص 25

4.1. الرسول محمد صلى الله عليه وسلم :

تعددت الروايات من قبل محبي القهوة التي تريد إثبات أن القهوة كانت معروفة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستباح شربها فروي عنه أنه عندما حج حجة الوداع ووصل إلى مكة جاء إليه أهل اليمن يشكون قالو يا رسول الله ؟ إنا بفاعلة ، وهو أن رجلا منهم يأخذه الرعشة في جسده ويزغ الدم من حلقه فهل لهذا الأمر دواء يارسول الله ؟ قال لكم شجرة حملها كبعر الغنم ؟ قالو نعم قال لهم خذوا حملها واطبخوه في الماء حتى يفور فان فيه منافع كثيرة¹

وقيل عن القهوة أنها تلك المشروب الذي ساعد النبي صلى الله عليه وسلم من الخروج من ذلك الغم الذي يصيبه حين كذبه قومه، وأعنته على القيام بدوره في الدعوة إلى الإسلام والصمود في وجه المعارضين الذين رفضوا رسالته المحمدية²

2. الاتجاه التاريخي العقلاني

تباينت الأفكار والوقائع التاريخية حول اكتشاف نبتة البن ونشأتها، أول مرة فمن خلال هذا الطرح سنحاول جمع أهم الأحداث والوقائع التاريخية التي تحاكي الاستعمالات الأولى التي تحاكي نبتة البن، يتعاون الإنسان والحيوان ليتشاركا في فضل اكتشاف القهوة.

1.2. راعي الماعز ونبتة البن :

كان أحد الرعاة وسيطا بين ولي ثالث وشجرة البن في رواية تذهب أن أحد رعاة الماعز في عدن واسمه الخالدي ، لاحظ أن الماعز كلما أكلت من براعم إحدى الشجيرات البرية زادت نشاطا ويقضه³ ، ومن ثم هي تساعد على يقضه الدراويش لديه فيقضون الليل ساهرين ، جربها على نفسه وشربها باردة أول مرة فلم تحدث عليه أثرا ، ثم جربها ساخنة فلاحظ أنها مشروبها جعله يتصبب عرقا وأحس بالصفاء الذهني⁴.

2.2. محمد بن السعيد الذبحاني : منتصف القرن التاسع هجري منتصف القرن العاشر ميلادي:

ذكر الشيخ شهاب الدين أحمد بن موسى بن عبد الغفار المصري في (رسالة عن القهوة) والمؤرخ عبد القادر بن محمد الجزيري الأنصاري في "عمدة الصفوة في حل القهوة" في مبدأ اكتشاف القهوة "بلغنا أن ظهورها وانتشارها فيه كان على يد المشهور بالعلم والولاية ، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن السعيد المعروف بالذبحاني

¹ عبد الودود قاسم ،مرجع سابق ص255

² سعيد السريحي ، غواية الاسم، مرجع سابق ص 29

³ نفس المرجع أعلاه ص 22

⁴ عبد الودود قاسم ص 256

، كان متوليا وظيفته تصحيح الفتاوى¹ عرض له أمر اقتضى خروجه من عدن إلى بر الأعاجم وأغلب الضن أنه إلى الحبشة ، وعاش في أهله دهرا يشرب معهم شرابا لم تعرفه الأعارب ، فلما رجع إلى عدن مرض فتذكر الشراب فأحظر شيئا من ذلك الحب وحمصه وطبخه في الماء كما كان يطبخه الأحباش فحف عنه المرض وذهب عنه السوء ، ووجد فيما وجد من خواصه أنه يذهب بالنعاس والكسل ويكسب البدن الخفة والنشاط²، فيعتبر هذا الرجل المتصوف أول من أدخل القهوة إلى الجزيرة العربية .

3.2. علي بن عمر الشاذلي :

لدى أغلب المؤرخين والكتاب هو المكتشف الحقيقي للقهوة ، هو أبو الحسن علي بن عمر بن ابراهيم ، من بني دعسين من أسرة تهامية شهيرة تنتهي تسميتها إلى الصحابي خالد بن أسيد بن أبي العاص³ ، الشاذلي هو أحد كبار متصوفة اليمن في القرن التاسع، وقد عد اكتشافه للقهوة أحد فضائله التي أخذت عنه الاعتقاد والمزية يقول البريهي: "إن الشيخ علي الشاذلي هو الذي اظهر قهوة البن ونشر فظلمها واتخذت عنه بالاعتقاد والمزية"⁴، نقل الجزيري في عمدة الصنفوة في حل القهوة عن أبي بكر أبي يزيد المكي قوله: إن أول من أنشأها وتظهرها وبأرض اليمن أشاعها أشهرها سيدنا الشيخ العارف بالله تعالى علي بن عمر الشاذلي⁵.

المطلب الثاني: التطور الكرونولوجي لانتشار القهوة :

أولاً: القهوة في الحجاز ومصر والشام في القرن العاشر هجري 16م.

أ- الحجاز:

واقعة مكة في 1917/1916 ميلادي فضحت انتشار مادة البن في الحجاز، وقد اتضح من المحضر الذي حرر بالواقعة وتم إرساله إلى القاهرة ، يعتبر هذا الأخير من أهم النصوص المتعلقة بوصول القهوة إلى بلاد الحجاز آنذاك عين السلطان قانصورة الغوري (906-1922) هجري (1500-1516) ميلادي خايرييك ناظرا في مكة خلال مهمته شاهد ليلة 23/22 ربيع الأول 1923 هـ جمعا من الناس يحتفلون بالمولد النبوي الشريف وهم يتبادلون كؤوسا بها مشروب فسألهم عن هذا الشراب فقيل له هذا مشروب في زمننا يسمى القهوة يطبخ من نبتة البن يغلى من قشرها يأتي من اليمن ، انتشر مشروب القهوة في مكة وصار يباع كالحمارات مصحوبا ببعض

¹ عبد الودود قاسم مرجع سابق ذكره ص 258

² أحمد زكي ، القهوة ، 17.12.2019 مرجع سابق.

³ عبد الودود قاسم ، مرجع سابق ، ص 262

⁴ سعيد السريحي ، مرجع سابق ، ص 112

⁵ نفس المرجع السابق ، ص 113

المظاهر كالرهان وغيره، وهذا ما هو محرم في الشريعة الإسلامية¹، إلا أن القهوة في حد ذاتها حلال خلقها الله سبحانه وتعالى في أرضه فيها منافع للناس²

لقد انتشرت القهوة بشكل واسع في المجتمع الحجازي وأصبحت المشروب اليومي للفئات الاجتماعية المختلفة، وإن كان الإقبال عليها أكثر من فئة البسطاء، وبر الرحالة الحسين بن محمد الوريثلاني سبب ذلك بقوله قد أخبرنا شيخنا إبراهيم بن حس الكورلاني أن شيخنا الإمام صفى الدين القشقاشي كان يقوم مما أنعم الله به على أهل الحجاز هذا البن أي القهوة لأنهم ضعفاء فقراء في الغالب والناس يقدمون عليهم من الأفاق، والإنسان لا بد له من الطعام يقدمه لمن دخل عليهم³.

ب- مصر:

انتشرت القهوة في مصر في مطلع القرن العاشر هجري / السادس عشر ميلادي حملها الطلبة المتصوفون من اليمن الى مصر الى الرواق اليماني في أحد أروقة جامع الأزهر الشريف، تحدث عنها المؤرخ ابن عبد الغفار المالكي، كان ظهورها الفعلي في حارة الجامع المعمور في رواق اليمن فكان يشربها اليمانيون مع جيرانهم أهل الحرمين الشريفين، وأكثر من يتناولونها هم الفقراء الصوفية وألسنتهم تصدح بالذكر والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقلوبهم تشع بالإيمان والنورانيات وكانوا يشربونها كل ليلة اثنين وجمعة يطبخونها في إناء من الفخار يسقيهم النقيب الأيمن وهم يذكرون: "لا اله إلا الله الملك الحق المبين"

لذا صار الإقبال عليها كبيرا من قبل المصريين، من جميع الفئات أصبحت مشروبا شعبيا يوميا⁴.

ويقال أن الشيخ محمد بن أبي السعيد الذبحاني حمل القهوة إلى عدن ومنها انتقلت عبر البحر الأحمر إلى الشمال مصر وغيرها⁵

ج- الشام:

أرخ الدمشقي المخضرم ابن طولون أن: أول مناسبة التي تربت فيها القهوة في الشام كانت بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف عند زيارة قاصي مكة وشيخ الحرم ابن الضياء إلى الشيخ علي الكيزواني، فشرب القهوة مع

¹ محمد الأرنؤوس، من التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي، ط1، 2012، جداول للنشر والتوزيع، الكويت ص14.

² نفس المرجع السابق ص 16.

³ عبد الودود قاسم، نشأة القهوة العربية وانتشار زراعة البن في اليمن ما بين القرن 14 هجري وال17 عشر ميلادي، كلية الآداب جامعة الحديدة، العدد 7، يونيو، 2016، ص 275

⁴ عبد الودود قاسم، نشأة القهوة العربية، مرجع سابق ذكره، ص 276.

⁵ محمد الأرنؤوس، التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي، مرجع سابق ذكره، ص 35

الجماعة ، اضافة إلى الشيخ علي بن محمد بن عراق نفسه الذي جاء دمشق؟ أيضا في سنة 947 هـ/1539م ، أشهر شرب القهوة فاقتدى به الناس وكثرت حوانيتها ، والعالم المكّي ابن أبي كثير مع أنصار القهوة ومن شدة حبه لها قال فيها الكثير من الأشعار منها:

"قهوة البن مرهم الحزن وشفاء الأنفس"، فهي تكسو شقائق الحس من لها يحتسي"¹.

وكان للرحالة والصوفية والتجار الفضل لرواج القهوة في بلاد الشام، وحوانيت القهوة كانت الفضاء الخاص باحتساء القهوة أي المقاهي لأول مرة في دمشق².

ثانيا: رحلة وصول القهوة من اليمن إلى أوروبا :

البوسنة شبه جزيرة البلقان:

طرأت تغيرات جذرية على هذه المنطقة ، في جوانب عديدة منها الاجتماعية والدينية والاقتصادية والثقافية، نتيجة ضم هذه الدويلات إلى الدولة العثمانية مما أدى ظهور أنماط معيشية جديدة تخلصت من الحصون والحدود نظرا لضمها إلى دولة واحدة موحدة في كل المجالات³، صاحب هذا التغير تغير آخر عقائدي هو اعتناقهم للدين الإسلامي مما يجبر أهل المنطقة ترك عادات وسلوكات ، والتخلي بعقائد جديدة كالصلاة مما يجدر بهم تعلم اللغة العربية وأصول الدين⁴، وفي تحريم شرب الخمر وأكل لحم الخنزير أكرمكم الله مقبلين على استحلال أغذية ومأكولات جديدة ، إلى أن لقب البلقان بدمشق الأوروبية خاصة بما أنها أصبحت جسرا بين أوروبا ومكة المكرمة وطرقا تجارية تسمح بتبادل الثقافات من خلال السلع المعروضة⁵ ، نجد مثلا تأثر نخبة مدينة اسطنبول بالمقاهي الشامية من القضاة والمدرسين وكبار موظفي يتبادلون أفكارهم ومعارفهم ، وبمرور الوقت أصبح رجال الدين وأئمة المساجد يتوافدون لشرب القهوة في المقاهي ، ونتيجة للانتشار الواسع للقهوة فيما يتعلق الأمر بمدينة سراييفو عاصمة البوسنة ، فالقهوة انتشرت فيها في النصف الثاني من القرن السادس عشر ، فالمؤرخ بجوي وهو بوسني الأصل يذكر أنه التقى في سنة 1000هـ/1592م في العاصمة درويش حسن باشا قائد الجيش

¹ محمد الأرنؤوس ، التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي، نفس المرجع السابق، ص 23 .

² عبد الودود قاسم ، مرجع سابق ، ص 277

³ محمد الأرنؤوط ، من التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي ص 53

⁴ نفس المرجع ، ص 54

⁵ نفس المرجع ص 55

العثماني كان متوجها إلى كرواتيا ، فأعجب بنمط المقاهي ، فيها أركان متباينة وفتته التي ينتمي إليها ، القضاة والشيوخ والمدرسين.¹

المطلب الثالث: أدبيات القهوة في حلها وتحريمها :

"فقيل له أن هذا الشراب فد اتخذ في هذا الزمان ، وسميت القهوة ، يطبخ من قشر حب يأتي من بلاد اليمن يقال له البن، وأن هذا الشراب المذكور قد فشا أمره بمكة المكرمة وكثر وصار يباع في مكة في أماكن على هيئة الخمارات، ويجتمع عليه بعض الناس من رجال ونساء بدف ورباب وغير ذلك من آلات الملاهي ، ويجتمع في الأماكن التي يباع فيها من يلعب الشطرنج والمنقلة وغير ذلك بالرهن وغيره، ماهو ممنوع بالشريعة الإسلامية المطهرة حماها الله من الفساق إلى يوم التلاق"²

يعتبر هذا النص أعلاه من المرسوم السلطاني لحاكم مصر قانصورة الغوري في عصر المماليك الذي يفيد تحريم شرب القهوة في مكة المكرمة كونها كانت خاضعة له وفي سائر بلاد المسلمين ، اجتمع أووا الألباب من قضاة وعلماء وفقهاء مكة ، من مختلف المذاهب ، إضافة إلى شهود عيان أطباء تدارسوا في هذا المجلس أمر شرب القهوة في حلها أو تحريمها من الناحية الفقهية والطبية ، ومن مخرجات هذا المجلس : أجمعوا أن القهوة مفسدة للبدن ومذهبة للعقل قياسا على المشروبات المذهبة للعقل والمفسدة للبدن.³

إضافة إلى الموقف الثاني من تحريم القهوة كان سببه سياسي نظرا لاضطراب العلاقات في دولة المماليك التي كانت تخضع لها مكة المكرمة واليمن باعتبارها الممول الرئيسي لمادة البن، وكان أهلها تجارا قائمين على ذلك، وفي تبتك الحقبة كانت مكة مسرحا لصراع عسكري وحربي بين أبناء الشريف بركات فتم إغلاق بيوت القهوة نظرا لاجتماع الناس فيها وخلق الفتن والصراعات والهدف الثاني هو ضرب الاقتصاد اليمني ورود تجارة البن⁴

المطلب الرابع: رسالة الأقفصاري عن القهوة والدخان والأشربة :

القسم الأول تحدث فيه عن القهوة كونه عرض فيه الخلاق الشائع عن تحريم القهوة، إلا أنه لم يخفي معارضته لتحريم شرب القهوة، كونه جرب مشروب القهوة ووجد في شربها فوائد كثيرة تعينه على مطالعة الكتب وقيام الليل والتخلص من الكسل ونشاط الجسم هذا ما دفعه لمخالفة موقف العلماء المحرمين لها.⁵

¹ ن محمد الأرنؤوط ، من التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي، المرجع نفسه، ص، 59

² سعيد السريحي ، غواية الاسم في حل وتحريم القهوة ، ص82

³ نفس المرجع ، ص 81

⁴ سعيد السريحي ، غواية الاسم في حل وتحريم القهوة، نفس المرجع ص 94

⁵ محمد الأرنؤوط ، من التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي ، مرجع سابق ذكره، ص 115

الشاذلي الذي حملت القهوة أبوته حين نسبت له هو علي بن عمر الشاذلي احد كبار المتصوفة اليمن في القرن التاسع ، يقول البريهي أن " الشيخ علي الشاذلي هو الذي أظهر القهوة البن ونشر فضلها واتخذت واتخذت عنه بالاعتقاد والمزية"¹

وتسمية القهوة بالشاذلية شقت بها إلى الطريق الصوفي وارتقاؤها عن معنى الاسم القديم الخمر، وتنزيهها عن ما لحق بها من الشبهات، فهي شراب روحي ساعد العباد والمتصوفين في قيام الليل وقراءة القران وشدة التركيز والتنبيه وتنشيط الجسم من الكسل والخمول.

وحسب عرف أهل البادية احتفوا بما تركه من أثر في نفس شارها ، فهي وسيلة لطرد السموم واجتلاب سبحة البال ومنادمة الأصدقاء ومسامرة الضيوف ، وجعلوا للكيف منزلة لاستحقاقها إلا الكرم والشجاع من الرجال².

وكما يقال عند جمهور الحنفية والشافعية أن الأصل في الأشياء الإباحة، فيل في كتاب الهداية قي باب الضيافة " الأشياء على أصل الإباحة ما لم يتبين أصل الحرمة " ، وقيل في كتاب الهداية و في باب الاحداد فالحاصل الدليل على كون الإباحة أصلا في الأشياء عن طريق النقل والعقل أما النقل فقوله تعالى " خلق لكم ما في الأرض جميعا " ، " قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق " صدق الله العظيم .

و أما العقل أنه لا يحسن المنع إلا الله عز وجل فهو قد خلق كل شيء لانتفاع الناس به ودفع حوائجهم فيما يرضي الله عز وجل .

المطلب الخامس: المقاهي:

المقاهي فضاء للترويح عن النفس والذات كما أنها مكان للفرار والهروب من ضغوط العمل والذات فالبعض يتصور المقاهي أنها مكان مناسب للتخلص من أعباء ومشقة الشغل التي ترهق الإنسان لذلك فهو يفضل ارتياد المقهى من أجل أن يحس بالراحة، غالبية مرتادي المقاهي يلجئون إليه وكل له مآرب خاصة به لكي يقضيها من خلال جلوسه ومكوثه بها، فهناك من يقصدها بغية احتساء القهوة او الشاي أو بهدف التدخين وقراءة الجرائد وهناك من يتوجه إليها من أجل الحصول على عمل³، نظرا لذلك النسيج الإجتماعي الذي يتشكل داخل المقاهي من خلال تفاعلات الأفراد مما يسمح بيزوغ تيارات ثقافية واقتصادية واجتماعية وحتى النفسية للأفراد ومن أجل التقرب بشكل واضح سنتطرق بتعريف المقاهي أهم الأبعاد التي تلعب أدوارا مهمة من خلالها.

¹ سعيد السريحي، غواية الاسم ، مرجع سابق ذكره ، ص 112

² نفس المرجع، ص، 115

³ عبد الجليل شرفاوي، ليست لشرب القهوة فقط كيف تنظر للقهوة بعيون سوسيووجية؟، الجزيرة 25-04-2019

التعريف الاصطلاحي: هو منشأة اقتصادية يعمل على خدمة الزبائن، ويحتوي على مقاعد وطاولات يجلس عليها زائريها، ويقدم مشروبات معينة¹.

التعريف الإجرائي:

المقاهي مكان عام يجلس فيه الناس لشرب القهوة أو الشاي أو التدخين فيجتمعون لتبادل أطراف الحديث في مختلف المواضيع، ومشاهدة الاحداث الرياضية والتفاعل معها.

1.5. تاريخ المقاهي :

تعود بداية المقاهي الموجودة في وقتنا الحالي إلى الماضي القديم، حيث كانت مركزا ثقافيا لما فيه من تجمع كثير من الناس لغرض الشعر والنثر والخطابة، وغيرها من النشاطات المختلفة أما في البلاد الإسلامية مراكز التجمع عبر التاريخ المسجد والكتاتيب.

أما اليوم فإن المقاهي تكون في كل مكان في الشوارع الهادئة، والمزدحمة، ولا تتصور وجود مجتمع أو مدينة دون مقاهي².

المطلب السادس: الأبعاد السوسيو ثقافية والاقتصادية للمقهى.

"تنشأ العلاقات الإجتماعية نتيجة تفاعل الإجماعي بين أفراد فإذا تقابل عدد من الافراد وجها لوجه يبدأ الإتصال والتفاعل بينهم عن طريق هذا التفاعل تنشأ العلاقات الإجتماعية التي هي أحد مواضيع علم الإجتماع حيث يأتي اسهام إميل دور كايم في هذا الصدد منطلقا لتحليله لنمطي التضامن الإجتماعي في المجتمع، وهما التضامن الآلي والعضوي في المجتمع، حيث كون العلاقات الإجتماعية موجه بالعواطف والمشاعر والقيم المشتركة التي يقوم عليها الضمير الجمعي، في حين تكون العلاقات في مجمع التضامن العضوي موجهة بالتباين والتنوع في الوظائف والأدوار وبتدعيم نمط العلاقات الإجتماعية القائمة على الإعتماد المتبادل، يصبح للتعاقد قوى مؤثرة في تنظيم العلاقات الاجتماعية"

ولإسقاط مبادئ هذه النظرية نجد وسط المقهى ارضية خصبة توفر ظروف لنشأة العلاقات الاجتماعية وتنميتها كونها مكان يجتمع فيه الأفراد من مختلف الطبقات والفئات الإجتماعية وذلك الاتصال الذي أثاره شرب فنجان قهوة له الفضل في إنشاء علاقات إجتماعية يحددها الانتماء تارة وتارة تحدها المصالح الشخصية للأفراد نظرا للتصورات الاجتماعية والاقتصادية والتطور التكنولوجي الحاصل دون تجاهل الدور الذي تلعبه المقاهي في

¹ سحر عيد الجبار ياسين، التصميم الداخلي للمقاهي الأدبية الثقافية، ص 15

² نفس المرجع السابق، ص 16

حفظ الموروث الثقافي في جميع الحالات فهناك بعض المقاهي تحافظ على طريقة تحضير وتقديم معينة للقهوة، أو تحافظ على شكل معين من الأخلاق والسلوكيات مثلا هناك مقهى ببرج بوعريبرج تحافظ على سعر عشرة دينار لكوب القهوة حفاظا على وصاية والدهم قد يكون هذا التصرف كفيلا للتضمن والمحبة وصور الإيثار بين الأفراد في مجتمع مسلم اما الجانب الإقتصادي فلمقاهي تعتبر محطة تجارية مهمة في الإقتصاد المحلي نظرا للمبادلات التجارية المستمرة وكثرة العرض والطلب بتنامي رؤوس الاموال ورواج السلع الغذائية للمواد الاولية كالسكر والقهوة والمشروبات، اضافة الى الاثاث المستعمل في ضل التطورات الديكور العالمية.

المبحث الثاني: القهوة في المجتمع الجزائري الذوق وطريقة التحضير

المطلب الأول: طقوس تحضير القهوة

لقد دعا القران الكريم الإنسان إلى النظر والتأمل في طعامه الذي أنعم الله سبحانه وتعالى عليه وعلى سائر المخلوقات ، فهذا الطعام كان نباتيا أو حيوانيا جاء إلينا بفضل عذ وجل بما أنزله على الأرض من الماء الذي جعلها تكثر وتربو وتنت من كل شيء¹، ونبته البن من بين النباتات التي يحفل تاريخها بمحاكاة الإنسان والحيوان فهي التي يقال أنها رافقت أبونا ادم في رحله هبوطه من السماء إلى الأرض وداعت عقول المتعبدين ومدت حيوان الماعز بالحويوة والنشاط ، فرضت نفسها في النظام الغذائي للإنسان وأصبحت مادة أساسية لا يسعنا الاستغناء عنها و الاهتمام بطرق تحضيرها إلى أن أصبحت ثقافة في حد ذاتها للشعوب تختلف من مجموعة إلى أخرى .تشكل القهوة العربية منذ قرون بعيدة ركنا أساسيا في بنية الثقافة العربية ، وتتميز طريقة تحضيرها وتقديمها بتقاليد وطقوس بتقاليد وطقوس متقنة ، تقدمت الإمارات العربية المتحدة والسعودية وعمان وقطر بلب إدراج القهوة العربية ضمن قائمة التراث الثقافي الغير مادي للبشرية في اليونسكو ونجحت في ذلك عام 2015.²

المطلب الثاني: طريقة تحضير القهوة

طريقة تحضير القهوة هي السر الأكبر في مذاقها ، التحضير الأول الذي حظي به مطبوخ البن كان بدائيا ، اعتاد أهل البادية إعداد القهوة على الموقد الذي كان عبارة عن حفرة في الأرض ، وبمرور الوقت أصبح الكوار مكانا مستحدثا لطبخها هو عبارة عن تجويف طيني بداخله الحصى والحجارة ، للكوار مكان مخصص بالبيوت أو

¹ - محمد مهدي أشتوي ، تقدير تركيز الكافيين في بعض المشروبات وتأثير استهلاكها على عينة من طلبة جامعة طرابلس ، مجلة البحوث الأكاديمية ، 16-17 أكتوبر 2016 ، ص 07

² التراث الثقافي الغير مادي ، القهوة العربية رمز الكرم " Abudhabi culture "

الخيام في زاوية المجلس ، حيث أنه قديماً كانت القهوة تطهى أمام الضيوف كونها رمز للضيافة والإكرام ، يجلسون يتبادلون أطراف الحديث وفي نفس الوقت عقب رائحة القهوة يزيد المجلس بهاء¹ .

" تمر عملية تحويل حبوب البن العربي إلى قهوة بعدة مراحل تبدأ من فرز حبوب البن وغسلها وتخفيفها وتحميصها ، حتى يتغير لونها الأحمر أو البني ، ثم تطحن حبوب البن المحمص وتنقع وتخمّر للحصول على قهوة ذات نكهة وشذى حار"²

تبدأ مراحل إعداد القهوة في البداية بالغلوة الأولى التي تسمى البكر أو الرأس ، أما إذا أعيد تسخينها بإضافة الماء إليها وقليل من البن فتسمى ثنوه حتى أنهم نعتوا الغريب عن عالمها " العشيم ما يعرف الثنوة من الرأس."³

المطلب الثالث: أدوات تحضيرها

أما عن أدوات القهوة وعدتها فهي عبارة عن مجموعة الأباريق تشكل طقم نحاسي يتمثل في :

- الإبريق الكبير بهت على القهوة أولاً.
 - الإبريق الوسط يستعمل لغلي القهوة البكر.
 - الإبريق الصغير ويسمى بالمصب تكون القهوة فيه جاهزة للتقديم.⁴
- شاع استخدام الفنجان مع القهوة فليل في حقه: فنجان قهوة ذا مريح.
- ويقول الخفاجي عن قهوة الخمر:

أقول وقد دارت بنادي قهوتيوقد سرتني منها الغداه صبح
أصورة غزلان بفنجان قهوتيإذ زفها ساق إلى صبيح⁵

- ومن أهم معدات القهوة التاوة وهي عبارة عن مقلاة مستديرة لتحميص البن يوضع فوق النار إلى غاية تلون الحبوب البن إلى اللون المراد وكل مرة يتغير فيها اللون يتغير المذاق.⁶

¹ التراث الثقافي الغير مادي ، القهوة رمز الكرم ، مرجع سابق

² نفس المرجع.

³ محمود كلم، من التراث الشعبي البدوي، ثقافة القهوة التي نشرها

<https://alawada-pal.net> 11M10 h 27/03/2024

⁴ نفس المرجع، 2042/03/27 13:45 |

⁵ هدى فتحي عبد العاطي، السمات الدلالية لكلمة القهوة في معانيها الرئيسية في الشعر العربي، ص 905

02/04/2024 11M30 h

⁶ التراث الثقافي الغير مادي، نفس المرجع

المطلب الرابع: تقاليد تقديم القهوة :

لتقديم القهوة العربية عادات وآداب خاصة يلتزم بها من يقدمها والضيق والمصيف على حد سواء ، فعلى سبيل المثال يجب على من يصب القهوة أن يحمل الدلة بيده اليسرى مع توجيه الإبهام إلى الأعلى وحمل الكوب باليد اليمنى ومن الآداب الخاصة بالضيف استخدامه يده اليمنى لتناول الفنجان وإعادته إلى من قدمه له ، ومن آدابها أيضا تقديمها إلى الصيف الأهم والأكبر سنا.¹

المطلب الخامس: علاقة نوع القهوة بالمكانة التي ينتمي إليها الفرد:

"القهوة ليست مجرد شراب منعش أو منبه ، بل ان لها قيمة رمزية باعتبارها جزءا من أنشطتنا الاجتماعية اليومية والطقوس التي تصاحب استهلاكنا لها"²

فمنط استهلاك القهوة يسعنا أن نحدد المكانة الاجتماعية التي ينتمي إليها شارب القهوة ، كونها تحمل في ثنايا استهلاكنا لها رموزا وإيماءات اجتماعيو وثقافية واقتصادية في المخيال الاجتماعي ن لا بد لنا أن نتحدث عن فئة اجتماعية يجدر بنا القول أنها السبابة والفضل لها يعود في مشاعية مادة البن ، وهم الصوفيين يطلقون عليها القهوة المعنوية تحدثو عنها في القرن العاشر هجري / ال16 عشر ميلادي حيث أنهم اعتبروا أنها معنوية روحيو لا ترتبط بالمذاق المادي ولكن ترتبط بالمذاق الروحي " فالقهوة الصوفية هي عبارة عن ما يجده أهل الله من الدوق عند الإطلاع على أسرار الغيب وحصول الكشفات العجيبة ونيل الفتوحات العظيمة " ³ من خلال معاني هذه الأفكار نلاحظ أن باستطاعة استهلاك القهوة ونمط تناولها يمكننا أن نحدد المكانة التي ينتمي إليها الفرد من خلال رمزية القهوة بالنسبة له

المطلب السادس: القهوة في المجتمع الجزائري:

القهوة تصنف من بين المشروبات الأكثر رواجاً في المجتمع الجزائري وهذا الانتشار لم يكن وليد الصدفة كون أن الجزائر من بين البلاد التي مرت بمحطات تاريخية واحتكت بثقافات متنوعة خاصة منها الاستهلاكية ، عرف المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني تنوعاً في تركيبة الاجتماعية ، فنتج عن ذلك تنوع وفسيفساء في العادات والتقاليد الأم، وكذا في التصرفات اليومية كاللباس والغذاء"⁴

¹ محمود كلم ، من التراث الشعبي البدوي ، ثقافة القهوة التي نشرها، مرجع سابق ذكره 11:45

² أنتوني غدنز مدخلات علم الاجتماع ، المرجع سابق ، ص

³ عبد الودود قاسم حسن مقشر ، نشأة القهوة العربية وانتشر زراعة البن في اليمن العدد 4 يونيو 2014 ص 251

⁴ محمد بوشنافي ، النظام الغدائي في الجزائر خلال العهد العثماني 1520-1830 ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، المجلد رقم 06،

العدد 11، جوان 2020، ص 66

فثقافة استهلاك القهوة من بين أهم أنماط التبعة المجرات على الثقافة المحلية للجزائر، إذن ماهو أسلوب استهلاك القهوة للفرد الجزائري؟

لم يكن مشروب القهوة متاحا لجميع فئات المجتمع الجزائري بل كانت القهوة تقتصر على فئة معينة وقليلة منهم نظرا لغلاء سعرها وقلة عرضها في السوق، فكانت تسمى مشروب الترف، آنذاك كانت مشروب كبار موظفي الايالة وكذا النوباجية ، يحتسونها ثلاث مرات في اليوم على التاسعة صباحا وعند الغداء وعصرا ، فالقهوة كانت بمثابة الخمر الحلال لدى المسلمين فالذي لم يجد القهوة يكتفي بالماء أو الحليب. لا يمكن الحديث عن تاريخ القهوة في الجزائر من دون أن نجد أنفسنا نعوص في خلفية سوسيو ثقافية لموضوعات ذات علاقة بالمجتمع والدولة والدين ، وان ارتبط ظهورها في العالم كزراعة حسب جل الباحثين في اليمن وأثيوبيا فان بداية انتشارها في العالم المتوسطي الأوروبي كانت من خلال مركز الإمبراطورية العثمانية بداية في اسطنبول في نهاية القرن الخمس عشر ميلادي¹، وايالة الجزائر كانت بمثابة الرحم التي تترعع وتنمو فيه الثقافات والتخيلات الإسلامية الاستهلاكية والعقائدية.

"وفي الجزائر أصبحت القهوة ظاهرة اجتماعية، وربما العنصر الأكثر اتفاقا عليه بين الاقارب والأصدقاء والأحبة ، فلايختلف اثنان على أنها سيطرت حتى على اللغة المتعارف عليها، وأصبحت بداية لقول المجاملات والاعترافات، إن تشكل الدعوة إلى فنجان قهوة بداية للتفاوض حول مشروع ماء، أو لتبادل أطراف الحديث أوفرت للقاء، فبين مقهى ومقهى يوجد مقهى في الجزائر²، فالفرد الجزائري لا يوجد في قاموس يومياته إفطار ثقيل ، بل هناك كوب من القهوة تشفي غليل شاربها وبخاصة في الصباح الباكر للشباب والكبار والصغار والنساء والرجال، فتكون خفيفة أو ثقيلة أو نص نص بلغة رواد المقاهي، فمن فنون شرب القهوة هو أن يرتشفها مرة أو مرتين أو ثلاث مرات، وهناك من يفضل تناولها يبطئ رشقة ثم أخرى ثم أخرى، بهدف التمتع بدوقها فلا يسع للجزائريين التخلي عن مشروب القهوة فهم يلاحقونها مند القدم في الأسواق والمقاهي³، عبق رائحتها من أجود أنواع العطور والروائح في مخيلة الفرد الجزائري، ورموز المحبة والحلوة والصدقة والبدايات الجديدة.

¹ محمد بوشنافي ، النظام الغذائي في الجزائر خلال العهد العثماني 1520-1830 ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، المجلد رقم 06، العدد11، جوان 2020 ، المرجع نفسه، ص ص 76-77.

² عثمان لحياي، في الجزائر القهوة ضاهرة إجتماعية، 14-04-2017 الجزائر. www.alarabycouk.com. 21-04 2024

10h59

³ عثمان لحياي، المرجع السابق، www.alarabycouk 21-04-2024 12h00

الفصل الثالث:

المخيل الاجتماعي ورمزية القهوة

تمهيد

المبحث الأول: ماهية المخيل الاجتماعي.

1 مفهوم المخيل الاجتماعي.

2 خصائصه.

3 المخيل والرمز.

4 المخيل والثقافة.

المبحث الثاني: رمزية القهوة ودلالاتها .

1 الطابع الرمزي للقهوة بالوسط الحضري :

المنظور الإسلامي

المنظور الاجتماعي

المنظور الصحي والجمالي

المنظور الاقتصادي

2التنوع الثقافي والقهوة

3 رمزية القهوة في الأدب الشعبي

تمهيد :

يعتبر مفهوم المخيال الاجتماعي من المواضيع التي شغلت التفكير السوسيولوجي، خلال العصر الحالي الذي اتسم بنهضة من التفكير العلمي بل والتطور التكنولوجي ذو التقنية العالية، وفي ظل هذا برزت أبعاد عديدة ومتنوعة تهتم بالجانب الخفي للإنسان وكل ما له علاقة من إفرازات لا مادية متعلقة بتصورات الأفراد وتخيلاتهم الناتجة من بيئتهم الاجتماعية وهو ما نستخدمه بالمخيال الاجتماعي¹، فمن خلال الطرح الموالي سنحاول فهم ومعرفة ماهية الخيال السوسيولوجي؟

المبحث الأول: ماهية المخيال الاجتماعي

المطلب الأول: خصائص المخيال الاجتماعي

- من خصائص المخيال الاجتماعي انه يرتقي بين المستويات من هو الاجتماعية ثم الأنا ثم الأنا الأعلى .
- المخيال الاجتماعي له القدرة على الفهم المعمق للواقع الاجتماعي.²
- يمنح المخيال الاجتماعي للذات البشرية امكانية نمذجة المواضيع كيفية مغايرة لحقيقتها.
- للمخيال طاقة ذهنية لا حدود لها له القدرة على التوغل للاعماق الدفينة للإنسان
- المخيال يجعل الفرد يتصور الاشياء اللاواقعية و الأسطورية كأنها أكثر واقعية ومادة أكثر من الواقع نفسه
- المخيال يتيح للفرد فرصة الانسجام ما هو موجود في اعماقه وما هو واقعي للعلم الخارجي.

¹ أنصاف شوارد التداوي بالأعشاب وعلاقته بالمخيال الاجتماعي للإنسان الجزائري، رسالة دكتورا في علم الاجتماع الثقافي، جامعة باتنة -01- ص 79.

² ياسين عتنا، مدخل إلى علم الاجتماع المخيال، نحو فهم الحياة اليومية، الدوحة، بيروت العدد 08-2019 ص 181.

- من خصائص المخيال الاجتماعي انه آلية للانتشار السريع للأفكار والمواضيع بشكل اكبر من الحقائق العقلية والعلمية .

- المخيال الاجتماعي محرك للتاريخ كونه مغذي للوعي الفردي والجماعي.¹

المطلب الثاني: المخيال الاجتماعي عند محمد أركون :

جل الاهتمامات الفكرية عند محمد أركون كانت تصب في مقارنة النص الإسلامي بمفهوم المخيال ، كونه فرض نمطا جديدا في التفسير السوسولوجي للظواهر ارتقى به من المادية التاريخية إلى النمط الأسطوري ، في نظره ليس العامل المادي وحده هو الذي يحسم حركة التاريخ بل إن العامل الرمزي يلعب دوره أيضا في هذه الحركة² إن المخيال هو عبارة عن بنية أنثروبولوجية موجودة لدى كل الأشخاص وفي كل المجتمعات مهما اختلفت أشكاله وأنواعه حسب التاريخية و المشروطة المكانية³

تعقيب:

" المخيال الاجتماعي يفرض ثقافته هذه على المجتمع ، حيث إن إهمالنا اللغة الشفاهية لأننا لم نعتن بالعلم الذي يدرس الذاكرة الشفاهية وهي الاثنوغرافيا التي تعني بالوصف الدقيق لجميع مظاهر الحياة اليومية للجماعة⁴ ومن بين المواضيع التي فرضت على مجتمعنا هي استهلاك القهوة لكن غالبا نجد أنفسنا نتصرف دون وعي عقلي منا ، لذا وجب علينا إشغال مخيلتنا السوسولوجية حسب رايث ميلز للارتقاء من المعرفة العامة لمعرفة علمية لدراسة رمزية القهوة في المخيال الاجتماعي ، هذا الأخير هو البيئة الحقيقية التي تتعرض فيها الأفكار والادولوجيات ويمن القول انه الصندوق الذي توضع فيه مكونات الثقافة، ولمعينة المخيال الاجتماعي واقعيًا ، عند النظر في المحطات التاريخية للقهوة ، رغم تطورها إلا أنها بقيت تحافظ على لب مبادئها الرمزية فالقهوة هي مشروب روحاني

¹ محمد الشبة مفهوم المخيال عند محمد أركون، ط.ب.01، دار الأمان الرباط، 2014، ص.22.

² مريم قسول، أهمية المخيال في فكر محمد أركون، ملو الجمعية الفلسفية المصرية، العدد 26، ص.118.

³ امرجع نفسه، ص.81.

شارك الإنسان في جميع مظاهر الحياة اليومية متعارف عنه انه المشروب البدايات الجميلة واللقاءات والحفاوة بالضيوف، وعندما تقرر البقاء وحيدا في خلواتك تجدها جليسا لك ، يقولون أنه عندما تفكر في الإفلاع عن القهوة يجب أن تشرب كوب قهوة للتفكير في الأمر ، لا يمكن الاستغناء عن القهوة ولا على الفكرة المشتركة حولها في المجتمع عامة وفي المجتمع الجزائري خاصة تحضى القهوة بمقام الاحترام وربما التقديس متعارف قديما أنه عند رمي تلوقة القهوة يقال " حاشى الشادولية " نسبة إلى مكتشفها اللشادلي " ويستحب أن ترمى قي تراب النباتات .

المطلب الثالث: المخيال والرمز:

"بالنسبة للمخيال الرمزي من وجهة نظر إجتماعية فهو مصدر كل فعل اجتماعي يتكون من قواعد ضمنية تنظم الممارسة الاجتماعية عبر توجيه السلوكيات الفردية إلى بغية مشتركة، وللإستمرار في دراسة المخيال يقترح جيلبير دران ما يسميه بالمسار الأنثربولوجي الذي هو خلاصة تفاعل السلوك الإنساني بمحيطه. كمال ربط دوران في كتابه الخيال الرمزي كلمة رمز بالعمليات العقلية والإدراك، وجعلها احد التعابير الخاصة بالخيال"¹، لا يمكن للمخيال أداء مهامه بأي شكل من الأشكال دون رموز فهي السبيل الوحيد لضبط التصورات والإيحاءات فحسب "الأثربولوجي الأمريكي إرفين قوفمان لرموز الثقافية إنها تعابير يستنبطها الإنسان من حياته اليومية أو من أعضائه الجسمية وفيها رمزية وتفاعلية بن المجموعات البشرية وتمارس هذه الضغوطات على الفرد وتحدد إختياراته، فلا يستطيع الانفصال عن بيئته بل يقبل كغيره العوامل المادية والاقتصادية والإجتماعية والقيم والمعايير التي تحظى بقول عام، وتراهم يحرصون على إتباع معايير تماشى ومعتقداتهم حتى يحافظوا على توازنهم الروحي بإتباعهم لرموز ثقافية في حسابهم"²

¹ أنصاف شوار، المرجع السابق، ص85

² محمد أحمد، الرمز والمعنى في الدراسات السوسيو لوجية، جامعة قفصة، المعهد العالي للدراسات التصنيفية في اللسانيات، قسم علم الاجتماع، ع

المطلب الرابع: المخيال والثقافة :

لكل مجتمع خصائص ثقافية يدافع عنها بشراسة بطريقة لا واعية وبدون تفكير مسبق، عناصر ثقافية لجماعة معينة حتما ستجدها مخزنة في ثنايا الميال الاجتماعي يعتبر هذا الأخير ترسانة عسكرية تحمي بها الثقافة من الاندثار أو الزوال، "تعني الثقافة في نظر علماء الاجتماع جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الفرد بالتعلم لا بالوراثة ويشترك أعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل وتمثل هذه العناصر السياق الذي يعيش فيه أفراد المجتمع وتتألف ثقافة المجتمع من جوانب مضمرة غير عيانة مثل المعتقدات والآراء والقيم التي تشكل المضمون الجوهرية للثقافة ومن جوانب بيانية مثل الأشياء والرموز..."¹ إذن جميع هذه التفاعلات يستحيل كيانها في غياب المخيال الاجتماعي، كونه مرجعية أولية للتصورات والرؤى التي تعمل على الحفاظ على النظام الاجتماعي جوانبه المختلفة الدينية العقائدية و الاجتماعية والثقافية والسياسية.

المبحث الثاني: رمزية القهوة ودلالاتها

المطلب الأول : الطابع الرمزي للقهوة في الوسط الحضري :

1. المنظور الإسلامي:

من خلال اطلاعنا على الوثائق علمية وكتب ومستندات لاحظنا من خلالها ان للقهوة ارث ثقافي تابع مسيراتها منذ اكتشافها إلى غاية تطورها وانتشارها عبر ربوع الأرض ، وجميع الكتابات تدلي أن القهوة مشروب روحاني عشق مصاحبه الصوفيين في ليالي سهرهم في العبادة ، وسبقهم الأنبياء والرسل في رسالاتهم بشكل موجز سوف نتطرق لأهم الرؤى الدينية لمشروب القهوة :

¹ أنتوني غيدنز، تر: إكتور فايو الصياغ، علم الاجتماع، المرجع السابق، ص 82.

تعرضت القهوة إلى هجومات عديدة تحكم على شربها بالتحريم معتقدين أنها تسمية لنوع من أنواع الخمر التي تذهب العقل وتسكبه إلى أن تم الفصل في هذه الملابسات في القرن وحل شربها جهارا نهارا ونساء ورجالا وفرادى ومجتمعين في البيوت والأسواق¹.

يقول الجزيري في مقدمة كتابه لعمدة الصفة في حل القهوة " الحمد لله الذي أباح لنا ما خصنا من الطيبات ، أغدق إنعاماته وأفضاله بتنوع المطعومات والنبات، ويسر لأهل وداده معرفة ما يكون معيناً لهم على ما هم بصدد من الأوراد والعبادات ، وسقاهم شراباً طهوراً صفت به الشوائب تهجداتهم ساعاتهم و الأوقات"².

فالدين لا يحرم ما أحله الله تعالى مادام انه لا يذهب العقل ويمرض الجسم بل يزيده قوة وتنبيها فالرؤيا التي تكشف عن خاصية القهوة في العلاج ترتبط بقصة النبي سليمان الذي عالج به أهل القرية بعد غليه في الماء ، وإشارة النبي محمد صلى الله عليه وسلم للعلاج بها وشربها لمواساة النفس من الحزن والجزع ، فالعلاج بالقهوة طب توارثه الأنبياء³.

قال الشيخ شهاب الدين المزجر ، انه يحصل لتشربها من النشاط والروحنة وطيب خاطر ، إن البدن يجد منها خفة عظيمة فتنشطه وتذهب عنه الكسل والنعاس⁴.

تعقيب : قال الله تعالى : " لاتسألوا عن أشياء إن بدت لكم تسؤكم " ⁵ لم ينزل الله عز وجل اي ن ضاو وحي يمنع شرب مغلى البن بل أباحها وأمر باستحضارها لأنبيائه ورسله لذا يمكننا القول ان القهوة لها أبعاد ايجابية حددها الدين الإسلامي :

1- القهوة مشروب روحي يساعد الجسم ويمده بالقوة في أداء العبادات والفرائض

2- القهوة مطبوخ البن الذي يقدم لضيوف الرحمان في مكة والدينة المنورة .

¹ سعيد السريحي ، غواية الاسم ، سيرة القهوة وخطاب التحريم ، مرجع سابق ، ص40

² نفس المرجع السابق ، ص44.

³ سعيد السريحي ، غواية الاسم ، سيرة القهوة وخطاب التحريم ، نفس المرجع السابق . 51

⁴ نفس المرجع السابق ص 67

⁵ سورة المائدة الآية 101.

3- طريقة شرب القهوة وشرب القهوة تعلم آداب الأكل وآداب المجالس من خلال طريقة صبها من اليمين والبدء بمن هو أكبر سناً.

4- من أهم ما يرمز للقهوة بالرمزية الدينية هي مصاحبة شربها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي حاضرة في مجالس الذكر والصلاة على النبي .

2. المنظر الاجتماعي :

انتوني غدنز من بين المفكرين الذي طرح لنا مثالا لشرح أعمال المخيلة السوسولوجية حيث أنه اختار سلوك شرب القهوة لتفسير ذلك ، لم يركز على مشروب القهوة في حد ذاته بل رأى أن هناك خلفيات عديدة ورمزيات مختلفة ذكر منها الجانب الاجتماعي فالطقوس التي تصاحب القهوة أهم من احتسائها ، فتجتمع الأفراد لاحتساء القهوة فرصة على طرح الأفكار وتبادل المعارف وخلق فرص تعارف جديدة بين الأفراد ما يتيح لنا القيام بطقوس اجتماعية دون وعينا ، فتمثل هذه اللقاءات مجالا خصبا للدراسة الاجتماعية¹.

المقهى هو المسرح الذي تلعب القهوة دورها الاجتماعي فيه من خلال إتاحة الفرصة للفرد بالدخول إلى فضاء مفتوح وإقامة علاقات جديدة ، ومجالا لضبط المواعيد واللقاءات وولادة تفاعلات جديدة مما يعزز روابط الصداقة والألفة مشروب القهوة يستطيع وبكل جدارة خلق فوارق ما يميز بين الاتجاهات والادبيولوجيات والأفكار يتجسد ذلك في اختيار المقهى الذي يناسب توجهات الأفراد².

تعقيب :

- 1- القهوة مشروب له شعبية اجتماعية ما أدى إلى بزوغ روابط التفاعل والتبادل الثقافي بين الشعوب
- 2- القهوة مادة استهلاكية تساعد بشكل كبير في نسيج العلاقات والتماسك الاجتماعي للأفراد
- 3- مشروب القهوة يحضر في جميع المناسبات ما يدعم التضامن وتنمية روح الجماعة
- 4- ينتشر عقب رائحة البن وينتشر معه أصول الحنين إلى الجماعة التي ينتمي إليها الفرد وتقوية روابط القرابة والصداقة والشراكة .

3. المنظر الصحي والجمالي :

¹ أنتوني غدنز/ مدخلات علم الاجتماع، مرجع سابق، ص.48

² رسالة اليونسكو، المقاعي محضنة التألف الاجتماعي، حوار أجرتها ناس بودرون 2023/3/28

شائع عن القهوة منذ القدم عن ثرائها بفوائد صحية للجسم ، دارة للدم مقوية للمناعة ، منبهة للعقل، بالإضافة أنه متعارف عن نبتة البن أنها استخدمت في استعمالات جمالية بوضعها كمكون أساسي في الخلطات التجميلية للوجه والجسم ، حيث أنها تخلصه من التصبغات والشوائب ، وبفضل الدراسات العلمية الحديثة التي وضعت نبتة البن تحت مجهر المخابر تمكنوا من تحليل معمق من اجل الاستفادة أكبر قدر من فوائد وتفادي عواقب الافراط في استعماله.

صحيا:

الكافيين عقار شبه قلوي من عائلة ميثيل زانتين ، يتواجد بشكل طبيعي في اوراق بذور وثمار أكثر من 63 صنف نباتي حول العالم ، من أشهر مصادر الكافيين حبوب البن صيغته الكيميائية C8H10N4O اسمه العلمي يعود تاريخ الكافيين إلى 4700 سنة ق/م.¹

الجرعة المنخفضة 20-200 ملغ/اليوم من الكافيين تؤثر بشكل ايجابي على المزاج ، وتزيد من الحيوية والنشاط والقدرة على التركيز ، حيث أشارت دراسات حديثة للتأثير الايجابي للجرعات المنخفضة على الأداء من خلال تنشيطه للجهاز العصبي المركزي ، فيعمل الكافيين على التخلص من التعب والدوار ويستعمل من قبل الرياضيين لتعزيز الأداء ، حيث يحفز حرق الدهون ، ويؤثر الكافيين أيضا على الجهاز النفسي ، ويستخدم لعلاج انخفاض أداء الجهاز التنفسي الذي قد تسببه بعض أنواع العقاقير ، وكعلاج للقصور الدورة الدموية²

❖ الفوائد الصحية للقهوة الخضراء :

هي الشكل الغير المحمص من حبوب القهوة وتحتوي على مستوى أعلى من حمض الكلوروجينيك مقارنة بحبوب القهوة المحمصة العادية .

فوائدها:

- 1- القهوة الخضراء مفيدة للتخسيس وفقدان الوزن كونها تساعد في الاقهاء عن الأكل .
- 2- تساهم بشكل فعال في ضبط مستوى السكر في الدم .
- 3- تخفض نسبة الدهون الثلاثية والكوليسترول بالدم .
- 5- المحافظة على صحة الشرايين والأوعية الدموية وذلك من خلال ضبط معدل ضغط الدم.³

¹ محمد الشتيوي، مجلة البحوث الأكاديمية، تقدير تركيز الكافيين في بعض المشروبات و تأثير إستهلاكه على عينة منطلبة جامعة طرابلس/ليبيا المؤتمر العلمي الأول للامن الغذائي ليبيا، 2016 ، ص11.

² المرجع نفسه، ص12.

³ القهوة الخضراء و فوائدها للجسم، 15 أكتوبر2023،

❖ جماليا:

المظهر الخارجي لجسم الانسان هو المبدأ الأول يحكم على صاحبه اما بحسن أو سوء مظهره، فتجده يسعى لاستخدام المواد الغنية بالفيتامينات المغذية والمفيدة سواء عن طريق الاستهلاك الغذائي أو وضعها على البشرة ومن أهم هذه المواد التي لاقت رواجاً في هذا المجال، مستخلصات القهوة نظراً لاحتوائها على مواد مفيدة لتجديد الخلايا وأخرى تمنح البشرة نظارة واشراقه فمن بين أهم فوائد التجميلية للقهوة نجد منها :

- يحتوي مشروب القهوة على حمض الكافيين الذي يساعد على إنتاج الكولاجين وبالتالي يبطئ شيخوخة الجسم، كما أن مشروب القهوة يحتوي على مضادات الاكسدة التي تحمي الخلايا من الخلايا الحرة¹.
 - يعطي ماسك القهوة العديد من الفوائد للوجه:
 - يقلل فرط التصبغات لأنه يمتلك خصائص مضادة للالتهابات
 - يعالج ويمنع ظهور حب الشباب لامتلاكه خصائص مضادة للبكتيريا .
 - يعالج الهالات السوداء لاحتوائه على الكافيين الذي يوسع الاوعية الدموية تحت العين
 - يقلل من شيخوخة البشرة لاحتوائه على مضادات الأكسدة وخصائصه المضادة للتصبغات
 - يعالج حروق الشمس وتخفيف اعراضها
 - يهدئ ويقلل من تهيج البشرة احتوائه على مضادات الأكسدة.²
- ومن المتعارف عليه نحن النسوة ان مسحوق القهوة يمزج مع الكثير من المكونات للحصول على خليط يوضع على الوجه للحصول على نتائج جيدة من بين الوصفات نجد :
- خلط كمية من مسحوق القهوة + ماء الورد+ العسل لتجديد الخلايا والتقشير.
 - خلط كمية من مسحوق القهوة + ملعقة نشاء ليمون لنضارة وتفتيح البشرة³.

4. المنظور الاقتصادي:

يقول أنتوني غيدنز في كتابه "... فإن ارتشاق القهوة يفرض مسارا كاملا لمراحل متلاحقة من التنمية الاجتماعية والاقتصادية، في القهوة شأنه شأن الكثير من مفردات التغذية في الغرب كالشاي و الموز و البطاط و

¹ شيرين الكردي، بوابة أخبار اليوم للصحة و الجمال، مشروب القهوة يساعد على إنتاج الكولاجين الإثنين 24 جويلية 2023

akhbarelyom.com 13h 23m

altibbi.com 13h 19m

27 أبريل 2024

² فوائد ماسك القهوة للوجه، 16 أبريل 2023

³ المرجع السابق.ص12

السطر الأبيض، ... لم يبد شيوعها إلا في أواخر القرن التاسع عشر فإن إستهلاكها بكميات ضخمة قد بدأ مع عمليات التوسع الغربي ... و هي بالتالي ليست بهذا المعنى جزءا طبيعيا من الغذاء العربي، كما أن الإرث الإستعماري قد تر بمجمله آثار هائلة على تطور التجارة القهوة الدولية".¹

عندما ندقق في تفاصيل الطرح أعلاه نجد أن القهوة مادة إستهلاكية فرضت نفسها في السوق الدولية نظرا لجذورها العربية، قد سافرت عبر ربوع العالم بطائرة المثاقفة التي نشأة بين ثقافة أصلية و أخرى دخيلة إستعمارية، لما دعم بشكل ملحوظ للتسويق لمنتوج البن بمختلف أنواعه.

تلعب القهوة دورا حيوي في تحفيز الإقتصاد وتعزيز التنمية المستدامة و ذلك من خلال:

1. تحفيز الصناعة المحلية من خلال إثارة المشاريع الإقتصادية و خلق فرص العمل.
 2. تعزيز القطاع الخدماتي تقدم القهوة و التجمع هو رغبة الجميع للترويج عن النفس و جلب السياح.
 3. دعم الأسواق المحلية وتحقيق الإكتفاء الذاتي بالإضافة إلى التنويع الانتاجي للمدة.
 4. جودة القهوة العربية نقطة جذب السياح مما يفيد الحصول على العملة الصعبة للبلاد.²
- و من أجل الحفاظ على هذا الإرث الإستهلاكي تم إنشاء منظمة بإسم منظمة البن العالمية (ICO) في لندن 1963، هي منظمة دولية حكومية للبن تهدف الى الجمع بين البلدان المنتجة و المستهلكة للتعاون و البحث في قطاع البن العالمي و المساهمة في الإقتصاد العالمي للبن.

5. أهدافها:

1. دعم القطاع الإقتصادي للقهوة.
2. التخطيط لمشاريع تنموية لمادة البن.
3. تنظيم السياسة التسويقية للقهوة و تبادل الأراء
4. دراسة سوق القهوة و ما يتعرض للإحتكار و الإندثار.
5. ضمان مكانة اقتصادية للبن في التجارة الدولية و السوق العالمية.³

¹ أنتوي غيدنز، مدخلات في علم الإجتماع مرجع سابق، ص49.

² رشفة ترف، تأثير القهوة في إقتصاد المحلي في المملكة 6 يناير 2024 14h 29m . rshfhrf.com

³ منظمة القهوة العالمية m.mareta.org

6. المطلب الثاني: القهوة في الأدب الشعبي الجزائري

قصائد تلقى في حق القهوة، ظاهرها القهوة وباطنها ثورة شعبية تحارب الاستعمار ولرفض سياسة التجويع والقمع في أرض راقت عليها دماء الرجال والنساء، فأول مستهدف كان المواد الغذائية من السوق الجزائري ومادة القهوة كانت أهمها، القهوة روحانيتها قريبة جدا من قلوب الجزائريين وخاصة منهم المتصوفين ذلك دفع الشيخ بن صولة ابن منطقة الشارف بالجلفة، حافظ لكتب الله ولد 1888 توفي سنة 1960 رحمة الله عليه، فأنشأ قصيدة القهوة سنة 1944، كانت هذه الافترة عصبية على الجزائريين يتخللها الفقر والجوع، سنحاول عرض بعض البيوت الشعرية من قصيدته:

ياحسراه يا لقهوة وين مواليك	راهم قعدو يهمصوا ونتي مخفية
ممنوع من بيعك ولا يشريك	ويفوت في الشرع بطة وخطية
قداه اياخضرة قلبي يشتيك	مخطوف خاطفاتوا روحانية
راني مريض من قوة وحشيك	وأنت طبيب ماهر في دوايا
بعد الفجور تتواعد قاع عليك	الشايب والمتوسط والصبية
عزلوك في صنادق مغلوقة عليك	ويخرجوك للضيوف اللزمية
راه جنود ياسر بالحزم عليك	صبيان يرضعو راجل وولية ¹

فكل المعاني التي قصدها الشاعر ادل على أن القهوة كانت مشروب طاقوي يقوي الجسد ويواسي النفوس، يساعد الشعب الجزائري في تخطي محنته، القهوة مرعب القضية الجزائرية تشربه جميع الفئات، يعزز روابط التضامن والإيمان بقضيبته فهو مشروب تعبى رمزيته عقول الجزائريين بشرعية حرته وأرضه

قوة محمود درويش:

محمود درويش لم يترك ما يقال بعده عن القهوة ومحاكاته لقصة العاشة ومعشوقته العذراء.

القهوة صوت المذاق صوت الرائحة، وتغلغل في النفس والذكريات.

القهوة هي ذلك الصمت الصاحي المتأني، القهوة أنثى وحيدة.

القهوة لا تشرب على عجل القهوة أخت الوقت تحتسى على مهل وتشرب على مهل.²

¹ المبلود شريط، قصيدة القهوى كاملة للشيخ أبي بكر بن صولة، 1888-1960، الجلفة <https://turath.djelfainf.dz>

² أحمد عبد الرحمان في يومها العالم ماذا قال محمود درويش عن القهوة، 2022-10-01 <https://www.youm7.com>

المطلب الثالث: كارل ماكس والقهوة:

هناك رواية تقول لما أصيب كارل ماكس بمرض عام 1882م ، نصحه الأطباء الإنجليز بزيارة الجزائر ليقوم فترة نقاهها، فسافر كارل ماكس من بلده على الجزائر، نزل بفندق الشرق الكبير ثم غنقل إلى فندق بالقصبة اقل ثمن ما اتاح له أن يريح نظره من أعالي المدينة دامت مدة إقامته 72 يوم، ونظرا لعجزه الكبير كان يصعب عليه الخروج ، وفي إحدى الأيام ذهب على حديقة الحاموة فلمح مقهى قريب جلس يجتسي وهو يلاحظ شعب المورو وتفاصيل حياته وتصرفاته وطباعه، أعجب كثيرا بالقهوة الجزائرية في الهواء الطلق على طاولات الخشب مع الزبائن العرب، غير بعيد عن ذلك المكان التقط صورة للحته البضاء الكثيفة وزج هاعن طريق حلاق جزائري¹.

الفصل الرابع:

الإطار المنهجي والتطبيقي للدراسة

أولاً: منهجية الدراسة

- 1- مجالات الدراسة
- 2- منهج الدراسة.
- 3- مجتمع البحث
- 4- أدوات جمع المعطيات

ثانياً: الجانب التطبيقي

- 1- قراءة وتحليل النتائج
- 2- قراءة وتفسير النتائج
- 3- مناقشة نتائج الفرضيات
- 4- نتائج الدراسة

أولاً : منهجية الدراسة

1- مجالات الدراسة

المجال المكاني والزمني للدراسة.

المجال المكاني للدراسة: وهو البيئة التي يقوم الباحث بتحديدتها والمجتمع المراد دراسته يكون في منطقة جغرافية معينة، وفي بحثنا المجال المكاني هو الوسط الحضري بمدينة تيارت.

المجال الزمني: كان بتاريخ شهر ماي 2024م.

2- منهج الدراسة

المنهج المستخدم :

إن إختيار المنهج المناسب للدراسة يعد من أهم خطوات البحث العلمي الذي يمكن الباحث من تحديد المعالم التي يجري بها بحثه، ويعرف المنهج العلمي أنه " الطريقة أو الأسلوب أو الكيفية التي يصل بها الباحث أو العالم إلى نتائجه، فهو وسيلة محددة توصل الى غاية معينة"¹ وفي دراستنا اعتمدنا على المنهج الكيفي أو مايسمى بالمنهج النوعي الذي يهدف الى فهم الظاهرة الإجتماعية من منظور المشاركين أنفسهم ، ومن خلال معايشة الباحث لحياة المشاركين العادية، حيث يعتقد الباحثون النوعيون أن الأفعال الإنسانية وآراء الأفراد ومعتقداتهم تأثر بالمواقف والبيئة التي تحدث فيها، ومن خلال الإطار الذي يفسر فيه الأفراد أفكارهم ومشاعرهم وأفعالهم، يتم التوصل الى هذا الإطار من قبلا لباحث خلال جمع البيانات وتحليلها، ولا يهدف الباحث النوعي إلى تعميم النتائج بل توسيع نتائجها لحالة التي كثيرا ما تقود إلى مواقف وحالات قد تكون مشابهة²، ثم الاعتماد على هذا المنهج كونه يتلاءم مع موضوع بحثنا .

¹ محمد عبد السلام، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، مكتبة النور 2020 ص 09

² عامر قنديلجي، إيمان المرائين البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري العلمية للنشر، عمان الأردن، 2009، ص 63

3-مجتمع البحث :

تمثل مجتمع بحثنا في مجموعة من أفراد من مدينة تيارت من فئات مختلفة في الأعمار، ومن كلا الجنسين ذكر/أنثى، تمثل عددهم في 30 شخص. إتمدنا في عينة الدراسة على العينة العمدية .

تعريف العينة :"العينة مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية، ويجب ان تكون ممثلة تمثيلا صادقا متكافئا مع المجتمع الأصلي و يمكن تعميم نتائجها"

العينة عدة انواع يتم إختيارها على أساس صلاحيتها في تمثيل مجتمع البحث و التوصل إلى أكبر قدر من حقائق من خلالها.

تبرير العينة العمدية: تساعد بشكل أفضل في تحديد أفراد العينة الأكثر تمثلية والذين يملكون خصائص تساهم في إحداث التنوع وتمثل الآراء والمعتقدات المختلفة من أجل التوصل لمعلومات تفيد موضوع بحثنا.¹

4- أدوات جمع المعطيات:

لإكتشاف الحقيقة والإجابة على الاسئلة التي يثيرها موضوع بحثنا لا بد من إستخدام المنهج المناسب، وطبيعة المنهج تحدد أدوات جمع البيانات التي تعتبر من الخطوات الأساسية في إجراء البحث. وبما أننا استخدمنا المنهج الكيفي فهو يتماشى مع تقنية الملاحظة التي تعتبر "من أقدم ووسع الأدوات المنهجية استخداما لجمع أدوات البحث العلمي، بجميع مجالاته المختلفة المتعلقة بالظواهر الطبيعية والإجتماعية والسياسية، والملاحظة تعني التتبع المباشر لبعده أو أكثر من أبعاد الظاهرة التي يسعى الباحث لدراستها، وذلك عن طريق الحواس وحدها، أو

¹المشهداني سعد سلمان، منهجية البحث العلم ي، ط1، د أرسامة للنشر والتوزيع، الاردن، 2019، ص85.

مع أدوات مساعدة والهدف من الملاحظة هو تسجيل الأبعاد المختلفة للظاهرة، من أجل فهمها تفصيلاً وأكثر دقة، والاستفادة بما تم تسجيله في كتابة التقرير النهائي للبحث.¹

تعريف المقابلة : هي أحد الأدوات المجانية لجمع البيانات بغرض استخدامها في البحوث و الدراسات الاجتماعية والسياسية، فهي اتصال مباشر بين الباحث والمبحوث، تعتمد على السؤال الشفوي، ووسيلة أساسية للحصول على بيانات ومعلومات في موضوع محدد أو للكشف عن اتجاهات فكرية معينة، وبهذا تعتبر المقابلة أداة مستقلة للحصول على البيانات الأولية للبحث، شأنها شأن الأدوات الأخرى، وإن كان الباحث لا يقتصر دوره على مجرد تسجيل إجابات المبحوثين، وإنما يتفاعل معه للوصول إلى بيانات كامنة لديه، فيستعمل ما يدلي به ويرصد في الوقت نفسه انفعالاته، كما يمكن للمبحوث يستوضح الأسئلة الغامضة من الباحث، كما أنها تعطي للباحث إنطباعات مفيدة عن مدى جدية المبحوث في إجابته.²

ثانيا الجانب التطبيقي:

1- قراءة وتحليل النتائج:

الجدول رقم 01: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

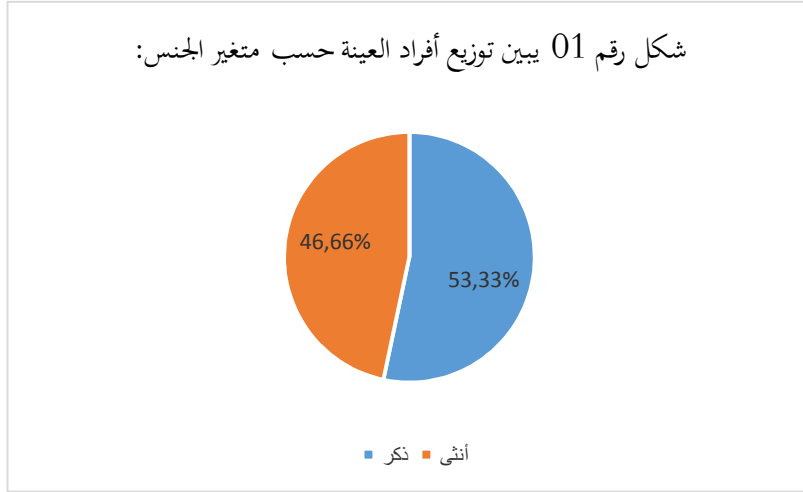
النسبة	التكرار	الجنس
53، 33 %	16	ذكر
46، 66%	14	انثى
100%	30	المجموع

من خلال النسب الواردة في الجدول أعلاه قدرت أعلى نسبة ب % 53، 33 تخص الذكور، تليها نسبة % 46، 66 تخص الإناث ، ومنه نستنتج أن الفئة الأكثر استجوابا هي فئة الذكور .

¹ إبراهيم البيومي غانم، مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية، ط01، مكتبة الشروق الدولية، قصر النيل، القاهرة، 2000، ص 87

² إبراهيم البيومي غانم، مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص 99

شكل رقم 01 يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:



الجدول رقم 02 يبين توزيع أفرج العينة حسب متغير المستوى التعليمي:

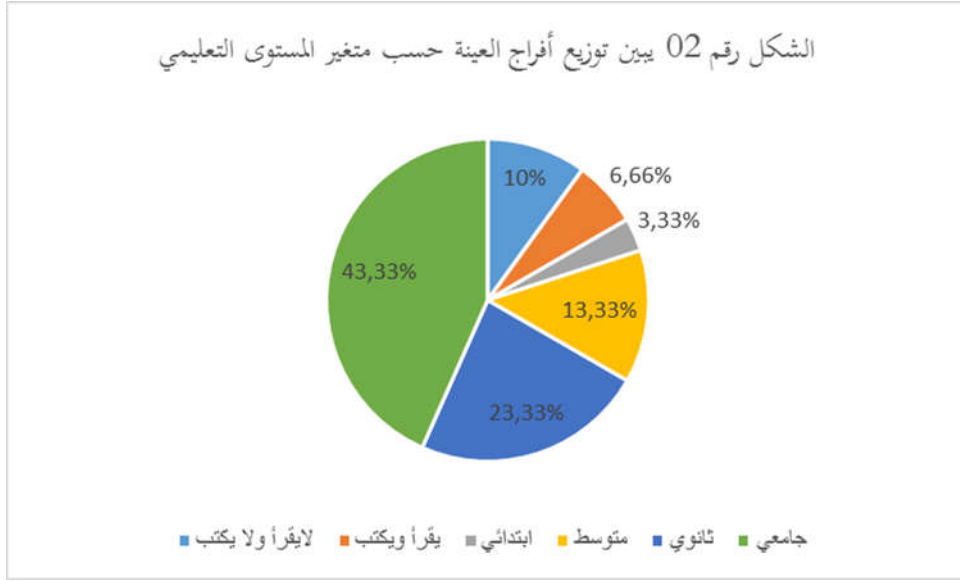
النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
10%	3	لا يقرأ ولا يكتب
6.66%	2	يقرأ ويكتب
3.33%	1	ابتدائي
13.33%	4	متوسط
23.33 %	7	ثانوي
43,33%	13	جامعي
100 %	30	المجموع

من خلال النسب الواردة في الجدول قدرت أعلى نسبة ب 43،33% تخص مستوى تعليمي جامعي، تليها

نسبة 23،33% تخص مستوى تعليمي ثانوي، و13،33% تخص مستوى تعليمي متوسط، و10% نسبة

تخص دون مستوى ، و 6،66% تخص مستوى تعليمي يقرأ ويكتب، وآخر نسبة قدرت 3،33% تخص

مستوى تعليمي ابتدائي.



الجدول رقم 03 يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية .

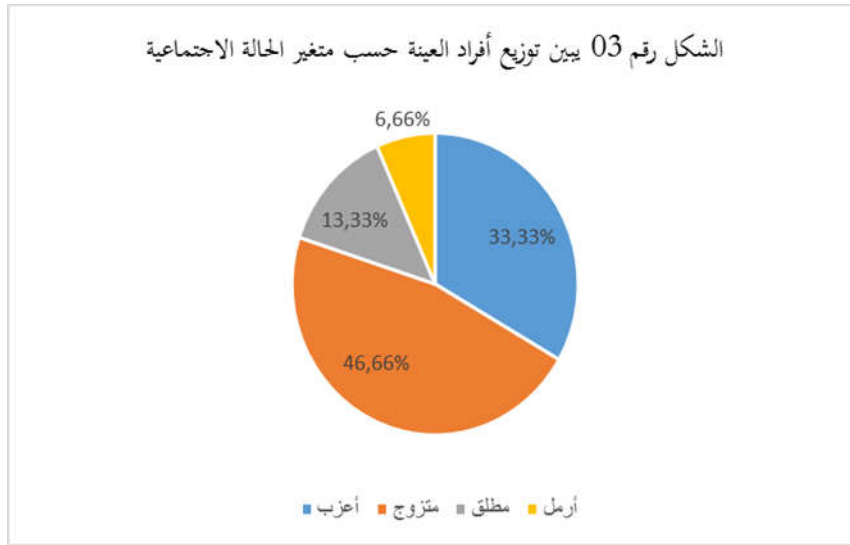
النسبة	التكرار	الحالة الاجتماعية
33.33%	10	أعزب
46.66%	14	متزوج
13.33%	04	مطلق
6.66%	02	أرمل
100%	30	المجموع

1

من خلال النسب الواردة في الجدول رقم 03 الذي يتضمن توزيع العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية نلاحظ

أن نسبة المتزوجين قدرت ب 46.66% وهي أعلى نسبة، تليها نسبة أعزب 33.33%، ثم تأتي نسبة

13.33 % تخص حالات المطلقين، وآخر نسبة قدرت ب 6.66% تخص حالات الأرامل.

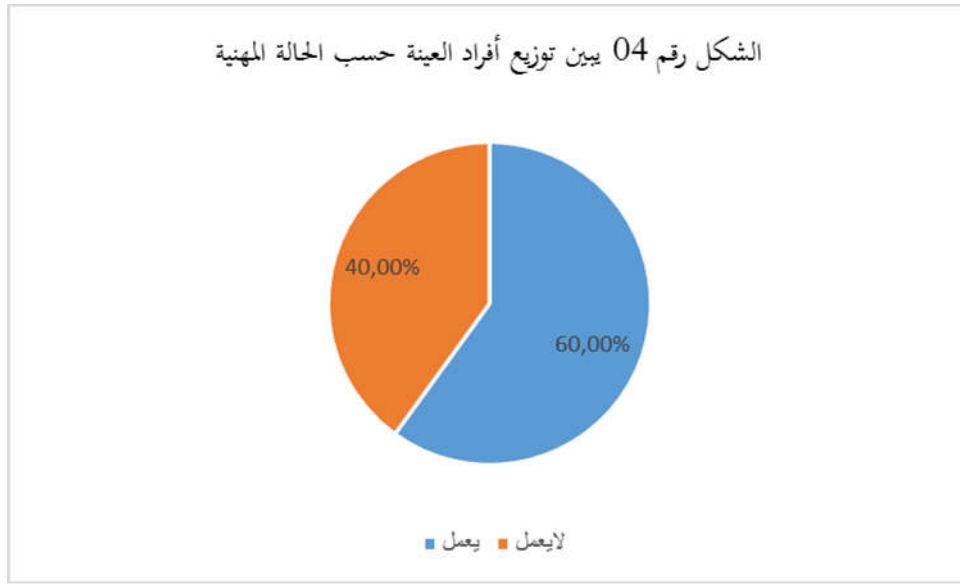


الجدول رقم 04 يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة المهنية:

النسبة	التكرار	نوع النشاط
60%	18	يعمل
40%	12	لا يعمل
100%	30	المجموع

يضم الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة المهنية حيث قدرت أعلى نسبة ب 60% تخص

أشخاص يعملون، وتليها نسبة 40% تخص اشخاص لا يعملون.



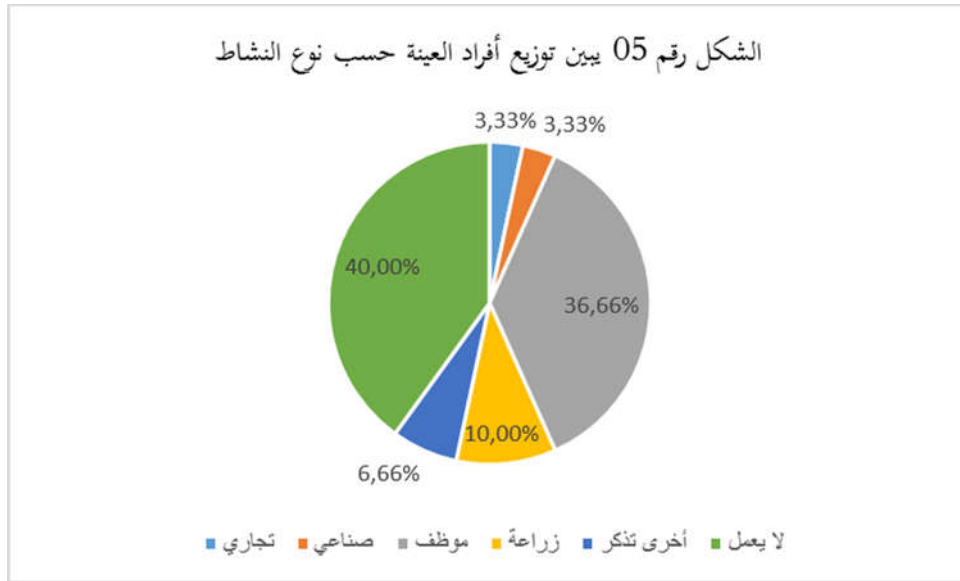
الجدول رقم 05 يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع النشاط :

النسبة	التكرار	نوع النشاط
3.33%	1	تجاري
3.33%	1	صناعي
36.66%	11	موظف
10%	3	زراعة
40%	12	لا يعمل
6.66%	02	أخرى تذكر
100%	30	المجموع

يظهر الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب نوع النشاط حيث قدرت أعلى نسبة ب 40 لا يعمل، تليها

نسبة 36.66% موظف، ونسبة 6.66% مختلف النشاطات، ونسبة 3.33% للنشاط الصناعي، و

نسبة 3.33% للنشاط الصناعي.



الجدول رقم 06 يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع الحي:

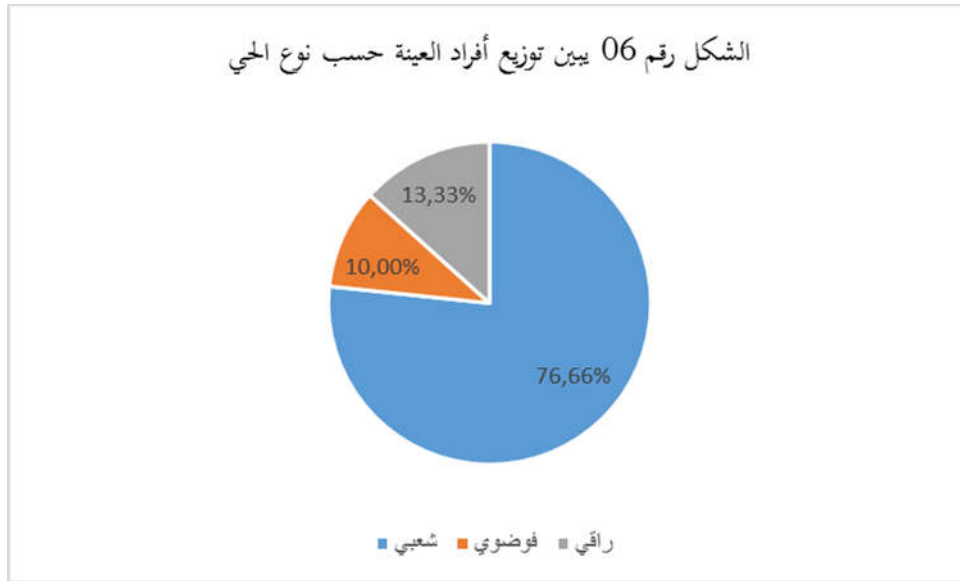
النسبة	التكرار	نوع الحي
76.66%	23	شعبي
10%	3	فوضوي
13.33 %	4	راقي
100 %	30	المجموع

من خلال ما نلاحظ في الجدول رقم 06 الذي يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع الحي، أن أعلى نسبة

قدرت ب 76.66 % يسكنون أحياء شعبية، تليها نسبة 13,33 % يسكنون في أحياء راقية، وأخيراً نسبة

10% يسكنون أحياء فوضوية.

الشكل رقم 06 يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع الحي



2- قراءة وتفسير النتائج فرضيات الدراسة

قراءة وتفسير نتائج الفرضية الأولى: تأخذ القهوة فضاءا واسعا يحمل معاني وتصورات وأفكار مشتركة في فكر ومخيلة الأفراد في الوسط الحضري.

تعد القهوة جزءا أساسيا من الروتين اليومي للأفراد سواء داخل الأسر أو المقاهي أو أي فضاءات أخرى، كونها تعتبر مادة استهلاكية يعتمد عليها الفرد في بداية يومه، في حياة الانسان"لقد اعتبرت القهوة شراب من بين المشروبات الساخنة حيث واصلت القهوة تطورها وانتشارها الجغرافي والاجتماعي إلى أن نجحت في إنتزاع فضاء خاص بها يحمل اسمها في العالم العربي، وبعيدا عن الخرافات والأساطير التي تنسب اكتشاف هذا المشروب الى أحد الرعاة ففي أغلب الروايات أنه لاحظ هذا الراعي أن ماعزه كانت تحافظ على طاقتها وحيويتها بمجرد أن تتناولها، حيث يجمع أغلب الباحثون على أن الظهور الأول للقهوة كان في اثيوبيا وأن زراعتها انطلقت في المنطقة الجنوبية في البحر الأحمر في القرن السابع ميلادي.¹

وعن أصل القهوة جاءت اجابات المبحوثين على الشكل الاتي:

¹ بن الشيخ حكيم، جوانب من الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال القرن 19 عشر المقاهي والحمامات نموذجا، مجلة قضايا تاريخية، المجلد 5 العدد 2، 2020، ص 39

يقول المبحوث رقم 01 "لا ولكنها تراث أجدادنا " أما المبحوث رقم 02 فيقول أن أصله من البرازيل " ، يقول المبحوث رقم 03 "القهوة غربية " ويقول مبحوثون اخرون أن أصلها عثماني ويقول مبحوثون اخرون ان أصلها افريقي ويقول مبحوثون اخرون أن أصلها اثيوبيا واليمن ويقول مبحوثون اخرون أن أصلها من سالفادور ويقول مبحوثون اخرون أن أصلها عربي ، وهناك مبحوثون اخرون أجابو بعدم معرفتهم لأصل القهوة ، ومن أجابو أن أصلها من البرازيل كون هذه الأخيرة من أكبر الدول المنتجة للبن في العالم .

من خلال إجابات المبحوثين حول أصل القهوة نلاحظ أن هناك اختلاف في اجاباتهم وهذا راجع الى المعلومات حول هذا المنتج نظرا للاختلاف بين شرائح المجتمع فيما يخص ميولاتهم وأذواقهم، إلّا أن هذا لاينفي أهمية القهوة كمنتج في الحياة اليومية للأفراد بالوسط الحضري، فلهذا المنتج أهمية واسعة في فكر ومخيلة الأفراد .

من خلال المحطات النظرية التي تطرقنا اليها في البحث عن الأصول الأولى التي تحاكي نبتة اكتشاف نبتة البن، الاتجاه الأسطوري الذي يعتقد أن نبتة البن أنزلت من السماء فكانت ترافق الأنبياء والرسل في اداء رسالاتهم، وهناك الاتجاه العقلاني الذي يرى أن القهوة اثيوبية الأصل اكتشفها راع الماعز لتأثيرها على نشاط ماعزه ، والرأي الآخر يسافر بها إلى بلاد اليمن حيث روج لها رجال الصوفية مثل محمد سعيد الذبحاني و علي بن عمر الشاذلي الذي نسبت إليه تسميتها بالشاذلية، من خلال ماترقنا اليه اتضح لنا أن القهوة مادة أساسية للأفراد بالوسط الحضري بمدينة تيارت .

تفسير استهلاك القهوة في الوسط الحضري : الروتين اليومي ومشروب القهوة

الإستهلاك كضلل الانسان لايستغني عنه في الإعتماد على خيرات الطبيعة من أجل البقاء، نسمي هذه العملية بالاستهلاك ومن سيماتها الاستمرارية لاشباع حاجاته اليومية بشكل فطري، ويعتبر عملية تحمل سمات إنسانية طبيعية، عرف الاستهلاك بأنه " عملية إستعمال سلعة أو خدمة بهدف إشباع حاجة عند الإنسان بشكل مباشر

واستهلاك نهائي"¹، ومن بين المواد الاستهلاكية الواسعة الانتشار مادة القهوة، "تعد القهوة من المشروبات الأكثر شعبية على مستوى العالم، حيث يتم استهلاك أكثر من 400 كوب قهوة سنويا، وتميز برائحتها ومحتواها من الكافيين، تعتبر القهوة ثاني أكبر سلعة يتم تصديرها في العالم بعد النفط"²، تختلف أنماط استهلاك القهوة من منطقة إلى أخرى ومن بين نقاط الاختلاف عدد مرات شرب القهوة "خلال العهد العثماني كان يقتصر شرب القهوة على كبار الموظفين في الدولة يشربون نالقهوة ثلاث مرات في اليوم صباحا وزوالا ومساء " أما في يخص أماكن استهلاكها فهناك العديد من الفضاءات التي تستقطب شاربي القهوة فمثلا المقاهي أو الفضاءات المفتوحة ، وهناك من يفضل شربها في البيت.

من خلال اجابة المبحوثين حول مسألة استهلاك القهوة ،فترات مخصصة لإستهلاكها ، ومكان إستهلاكها.

أكد معظم المبحوثين على إستهلاك القهوة كماد أساسية في سلم حاجات الفرد اليومية، أما في ما يخص فترات إستهلاك القهوة فهناك مبحوثين أن استهلاكهم للقهوة يكون صباحا ومساء أي أنه يشتمل على فترتين متقاطعتين، وهناك مبحوثين أكدوا أن استهلاكهم للقهوة يكون بشكل عشوائي بمعنى أنه لا توجد فترات مخصصة لذلك، وذاك من أجابو أن فترات استهلاكهم للقهوة تكون بشكل منظم يراعي فيه المبحوثين التقسيم اليومي لاستهلاكهم الموزع ما بين استهلاك الوجبات، إستهلاك القهوة واستهلاك الكماليات الأخرى هذا التنظيم في رأيهم له فوائد صحية تنعكس ايجابا في اطار مايسمى بمفهوم العناية الصحية للجسد التي تستوجب مسألة التنظيم اليومي للاستهلاك، أما في ما يخص المكان المخصص لاستهلاك القهوة هناك مجموعة من المبحوثين أكدوا أن استهلاكهم للقهوة يكون في البيت وآخرين أجابو أن استهلاكهم للقهوة يكون في المقاهي، وهناك من أكدوا أن

¹ الاستهلاك افناء سلعة ، 28 07 2016 ،الجزيرة

² قائمة الاكثر عشر دول استهلاكا للقهوة عام 2023 ،قهوة وورد

استهلاكهم للقهوة يكون في مكان العمل، وهناك من أجابو أن الكفيتيريا هي المكان المناسب لهم لتناول مشروب القهوة .

من خلال إجابات الباحثين حول استهلاك القهوة نلاحظ أن جل الإجابات أقرت أنها تستهلك القهوة، أما بخصوص فترات استهلاك القهوة أخذت ثلاث منحرجات في اختيار فترات شرب القهوة نظرا لتأثر عوامل يحتمل أن تكون اجتماعية أو صحية وقائية أو لظروف عملية، فهذه الفترات الاستهلاكية قد ترتبط بفضاءات استهلاك القهوة قد تكون تارة في البيت وأخرى في بيوت المقاهي أو أماكن عملهم .

فالسلك الاستهلاكي هو مؤشر لثقافة استهلاكية معينة، لذا تمتلك القهوة ممارسة استهلاكية خاصة بها فهي عبارة " عن تلك الأفعال التي يقوم بها الأفراد اتجاه هواياتهم الجماعية التي تعبر عن هابيتوسهم وتنشئتهم " ¹ ، من بين أهم أسباب استهلاك القهوة هو ماتم تنشئتنا عليه وما وجدناه متداولاً في أسرنا ومجتمعنا، فالقهوة تعتبر جزءاً مهماً في تفاعلاتنا اليومية ناهيك على أنها من بين المواد الغنية بالكافيين الذي يساعد على التركيز والتنبية، ولها أبعاد رمزية تجاوزت قيمتها المادية الى قيمة معنوية، فمن خلال الروتين اليومي تنشأ العديد من التفاعلات مع أفراد الأسرة والأصدقاء مايتيح فرصة الإح تكاك والحوار، ومن بين أهم الأسباب الحقيقية لتناول القهوة مافرضه السوق الاستهلاكي من عرض مواد البن بصيغة حديثة، واستخلاص أجود الأذواق ونكهات البن مما يجعلها تنال إعجاب الشاري ويكثر الطلب عليها، أما حول أماكن شرب القهوة هناك انطباعات متنوعة حول فضاءات استهلاكها من بينها المقاهي " فالمقهى ليس مكاناً لاحتساء المشروبات فحسب إنما فضاء سوسولوجي يتقاسم الرواد فيه كل مايدور من أحداث ووقائع سياسية، واقتصادية ودينية وغيرها من المواضيع التي تكون محط اهتمام الراي العام، إضافة أنه مكان للتعبير عن الرغبات الاستهلاكية بكل أريحية ما يزيد في الرغبة لاستهلاك القهوة

¹ تمار ربيعة ، ناصر بوديرة ، التمايز الاجتماعي والممارسات الاستهلاكية في الأسرة الجزائرية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، العدد 35 جامعة قاصدي مرياح ورقلة ، سبتمبر 2018 ص 472

نظرا للراحة النفسية والتخلص من الضغوطات الخارجية¹ ، فالمقهى هو فضاء إبداع وتبادل وجهات النظر، لو إطلعنا على فلاسفة التنوير لوجدنا أن كل من فولتير وهابرماس وكانط رأوا في المقاهي مجال إلتقاء إجتماعي يمكن من نشر فكر ووعي مغاير وجديد².

و في المقابل يختلف إستهلاك القهوة عن إستهلاكها في البيت، فالبيت هو فضاء عائلي، المؤوى الذي يحمي خصوصية الأفراد وتقوية روابطهم الاجتماعية، ويحفز التفاعل بين أفراد الأسرة، ومعالجة المواضيع من خلال فتح مجال التحوار والتضامن، إضافة إلى مكان العمل الذي يمكننا القول عنه أنه الفضاء الفيزيقي الذي يقضي فيه الفرد غالبية وقته حتما سيلتقي ظغوطات العمل أو تصدع العلاقات بين العمال، ففئجان القهوة سيكون كفيلا بمساعدة الموظف في تعديل مزاجه وسيطرته على الوضع .

تفسير إجابات الباحثين حول مع من يستهلكون القهوة، عدد مرات استهلاكها، وإعدادها.

الإنسان مخلوق إجتماعي بالفطرة يحتاج الى علاقات اجتماعية التي تلعب دورا حيويا في حياته، وهي من أهم الأشياء التي يحتاجها بحيث تساعده على التواصل والتفاعل مع الآخرين وبالتالي تلبي احتياجاته العاطفية والاجتماعية، فهذه العلاقات تشمل العلاقات الأسرية، الصداقة، الجيرة، وزملاء العمل، ف يأت أثر فيهم ويتأثر بهم، يخضعون لقوانين الطبط الاجتماعي حسب المجتمع الذي ينتمون اليه، تجعله متزنا نفسيا ومعافا صحيا ويشعر بالإنتماء والتواصل وهذه العلاقات تعد أطرافا مشاركة في حياة الفرد، وبالحدوث عن موضوعنا في استهلاك القهوة لدى الأفراد جاءت إجابة الباحثين على النحو التالي :

¹ عبد الجليل شرفاوي ، ليست لشرب القهوة فقط كيف تنظر للمقهى بعيون سوسولوجية ؟ <https://www.aljazeera.net> 15h 00

04/25 /2019

² الهادي التليلي ، المقاهي الثقافية شاهد سوسولوجي على التحول الاجتماعي ، الاثنين يوليو 2021 <https://www.aljazeera.com> 2024/05/18 15 h 07

يقول المبحوث رقم 01 {أستهلك القهوة مع أفراد عائلتي}، ويقول المبحوث رقم 02 {أستهلك القهوة مع عائلتي واصدقائي}، يقول المبحوث رقم 03 {أستهلك القهوة مع زوجتي وأولادي}، يقول المبحوث رقم 04 {أستهلك القهوة مع أبنائي وأحفادي}، يقول المبحوث رقم 05 {أستهلك القهوة مع أصدقاء العمل}، ويقول مبحوث اخر {أستهلك القهوة داخل المكان الذي أكون متواجدا فيه سواء في العمل او البيت أو المقهى}، ويقول مبحوث اخر {أستهلك القهوة بمفردي}، ويقول مبحوث اخر {أستهلك القهوة مع زوجي وأفراد أسرتي}.

ومن خلال إجابة المبحوثين نلاحظ اختلاف حول مسألة من يشاركون في استهلاك القهوة، وهذا راجع للفضاء المتواجدين فيه الذي يفرض عليهم مشاركة أطراف أخرى أثناء استهلاك مشروب القهوة، فالنسبة للذين أكدوا أن إستهلاك القهوة يكون في منازلهم بمشاركة أفراد الأسرة من والدين وأزواج وأبناء، فمن سمات الأسر الجزائرية طابع الاحترام والتقدير المتبادلين، ففضاء الوقت مع الأسرة وتبادل أطراف الحديث فيما يخص أمور البيت وحل الخلافات فيما بينهم يقوي هذه الروابط والتماسك والشعور بالانتماء.

وأما عن الذين يفضلون شرب القهوة في المقاهي وأماكن العمل للالتقاء بالأصدقاء وزملاء العمل للترفيه عن أنفسهم، والتخلص من أعباء ومشقة الشغل ومناقشة القضايا الاقتصادية والسياسية والدينية أو الحديث عن كرة القدم ولاعبينهم المفضلين، مصاحبين ذلك بلعب الدومينو، وكذا مناقشة أمور العمل وعقد صفقات الشراكة وبالتالي انتشار ثقافة الود والتعارف بين الناس، وهذا التعارف يتيح فرصة للعاطلين فرصة إيجاد عمل.

وأما عن الذين يفضلون شرب القهوة بمفردهم يعتبرونها سيدة مزاجهم، ويجدون لذة في احتساء القهوة في خلوتهم وقراءة الجرائد والصحف.

وأما عن حجم الاستهلاك قمنا بطرح السؤال كم مرة تستهلك القهوة في اليوم؟ فجاءت اجابات

المبحوثين كالتالي :

يقول المبحوث رقم 01 {من مرة الى مرتين في اليوم} ،يقول المبحوث رقم 02 {أستهلك القهوة في كل الاوقات
 {، يقول المبحوث رقم 03 {ل يس هناك وقت مخصص للقهوة أشربها في كل الأوقات بلا حساب}، يقول
 مبحوث آخر {أستهلك القهوة من ثلاث الى أربع مرات}، يقول مبحوث آخر أستهلك القهوة بشكل كبير
 جدا، نلاحظ اختلافات في إجابة المبحوثين وذلك حسب درجة إدمانهم على القهوة، فالبنسبة للذين جاءت
 إجاباتهم أن استهلاك القهوة يكون في كل الأوقات معظمهم مدخنين فالبنسبة لهم لاسجائر بدون قهوة والعكس
 صحيح وكلاهما ادمان، وهي بالنسبة للبعض روتين يومي، وللبعض ال آخر وقود بيدؤون يومهم بها لمواجهة
 أتعاب يوم كامل لأنها تشعرهم بالنشاط وتزيل عنهم التعب وتحسن مزاجهم .

وأما عن السؤال إذ يقومون باعداد القهوة أم لا جاءت اجابتهم كالتالي : {15 اجابة يقومون باعداد القهوة
 بمفردهم} و {11 اجابة لا يقومون باعداد القهوة} و {04 اجابات قالو أحيانا حسب ظروفهم} .
 في ثقافة بعض المجتمعات تعتقد أن الطبخ والمطبخ يخص المرأة فقط وهي المسؤولة عنه، ودخول الرجل المطبخ
 يقلل من قيمته كرجل وهو لايرضى إلا بما تقدمه أمه أو زوجته أو أخته، فلذلك مذاقها الخاص وطرق الإعداد
 تختلف من بيت لآخر والاضافات تتعدد، ومنهم من كسر قيود المجتمع بدخول ه المطبخ الذي يعتبر هواية يقوم
 بها وأنه يفضل إعداد القهوة بطقوس خاصة به، وأما من قالو أحيانا ذلك راجع لظروف خاصة بهم .

تفسير إجابات المبحوثين حول طرق إعداد القهوة، أشكال شربها والفئة التي تتناولها.

للقهوة رمزية ثقافية تمتد الى جوانب عديدة من الحياة اليومية للأفراد، من بينها طريقة إعدادها التي صنعت لنفسها
 مساحة في الإرث الثقافي حكرا على المشروبات الأخرى، فطقوس إعداد القهوة نشعر من خلالها المتعة والانتماء
 إلى مكانة معينة، فكل نمط تخصصه مراحل إعداد قهوة يحفظ إرثا ثقافيا يميزنا عن باقي الثقافات الأخرى، فتاريخ
 القهوة حافل باختلاف المواقف في تقديمها وطرق اعدادها ما منحها مكانة مهمة في الاجتماعات لذا يعتبر "موقد
 النار الذي تعد عليه القهوة من مكونات المجالس للبدو بكل مايشتمل عليه من حطب وبن وفناجين ودلال

ومحاميس " ¹ تمثل هذه الأشياء من خلال استحضارها الطريقة التقليدية العربية الأصيلة لتحضير القهوة، أما بخصوص أشكال شربها فلكل خصوصيته، قد تكون بشكل منظم أي يعتمد على مواقيت محددة او بشكل عشوائي، والفئة التي يقتصر عليها شرب القهوة أخذت مواقف عديدة بين السماح بشربها تارة وتحريمها تارة أخرى منذ اكتشاف البن الى حد الساعة " ظلت عملية تهيئة القهوة عملا من أعمال الرجال ، فلا يجوز للمرأة باعداد القهوة فضلا عن تقديمها للضيوف" ²، حافظ جوهر القهوة على أصالته في ظل التغيرات التي طرأت الى أن اتضحت الصورة الواقعية من الناحية الدينية والاجتماعية والثقافية، فلم تعد القهوة حكرا على شخص دون الآخر، إتاحة شربها وتحضيرها للجميع .

من خلال اجابات الباحثين حول طريقة اعداد القهوة كانت التالي :

يقول الباحث رقم 01 {أضع الماء المغلى في الكفيتيريا وأضع ملعقتين من مسحوق القهوة أغلقها وأضعها فوق النار وكي تطلع نطفي عليها} ، والمباحث رقم 02 قال أغلي الماء ثم أضع المسحوق في المصفاة وأسكب الماء الساخن وأنتظره حتى يتقطر} ، ويقول الباحث رقم 03 {نقلي القهوة في الحراقة وكي تبدأ تدخن نعرفها تحمست، نحيها نخليها تبرد وكي تبرد نطحنها، نغلي الماء في الطاوة ونرمي فيها السفة وكي تبدأ تغلي نبدا نحرك فيها مرة على مرة منخليهاش حتى تفيض، طيب على نار هادية حتى تنطلق ونزيج عليها مغرف ماء بارد باش تتصفي، وإجابة الباحث رقم {04 نغلي الماء في الكسرونة نزيد زوج مغارف مسحوق نصب الماء على المسحوق ونخلية يقطرح ، {وآخرون يضعون القهوة في الكافيتيار بالطريقة الحديثة} ، وأجاب آخرون {لا يعرفون طريقة إعداد القهوة} ، وآخرون أجابو {أنهم يحضرونها فقط في غياب زوجاتهم} ، أما في ي خص شكل تناول القهوة نصف العينة أجابوا أن {تناول فنجان القهوة بشكل عشوائي والنصف ال آخر أجابو {أنهم يتناولون

¹ سعيد السريحي ، غواية الاسم ، سيرة القهوة وحطاب التحريم ، مرجع سابق ذكره ، ص 131.

² سعيد السريحي ، غواية الاسم ، سيرة القهوة وحطاب التحريم ، نفس المرجع السابق، ص 132.

القهوة بشكل منتظم} ، أما بالنسبة للفئة التي يقتصر عليها شرب القهوة كانت الإجابة رقم 01 {القهوة ممنوعة على الأطفال الصغار} ، وجل الاجابات الأخرى {جميع الفئات يستطيعون شرب القهوة} .

فمن خلال إجابات الباحثين حول إعداد القهوة نلاحظ تأثير النوع الاجتماعي حيث يخولون هذه المهمة للنساء، وتأثير خصائص مجتمع ولاية تيارت في تحديد الأدوار، أما بخصوص شكل تناول القهوة بالشكل المنتظم راجع للثقافة الاستهلاكية لمجتمع بحثنا والبشكل العشوائي تفرضه عوامل خاصة لشارب القهوة تختلف من شخص لآخر، لذا فالقهوة مادة استهلاكية واسعة الانتشار لها رواج زار جميع فئات المجتمع كبارا وصغارا نساء ورجالا، فلا يقتصر شرب القهوة على أحد دون آخر بناء على رغباتهم وفي الأوقات التي تناسبهم .

رمزية القهوة قدما تمتد إلى حدود أبعد من أنها مشروب مغلى البن، إلى من يستحق شربها من كبار الشيوخ ومكانتهم الاجتماعية، إلا أنه والتطور الثقافي وحل أربطة التعصب أصبحت القهوة مشروبا متاحا للجميع من كل فئات المجتمع له كامل الحرية في قرار شربها وبدون أي مناسبة .

شمل المحور الأول لدراستنا محطات مهمة، دلالة متغيراتها تنير جزء مهم في البحث عن تجليات رمزية شرب القهوة في الوسط الحضري، أولا تطرقنا لموضوع الاستهلاك فمن خلال فهم أنماط استهلاك القهوة والدوافع الحقيقية التي تجعل الأفراد يقبلون على شربها يمكننا معرفة حجم الاستهلاك وأثاره على المجتمع، فحتما هذا الفعل الاستهلاكي له فضاء خاص به يختلف باختلاف توجهات الأفراد لأنه الحيز المكاني الذي يتوفر على جو معين، مثلا البيت من أهم الفضاءات التي توفر ظروفًا ملائمة لقضاء روتين اليومي للأفراد، بالرغم من ذلك يتوجه الأشخاص للمقاهي ربما لإيجاد طابع خاص وتشكيل علاقات جديدة، إضافة الى ذلك نجد مكاتب العمل تعج بأكواب القهوة صباحا ومساء لتخفيف ضغط العمل، فمن خلال هذا التفاعل الذي يشكل داخل هذه الفضاءات من خلال مشاركة الأفراد مع بعضهم شرب القهوة يفتح المجال لحدوث عمليات التواصل وتبادل الآراء وتفاهم بينهم حققها التجمع حول شرب القهوة.

قراءة وتفسير الفرضية الثانية : "يتحكم مشروب القهوة واستهلاكها في الوسط الحضري بميولات وأذواق الأفراد وتوجهاتهم"

الذوق هو وسيلة يعبر من خلالها الانسان عن انطباعاته ورغباته في شتى مجالات، في طريقة اللباس أو المأكل أو المشرب وفي أي مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية، وما يهمنا نحن كطلبة هو أذواق الأفراد في مجتمعنا لمشروب القهوة وماهي أهم المحددات التي توجه هذه الأذواق كون هذه الأخيرة من خلالها يمكن الحكم على توجهات الأفراد وميولاتهم إلى نمط استهلاكي معين، "قد نظن أن ذوق الانسان هو مسألة شخضية نابعة من إحساسه وعواطفه، ولكن الدراسات السوسولوجية لها رأي آخر فهي تعتبر ذائقة الفرد مرتبطة بشدة بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، فلكل طبقة إدراك ووعي وثقافة يحددها مايسميه بيير بورديو بالهابتوس الطبقي"¹ فمن خلال اختيار المستهلك لنوع معين من القهوة يتحكم في أذواقه وتوجهاته، ويصنع له قالباً خاصاً به، ومن خلال مقابلاتنا جاءت إجاباتهم كالتالي:

المبحوث رقم 01 يقول {أفضل استهلاك القهوة ثقيلة ذات مذاق حلو} ، أما المبحوث الثاني يقول {أفضلها مركزة دون سكر} ، والمبحوث رقم 03 يقول {قهوة متوسطة القوام بسكر مذاقها حلو} ، اجابة رقم 04 {قهوة معتدلة المذاق في القوام والسكر}، وأجاب آخرون {قهوة سوداء بنكهة الشكولاتة}، وآخرون أجابو {قهوة سوداء قليلة السكر}، فمن خلال اجابات المبحوثين نلاحظ التنوع في أذواق القهوة، فهناك مجموعة تفضل نوع معين وذلك حسب رغباتهم، يتحكم مشروب القهوة في الوسط الحضري بميولات وأذواق الأفراد، لكن في حقيقى الأمر هناك أسباب ودوافع توجه رغباتهم مثلاً الصحية ان كان مستهلك القهوة يعاني من السكري يتحتم عليه شرب قهوة بمذاق معين، والضغط الدموي، وصداع الرأس ، وقد تكون اقتصادية وذلك بقدره شرائية توفر أنواع قهوة غالية الثمن .

¹ سلوى دبق ، مفهوم الذوق بين نجيب محفوظ وبيير بورديو ، 2020/09/10 القدس العربي 15 H 09 :45 <https://alquds.couk>

مجال القهوة ثري يتنوع بتنوع أنواعها وأذواقها، ليجعل الأفراد قادرين على الاختيار، وهذا الأخير له دوافع وخلفيات تتحكم في ميولات الافراد حسب اجابات افراد العينة، لاحظنا عددا من المبحوثين يفضلون شكلا من القهوة بينما آخرون تستقطبهم أنواع اخرى، فللعوامل الصحية أثر فعال في توجيه رغباتهم مثلا كمرضى السكري والضغط الدموي يفضلون قهوة مرة ذات قوام خفيف ومعتدل، وآلام الرأس والصداع تكون مركزة نظرا لارتفاع نسبة الكافيين، أما بالنسبة الى ماهو نفسي فالقهوة محسنة للمزاج ومضادة للاكتئاب { انظر الفصل الثالث الرمزية الصحية للقهوة }، أما بخصوص ماهو اجتماعي فللقهوة دور بارز في الحفاوة فهي تقدم في الاكراميات واستقبال الضيوف وفي الحفلات بمذاق حلو وذلك يدل على على المحبة ومتانة العلاقات، متجهين الى ماهو ثقافي فتقافة مزج القهوة بالحليب عادة عذائية من أصول فرنسية جاءت عن طريق المستدمر الفرنسي ابان الفترة الاستعمارية بالجزائر .

تفسير اجابات المبحوثين حول الشروط التفضيلية للقهوة {أنواعها ، وطرق اعدادها تقليدية / حديثة، والاضافات التي تمزج بها }

تختلف رغبات الافراد في اختيار أذواقهم كل حسب خصوصية بيئته التي ينتمي اليها، أو من خلال أنواع البن التي يتم عرضها في الأسواق نظرا لجودتها والاعجاب بذوقها، تجده يسعى جاهدا للوصول لتوفير المكونات الأساسية لتحضير القهوة كل صباح، الذي لايسعنا الاستغناء "يبدأ يومنا كما هو حال الملايين بشرب القهوة كل صباح، وهناك عدة أنواع من القهوة وعدة درجات لتحميم حبوبها، وعدة طرق لإعداد القهوة الساخن"، فمن خلال إجابات المبحوثين سنطلع بشكل أقرب لأنواع البن التي يترددون على إقتنائها والطرق التي يعتمدون عليها لتحضير القهوة والاضافات التي يخلطونها بها .

أجاب المبحوث رقم 01 {أفضل قهوة معلبة أي نوع}، والاجابة رقم 02 {أروما}، والاجابة رقم 03 {أريستا}، والاجابة رقم 04 {لقهوة الخضراء}، وأجاب اخرون {ارايكا}، ومبحوثون اخرون {اجابو شمس

و1001} وهناك اجابات لبقية الباحثين، أنهم يفضلونها {مطحونة عادية }، أما بالنسبة لاجاباتهم حول الطريقة المفضلة كانت اجاباتهم كالتالي :

إجابة المبحوث رقم 01 {القهوة الحديثة قهوة الابريق الايطالي } والاجابة رقم 02 {أفضلها في البراس نبغي قهوتي مدوزيا}، وآخرون أجابو {الطريقة الحديثة بصفة عامة}، وأجاب مبحوثون آخرون يفضلونها {الطريقة التقليدية}. وكانت إجاباتهم حول اضافة التوابل للقهوة كانت على النحو التالي :

الإجابة رقم 01 {أضيف الزنجبيل }، الاجابة رقم 02 {أضيف الشيح للقهوة}، وإجابات أخرى {أضيف الخرجلان للقهوة }، وإجابات أخرى { لا أفضل أي اضافةثلا اختيار نوع محمت للقهوة }. من خلال إجابات المبحوثين نلاحظ أن هناك اختلاف في اختياراتهم لأذواق القهوة وأشكال طهوها وذلك راجع لخلفيتهم الثقافية أو الاجتماعية التي ينتمون اليها ويكون ربما الدخل المادي والوضع الاقتصادي دور في توجيه رغباتهم وأذواقهم .

إن اقتناء سلعة معينة ليس الغاية منها فقط سد الحاجة التي يريدها الفرد، إنما لها دلالات تختلف باختلاف المتغيرات التي تعتبرآلية تحكم في الميولات وأذواق الأفراد، فمثلا إختيار نوع معين من القهوة قد يبرز التمايز الاجتماع، فالوظائف الكامنة لشراء سلعة غالية الثمن ليس لأنها أجود من غيرها بل لأنها تحقق الهيبة والاختلاف عن باقي الأفراد أنظر { مبادئ النظرية الاستهلاكية }، ونمط الاستهلاك ينشأ عن طريق توارث عادات استهلاكية وهذه الطباع يكتسبها الأفراد عن طريق تنشئتهم أو بيئتهم التي يعيشون فيها، أما بخصوص طريقة التحضير القهوة لها دلالات ثقافية كون هذه الأخيرة ترتبط ارتباطا وثيقا بالجزء الأول فلتحضير القهوة التقليدية يجب توفر قهوة خضراء تمص في البيت، هذا ما حافظت عليه ثقافة المجتمع كونها إرث ثقافي يميز طريقة معينة باضافة عقاقير وتوابل لمشروب القهوة، وذلك نظرا لفوائدها الصحية وهذا مايفسره بيير بورديو في تجلي العلاقة بين الهيبيتوس والذوق الاجتماعي {الفصل الأول النظرية الاستهلاكية }.

تفسير اجابات الباحثين حول {شكل القهوة وخاصيت اختيارها، وماهية القهوة الجيدة }

معظم الأفراد عند توجههم للسوق لشراء منتج القهوة نجدهم أجمعو على شراء شكل معين من حبوب البن قبل الخروج من منازلهم الا في حالة الضرورة، تشكل القهوة أهمية تتحكم في الذوق النهائي للقهوة " القهوة أكثر المشروبات شعبية على الاطلاق وتعتبر المشروب المفضل عند الملايين من سكان العالم، كما أنها تحتوي العديد من الفوائد الصحية وتمنح الجسم النشاط والحيوية للإحتوائها على نسب معينة من الكافيين، كما تحتوي على العديد من الفيتامينات والأحماض المهمة للجسم، تعد القهوة مشروبا عربيا بامتياز وفي الوقت الراهن طرأت تطورات على طرق تحضير القهوة، وأصبحت تقدم بأشكال مختلفة " ¹ فيما يخص شكل القهوة التي يشربها الأفراد كانت اجاباتهم كالتالي :

أجاب مبحوثون حوالي نصف عدد العينة أنهم {يشترونها على شكل حبوب }، آخرون أجابو {يشترونها على شكل مسحوق}، أما الخاصية التي تحدد اختياراتهم للقهوة أجاب المبحوث رقم 01 { السعر }، المبحوث رقم 02 { ذوق القهوة }، أجاب المبحوث رقم 03 {النوعية }، آخرون أجابو {خاصية القهوة التي لها رائحة قوية هذا ما يؤكد الذوق الرائع لها }، وأجاب آخرون {الجودة }، أما بالنسبة القهوة الجيدة كانت اجاباتهم كالتالي، أجابت فئة من أفراد العينة {قهوة البيت هي القهوة الجيدة بالطريقة التقليدية }، أجاب آخرون { قهوة المقهى قهوة جيدة ومركزة }.

إجابات المبحوثين كانت متأثرة بخلفية ثقافية، فالقهوة ذات أصل عربي والشكل الذي يستخدم في تحضيرها، تشتري حبوب وتحمص وتطحن، ونظرا للتطورات التي مست جميع المجالات قد طورت الات تحضير القهوة البراس والكافيتيار للتحضير السريع، قد تكون مناسبة لاماكن العمل أو لسهولة نقلها، وقد يكون اقتصاديا في اختيار نوع معين من القهوة، فالمجتمع يتكون من فئات وطبقات متفاوتة الدخل، وأصحاب الدخل المرتفع يفضلون مواد

استهلاكية باهضة لخلق التمايز والاستمتاع بجودتها، أما أصحاب الدخل الضئيل قد يشترون السلع الرخيصة لمحدودية دخلهم .

تطرقنا لعناصر مهمة من خلال المحور الثالث للدراسة، وذلك لمعرفة تأثير شرب القهوة على أذواق وميولات مستهلكيها، ماتم استنتاجه هو أن الأنواع المختلفة للبن فرصة اقتناء أو بالأحرى استهلاك نوع معين وذلك راجع لأسباب قد تكون صحية وذلك راجع للاختلاف في تركيبة البن من نوع لآخر، وقد تكون سوسيوثقافية لتعود أفراد الجماعة على نوعية معينة من لبن أو اضافات وذلك مايجعلهم يختصون بطريقة تحظير معينة، الجانب الاقتصادي الذي له دور فعال من خلال انواع البن التي تروج لها الأسواق باختلاف أنواعها وأسعارها، لذا يمكننا القول أن مشروب مغلى البن كفيلا أن يكون محمدا لاذواق وميولات الأفراد خاصة بالوسط الحضري الذي يتميز بتركيبة اجتماعية معقدة، يستقبل جميع الأفراد بمختلف انتماءاتهم وأصولهم ما يدعم بزوغ تيارات ثقافية جديدة يؤدي بدوره حدوث عمليات متاقفة قد تكون من الأرياف الى المدن.

تفسير فرضية المحور الرابع التي مفادها "ان الاختلاف في اختيار نوعية القهوة يؤثر على الثقافة الاستهلاكية بالوسط الحضري "

تحدث تراكمات بشكل مستمر في الحياة اليومية للأفراد كونهم يشغلون أدوارا مختلفة في مجالات عديدة في المجتمع، لكن هذا الفعل يحدث بطريقة لا شعورية الى أن يصبح ذلك الموضوع فارضا نفسه، ولتوضيح الفكرة بشكل أقرب نجد أن الثقافة الاستهلاكية للشعوب تختلف باختلاف الخصائص الاجتماعية والثقافية لمجتمع، فمن خلال واقعنا المعاش نجد ممارسات ثقافية في الحياة اليومية للأسرة الجزائرية تتميز عن غيرها وذلك راجع لتأثير البيئة والأساليب التي يتلقنها أفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية بشكل معين، لذا "الاستهلاك الثقافي هو اقتصاد للملكية الثقافية، لكن هذا الاقتصاد له منطق معين. يعمل علم الاجتماع على تهيئة الظروف التي يتم بموجبها انتاج المستهلكين

للسلع الثقافية وطعمها فضلا على وصف الطرق المختلفة للاستيلاء على السلع¹ ومن بين هذه السلع حبوب البن التي تمتلك أصنافا مختلفة مايدعم تأثيرها على الثقافة الاستهلاكية بالوسط الحضري، وقدرتها على إيضاح صور التمايز والاختلاف داخل المجتمع نفسه. إجابات المبحوثين حول مسألة البيئة الاجتماعية وثقافة الاستهلاك جاءت على الشكل الآتي:

أجاب معظم المبحوثين أن {البيئة التي أنتمي إليها تؤثر على الثقافة الاستهلاكية للقهوة}، وأجاب آخرون {البيئة التي أنتمي إليها لا تؤثر على الثقافة الاستهلاكية للقهوة}، وفيما يخص التنشئة وإستهلاك القهوة أجاب معظم المبحوثين {نعم هناك علاقة بين التنشئة واستهلاك القهوة}، {فيما كان للبقية رأي آخر ماتم تنشئتي عليه لا علاقة له باستهلاكي للقهوة}، أما بخصوص دور الأسرة في بناء الثقافة الاستهلاكية أجابت الأغلبية الساحقة أن للأسرة دور في بناء الثقافة الاستهلاكية، وهناك إجابتان {ان ليس للأسرة دور في بناء الثقافة الاستهلاكية}.

إجاباتهم حول نوع المعلومات التي اكتسبوها حول ثقافة استهلاك القهوة كانت التالي:

الإجابة رقم 01 {المقهوة معدلة للمزاج دواء للراس} إجابة رقم 02 {شرب القهوة بكميات محددة له تأثير ايجابي على الجسم والإفراط فيه له تأثير عكسي عليه}، إجابة رقم 03 {القهوة لها فوائد صحية مدرة للدم ومزيلة للصداع}، إجابة رقم 04 {القهوة مشروب يساعد على العمل بنشاط بشكل مسلي}، الإجابة رقم 05 {القهوة تنمي العلاقات الاجتماعية}، إجابة رقم 06 {الاستهلاك العشوائي والمتزايد يضر بالصحة لاحتوائه على مادة الكافيين}، الإجابة رقم 07 {القهوة تساهم في انقاص الوزن}، إجابة رقم 08 {تساعد على السهر}، إجابة رقم 09 {تحتوي القهوة على مادة الكافيين التي تساعد على تنشيط الجسم}، وأجاب آخرون {أن

¹ ربيعة تمار ، ناصر بوديرة ، التمايز الاجتماعي والممارسات الاستهلاكية في الأسر الجزائرية ، مرجع سابق ذكره ، ص، 472.

ليس لديهم أي معلومات حول ثقافة استهلاك البن {، أجاب آخرون أن { ليس لديهم أي معلومات، القهوة عادة وروتين يومي فقط }.

اجابة المبحوثين حول الفروقات الاجتماعية واستهلاك القهوة كانت على الشكل التالي :

معظم الاجابات تفيد {تساهم القهوة التي أقتنيها على اعضاء طابع التميز والانتماء {، واخرون {القهوة التي أقتنيها لاتضفي طابع التميز {، وبخصوص الأنواع التي تضفي هذه الميزة الاجابة رقم 01 {القهوة الخضراء {، الاجابة رقم 02 {أرييكا {، وأجاب اخرون { ارييكا واريستا {، واخرون {شمس ،اروما ، 1001، ذات الاستهلاك الواسع من طرف الطبقة المتوسطة }.

إجاباتهم حول تحديد الجوانب التي تساهم في تحديد الطبقة الاجتماعية للفرد من خلال استهلاك القهوة أجابو على الشكل التالي: الاجابة رقم 01 {مستوى الدخل ومستوى النفوذ السياسي {، الاجابة رقم 02 {الدخل {، الإجابة رقم 03 {الدخل والثروة والنفوذ السياسي {، الاجابة 04 { كلما كانت القهوة غالية يشربها واحد لباس عليه {، وأجاب آخرون {سعر القهوة وطريقة تحضيرها {، وأجاب اخرون {الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعقائدية }.

ومن خلال إجاباتهم حول مكان انتشار ثقافة استهلاك القهوة بالوسط الذي ينتمي اليه كانت على النحو التالي: إجابة رقم 01 {الأحياء الشعبية {، إجابة رقم 02 {تنتشر عند الفئات الكبيرة في السن والمتقنين {، وأجاب آخرون {في المناسبات والحفلات {، وأجاب آخرون {تنتشر في البيوت {، وأجاب آخرون {في المقاهي {، أجاب اخرون {في كل مكان }.

وبالنسبة للفروقات بين الأسر في إستهلاك القهوة جاءت إجاباتهم على النحو التالي :

معظم الاجابات {أكدت أن هناك فروقات بين الأسر في استهلاك القهوة فهناك من يستخدمها ومن لا يستخدمها فكل عائلة ونمط استهلاكها للقهوة }، وعدد قليل من الاجابات {أقرو أن جميع الأسر يستهلكونها بشكل مماثل لا توجد فروقات }.

فمن خلال اجابات الباحثين نلاحظ نقاط اجتماعهم في محطات عديدة دون غض النظر للمرات التي يختلفون فيها، وذلك راجع للخلفية الثقافية لدى الأفراد وانتماءاتهم الفكرية كانت أو الطبقية، فمن خلال الطرح الموالي سنحاول ضبط تفسير سوسيولوجي حول تأثير البيئة الاجتماعية على الثقافة الاستهلاكية للأفراد .

الانسان كائن اجتماعي بطبعه، يتأثر ويؤثر في المحيط الذي يعيش فيه، فمن بين القوالب التي يتأثر بها الفرد هي إيجادها لعادات استهلاكية معينة تختلف باختلاف البيئة الايكولوجية و الثقافية والاجتماعية ، خاصة عندما يتعلق الأمر بسد الحاجات الغذائية، فنمط معين من الاستهلاك لا يتوقف عند اشباع حاجة بيولوجية، بل يعبر عن الإحتفاء بثقافة معينة أو طقوس دينية وعقائدية تخص تلك الجماعة، تعتبر البيئة الاجتماعية مصدر لاكتساب المعارف والخبرات، يكتسبها الفرد عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية أو عن طريق المثاقفة عند تنقل الفرد من بيئته الأصلية الى بيئة أخرى، ولفهم معمق لأساليب اكتساب الثقافة الاستهلاكية تجدها في الجانب النظري {النظرية الاستهلاكية } والتماس المبادئ النظرية لأهم المفكرين الذين فسرو السلوك الاستهلاكي بأنماط مختلفة ثقافية، اجتماعية، اقتصادية .

إضافة الى ما يحدثه استهلاك القهوة من فروقات اجتماعية يؤول ذلك الى أن الاستهلاك من خلاله يمكن التعرف على الفئة التي ينتمي اليها المستهلك ما يخلق تمايزا يجعله يختلف عن الآخرين "الأسلوب مميز في الحياة بالنسبة الى مجموعات ذات وضع معين في اطار الثقافة الاستهلاكية الحديثة، فانه يعبر عن الفردية والرغبة في التعبير عن الذات

والوعي الذاتي، فمن بين العلامات الدالة على ذوق الفرد ما يرتديه من ملابس وطريقته في الحديث ومأكله ومشربه
 "1" ويقول بيير بورديو " إن الذوق يصنف لنا

الاستهلاك كما يصنف القائمين أنفسهم فالاستهلاك وأساليب الحياة كما يختارها ويفضلها الناس تنطوي على
 اختلاف في الذوق والحكم، وهذا الاختلاف في حد ذاته يضيف أذواق الناس وحكمهم على
 الأشياء

ومن ثم يجعل فوارق وحواجز وطبقات فمن الواضح أن المجموعة المتجانسة مهنيًا أو طبقياً لها عدة أذواق متجانسة
 وأسلوب متجانس في الحياة والممارسة الاستهلاكية "2"

الأمر الذي يجعل من الممكن رسم خارطة لأذواق وأسلوب الحياة مميز بين مختلف المستويات داخل المجتمع الواحد
 في فترة زمنية واحدة، فالغاية من الاستهلاك لا تتوقف عند سد حاجيات معينة إنما من خلالها من حيث نوع
 الاستهلاك وحجمه سيمنع طابع التميز والاختلاف بين الطبقات الاجتماعية والفئات .

تناول المحو الرابع لدراستنا محطات مهمة فالبيئة التي نعيش فيها ليس ايكولوجية فحسب بل يمكنها التمثل من نمط
 الى اخر أي البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وتأثيرها على الثقافة الاستهلاكية للأفراد، هناك محددات تغذي
 فكرة تناول مشروب القهوة تختلف باختلاف البيئة التي ينتمي اليها الفرد ما يؤدي هذا الأخير لبزوغ نقاط اختلاف
 تميز فئة اجتماعية عن أخرى، وقد تتعمد ذلك السلوك من أجل التفرد بصفات معينة، فهناك مقاهي تروج
 لأحزاب سياسية دون غيرها فالتردد عليها قد يبين نية الانقياد . وراء إيديولوجية معينة.

المحور الخامس: إن شرب القهوة يترجم رمزيات لا ترتبط بالجوانب الصحية بل تتعدى ذلك لتشمل ما هو
 اجتماعي وثقافي وجمالي.

¹ بلعمر فاطمة ،أسلوب الحياة وتأثيره على ثقافة الاستهلاك عند الشباب، معهد العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،قسم علم الاجتماع المركز
 الجامعي بغيليزان ص 01،

² مرجع نفسه، ص 02.

تمهيد: الخيال السوسولوجي حسب "رايت ميلز" هو أعمال الطاقات الفكرية ومحاولة تحليل الوقائع للتوصل إلا عمق الظاهرة والترفع على ما هو عامي، وتفسير عشوائي والتماس جوهر الأشياء، فمن خلال المثال الذي طرحه المفكر الأمريكي ميلز حول موضوع شرب القهوة وماهية رمزياتها وفهم أبعادها وإحائها والغاية من شربها هو شربها فقط أم لها أبعاد أخرى.

هذه الكاتيبية تقول : " فقد أسرني هذا المشروب الأسمر وأصبح عادة يومية يصعب أن أبدأ يومي دون صحبته بعد أن كنت أرفض أن أكون أسيرة العادة لا أستطيع الإستغناء عنها"¹. من خلال هذا الطرح هل تتوقف مهمة المشروب كونها عادة يومية فقط؟ وفي نفس سطور المقال أقرت : " وتذكرة تحليل أنتوني غيدنز لظاهرة شرب القهوة بوصفها إحدى الصور المعبرة عن المواقف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فالمثقف كل تصرفاته لها معنى فهو غير قادر على إيقاف التفكير والتحليل ولا تحرقه الرياح " من خلال إجابات أفراد العينة حول الرمزيات التي يترجمها شرب القهوة جاءت كالتالي : 22 شخص أجابو (ان تعودهم على شرب القهوة له أبعاد أخرى) و 8 أشخاص (أكدوا أن تعودهم على شرب القهوة مجرد عادة غذائية). أما بخصوص الأبعاد التي يعكسها شرب القهوة أحاب المبعوث رقم 1 (الراحة النفسية وعادة ثقافية) يقول مبعوث رقم 2 (تنعش و تنبيه العقل)، يقول المبعوث رقم 3 (لها أبعاد ثقافية وإجتماعية واقتصادية) يقول المبعوث رقم 4 (نقعد بها راسي صباح كون ما نشرهاش ما تقدرش نوض) يقول مبعوث آخر كون ما نشرهاش مانفطنش | يقول مبعوث آخر (بالنسبة لي هي أفيون ومنشط أبد به يومي) يقول مبعوث آخر (القهوة مفتاح يومي افتح به صباحي)، يقول مبعوث آخر (مهدأ الأعصاب وينشط الجسم).

من خلال إجابات المبعوثين حول الأبعاد التي يعكسها شرب القهوة أو أنه مجرد عادة غذائية يعود ذلك إلى نوعية الأفكار والمعلومات التي يكتسبها أفراد العينة.

من الرمزيات التي يترجمها شرب القهوة الرمزية الاجتماعية فالقهوة أصبحت نشاط إجتماعي يتشارك فيه الأفراد ولها حضور دائم في الأحزان والمسرات. "لا تغيب القهوة عن الناسبات الإجتماعية في مختلف بلدان العالم ، وهي عند البعض رمز ا للضيافة والكرم وعند الآخر هي مناسبة للإجتماع والحديث، بدءا من النساء بالحارات اللاتي يجتمعن لتبادل الأخبار ونشرها تحت ما يسمى بشرب القهوة معا إلى أصحاب القارات ومنفذيها الذين

¹ رجاء القحطاني، القهوة والخيال السوسولوجي، المجلة العربية، دار المجلة العربية للنشر والترجمة العدد 572 - جدة - ماي 2023

تشهد فناجينهم على مختلف حواراتهم، كما أن دخولك أو إنضمامك الطاولة القهوة يعبر ويعكس اندماجك داخل مجموعة معنية حيث أن القهوة مصدر التواصل الاجتماعي.¹

للقهوة دور بارز فعال في تشكيل علاقات اجتماعية بين الأفراد و كذا ترابطهم و اتحادهم.

رمزية القهوة النفسية:

أما عن رمزية القهوة النفسية نرى أن علاقة ارتباط القهوة هي الحالة النفسية علاقة وثيقة بسبب تأثير مادة الكافيين على الجسم والعقل، وعن إجابات أفراد العينة جاءت كالآتي أكد مبحوث رقم 1 (أشعر بالنشاط والحيوية) يقول المبحوث رقم 2(أشعر بالانتعاش و النشاط) يقول المبحوث رقم 3 (تعديل المزاج وتشعري بي باليقظة) يقول المبحوث رقم 4 (أشرب القهوة لإزالة الاكتئاب) يقول المبحوث رقم 5 (أستهلك القهوة لإزالة النعاس والشعور بالنشاط ولايقاظ زوجي للعمل وأبنائي للمدرسة) يقول المبحوث آخر (طلعلي المورال) يقول المبحوث آخر(فنجان قهوة يشعري بالسعادة و راحة البال) يقول المبحوث آخر (اترفع مستوى طاقتي) يقول المبحوث آخر(تحليلي لينار)، يقول المبحوث آخر (تجديد قوة الجسم والعقل)، يقول المبحوث آخر (تشعري بالهدوء).

من خلال إجابات المبحوثين اتضح لنا أن للقهوة أهمية كبيرة في تعديل المزاج وزيادة زيادة نشاط الجسم وتخفف من التوتر والقلق وتعالج الاكتئاب الذي يتعرض له الأفراد أثناء تفاعلاتهم وتمثلاتهم الاجتماعية، فمشروب القهوة يعتبر وجهتهم الأولى لاجتياز فترات التعب والضغطات النفسية نظرا لإحتوائها على كميات معتبرة من مادة الكافيين، هذه الأخيرة تؤثر في على الجهاز العصبي ليتحسن أدائه لوظائفه العصبية وقدرت المستهلك على التركيز وتجاوز نوبات التوتر و الأرق.

رمزية القهوة الثقافية:

بالحديث عن رمزيات القهوة الثقافية باعتبارها موروث ثقافي شعبي يدخل ضمن تقاليد والعادات توارثها الأجداد عن الأجداد عبر مختلف الأزمنة، فالقهوة تمثل مكانة مميزة في المجتمعات في كافة المناسبات لأنها تعبر على ثقافة وذهنيات كل مجتمع فهي أهم طقوس الضيافة وحسن استقبال الضيف وتغنى بها الأدباء والشعراء وابدعوا فيها من قصائد. من خلال إجابات المبحوثين تأكد لنا أن القهوة ركن أساسي في بناء ثقافة المجتمع بغض النظر عن تعدد طرق تحضيرها واختلاق أدواتها لها قيمة ثقافية وخصوصية لم تكن وليدة ليلة وضحتها وإنما هي افراز تاريخي متواصل أدى إلى تشكيل رمزية وثقافية له جوانب عديدة فهي تدل على حسن الضيافة والكرم وتحفظ من

¹ رجاء القحطاني، القهوة والخيال السوسولوجي، المرجع السابق.

خلال طرق تحضيره عادات وتقاليد المجتمعات وتحديد الانتماء إضافة إلى ذلك أنها المشروب الذي تجسد من خلال تقديمه في المجالس معالم الإحترام والتقدير فهو يقدم أولاً للأكبر سناً و الأعلى مكانة في المجالس، فالقهوة تعتبر موروثاً ثقافياً توارثه الأجيال وحفظ في الذاكرة الشعبية للجماعة.

كما ان لها طقوس وممارسات خاصة بها في الإعداد وكذلك الأدوات التي تعد بها حسب كل منطقة. من خلال ذلك جاءت إجابات المبحوثين كالآتي : يقول المبحوث رقم 1 (لكل منطقة طريقة خاصة بها تتوارثها الأجيال كمنطقة اولاد نايل) يقول المبحوث رقم 2 (إعداد القهوة مخلطة وبطريقة تقليدية يحافظ على العادات والتقاليد) يقول المبحوث رقم 3 (طقوس تحضير القهوة تبين ثقافة المجتمع) يقول المبحوث رقم 4 (لكل منطقة طريقة تحضير خاصة بها يقول المبحوث رقم 5 (القهوة شكل من أشكال الكرم) يقول المبحوث آخر (القهوة تحتل كل المناسبات) يقول المبحوث آخر (القهوة شيء أساسي في أي مناسبة)، وهناك من أكد أن القهوة لا تمثل إرث ثقافي يحفظ عادات وتقاليد الجماعة، وليس عادة من العادات التي تحضر في جميع المناسبات فتصريحات البعض جاءت على أن بعض المناطق يقدمون الشاي يدل القهوة في المناسبات.

من خلال إجابات المبحوثين تأكد أن القهوة ركن أساسي في بناء ثقافة المجتمع بعض النظر عن تعدد طرق تحضيرها واختلاف الأدوات.

رمزية القهوة الاقتصادية:

تعتبر القهوة من بين المواد الأولية الواسعة الاستهلاك في العالم بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة كونها المشروب السحري الذي يناوله الفرد الجزائري صباحاً في نظره أنها مشروب حيوي يمدّه بالطاقة والحيوية ولايستطيع الاستغناء عنه مهما كانت تكلفته، "وفق إحصاء 2021 - 2022 الصادر عن منظمة القهوة العالمية جاء ترتيب الدول الأكثر استهلاكاً للقهوة كالتالي : الجزائر 2، 13 مليون كيس (الكيس الواحد 60 كلغ)"¹ هذا ما جعلها تتربع على عرش قائمة الدول العربية الأكثر استهلاكاً للقهوة وهذا إن دل على شيء دل على إقبال أفراد المجتمع الجزائري على إقتناء سلعة البن بختلاف اسعارها و انواعها، وذلك راجع للقدرة الشرائية له. ومن خلال إجابات المبحوثين حول آرائهم أن الإستهلاك المتزايد للقهوة له علاقة بالجانب الاقتصادي جاءت كالتالي: 20 إجابة أكدوا أن الإستهلاك المتزايد للقهوة له علاقة بالجانب الاقتصادي و 10 إجابات أجابو أن ليس للإستهلاك المتزايد للقهوة علاقة بالجانب الاقتصادي وأن القهوة تكون حاضرة بغض النظر عن المستوى

¹ محمد يوسف، تعرف على أكثر 10 دول إنتاجاً للقهوة للجزائر الأولى في الإستهلاك عربياً، 15-04-2024، الجزيرة

الاقتصادي الأفراد. من خلال إجابات أفراد العينة تبين لنا أن إستهلاك القهوة راجع لعوامل إقتصادية وذلك بأن أفراد ذوي الدخل المرتفع حتماسيقتنون أنواع القهوة الجيدة وبكميات كبيرة وذلك راجع للذوق والجودة التي يفضلها أصحاب الطبقة البرجوازية، أما بالنسبة للطبقة المتوسطة الدخل والضعيفة بالرغم من محدودية مداخيلهم المالية هم مجبرون على تواجد مادة البن في مطابخهم لكنه يتمشى مع قدرتهم الشرائية فيكون بنوعيه عادية ونمط استهلاك عقلائي.

رمزية القهوة جماليا:

بناء على المواد التي تحتويها القهوة التي تستخدم في مستحضرات التجميل للمحافظة على جماليات الجسم وشبابيه كمادة الكافيين، لمحاربة علامات الشيخوخة والتجاعيد والهالات السوداء بالإضافة إلى أحماض الكلوروجينيك لمشاكل البكتيريا الضارة التي يسببها إتهاب حل الشباب، وعن إستخدامات مادة البن للجسم جاءت إجابات المبحوثين كالتالي:

يقول المبحوث رقم 1 (أستخدم القهوة كمقشر للجسم والوجه) يقول المبحوث رقم 2 (أستخدم القهوة كمقشر للبشرة) يقول المبحوث رقم 3 (أستخدم القهوة لعلاج تساقط الشعر) يقول المبحوث رقم 4 أستخدم القهوة لإزالة رائحة الرجلين واليدين) يقول مبحوث آخر(أستخدم القهوة كيراتين طبيعي للشعر) يقول مبحوث آخر (أضع القهوة على عري لتغيير لونه) يقول مبحوث آخر (أستخدم القهوة للتخسيس)، كما جاءت بعض العجابات أنهم لا يعرفون هذه ال كما جاءت بعض العجابات أنهم لا يعرفون هذه ال استخدامات لقلت إهتمامهم بها.

نلاحظ من خلال إجابات المبحوثين أنه فئة الإناث هن من لديهم معلومات حول إستخدامات القهوة في المجال الجماعي، بإعتبارها مخلوق يحب الجمال والتجمل، ولكل منهن طريقة خاصة بهاورتين يومي تقوم به للعناية بالبشرة والجسم، مع وجود فئة قليلة من الرجال من لديهم فئة قليلة من لديهم ثقافة الإعتناء بالجانب الجمالي للجسم، ومختصين في كذا مجالات كالحلاقة، ومنهم من أكد أنه يرى إبنته وزوجته تع ماسكات على وجهها من نفل القهوة.

وأما عن كيفية إعداد وصفات بمادة البن جاءت الإجابات كالتالي : يقول المبحوث رقم 1 (لصنع مقشر في المنزل أضع زيت زيتون + ملعقة قهوة + ملعقة سكر) يقول المبحوث رقم 2 (أضع بقايا القهوة(التلوة) على الوجه لترطيبه) يقول المبحوث رقم 3 (وضع مسحوق القهوة + بودرة الحليب + ماء الورد).

يقول المبحوث رقم 4 (الملعقة صغيرة قهوة مطحونة + زيت اللوز الحلو + ملعقة عسل تطبيقه على الوجه ربع ساعة ونغسل الوجه) يقول المبحوث آخر نضع قهوة مطحونة مع الماء تفرك بها اليدين والرجلين لإزالة الرائحة واللون الأصفر منهما) لكل عشبة أو نبتة خلقها الله عز وجل فائدة للبشر، فقد استخدموا القهوة في معالجة عيوب البشرة والشعر بعدة طرق، وذلك للمحافظة على جمالية الجسم القهوة أساس المجتمعات وجزء لا يتجزء منها، فتناول القهوة ليس مجرد عادة بل له عدة رميزات ترتبط بمختلف جوانب الحياة اليومية، فهي تعبر عن ثقافة حسن الكرم والضيافة والتفاعل الاجتماعي وتحسين الحالة النفسية للفرد ، كما أنها تساهم في تدوير عجلة التنمية للبلدان، كما تتعدد استخداماتها في المجال الجمالي.

الجانب الجمالي : نظرا لتطور مجال العناية بجمالية الجسد واستحداث طرقه نجد من بينها الإبداع في استخدامات مسحو البن كومنه عنصر أساسي غني بمادة الكولاجين تعمل على تحفيز غدد على إفراز انزيمات لتجديد خلايا البشرة، بعد أن كان الاهتمام بجمالية الجسد يقتصر على المرأة فقط تجده في الأونة الأخيرة خدمة كثر الطلب عليها في صالونات الحلاقة للرجال وذلك بإستعمال القهوة ماسكات وخلطات لتبييض الوجه وترطيبه وإزالة آثار الحبوب وأشعة الشمس، وعلى الرغم من أن إقبال الرجال على صالونات الحلاقة والإهتمام بجمالية الجسد، إلا أن فئة الإناث تبقى سباقة في هذا المجال كون أن الفطرة الخاصة بالمرأة تدعو إلى ذلك.

قمنا بتصميم دليل مقابلة مكون من خمسة محاور مقدمة كالتالي :

المحور الأول: محور البيانات الشخصية يتضمن أسئلة متعلقة بالجنس السن، المستوى التعليمي، الحالة الإجتماعية والمهنية، نوع النشاط ونوع الحي.

المحور الثاني : القهوة في فكر ومخيلة الأفراد بالوسط الحضري، يتضمن أسئلة عن أصل القهوة وأسباب اختلاف الإستهلاك والفضاءات المختلفة للإستهلاك والأطراف المشاركة في ذلك وأسئلة حول حجم إستهلاك القهوة وطرق وممارسات إعداد القهوة.

المحور الثالث : ميولات وأذواق الأفراد وتوجهاتهم في استهلاك القهوة ضم عدة أسئلة حول المذاق المفضل لدى عشاق القهوة وأنواع البن التي تقتنى بكثرة وعن الإضافات التي تمزج معها

المحور الرابع : الاختلاف في إختيار نوعية القهوة يؤثر على الثقافة الإستهلاكية للأفراد تضمن عدة أسئلة منها البيئة التي ينتمي إليها الفرد وكيف تؤثر في ثقافته الاستهلاكية، دور الأسرة في بناء ثقافة الإستهلاك، ونوع المعلومات المكتسبة حول القهوة

المحور الخامس: رمزيات شرب القهوة لا تقتصر على الجانب الصحي بل تشمل الجانب الاجتماعي وثقافي ونفسي وجمالي، حيث جاءت أسئلة هذا المحور حول الابعاد التي يعكسها شرب القهوة، استخدامات القهوة في المجال الجمالي وطرق إعداد وصفات .

3 - مناقشة نتائج الفرضيات

الفرضية الأولى:

تأخذ القهوة فضاء واسعا يحمل معاني وتصورات وافكار مشتركة في فكر ومخيلة الأفراد في الوسط الحضري . تعتبر القهوة المشروب السحري الأكثر شعبية والسلعة الأكثر إستهلاكاً في العالم، لا يستطيع الكثيرون بدء يومهم دون صحبتها فبالنسبة لهم هي روتين يومي محبوب لقدرتها على تعزيز مستويات الطاقة واليقظة. وبالرغم من وجود آراء و اختلافات حول تاريخي و مكان ظهورها إلا أنها لاقت إنتشاراً رهيباً بحيث فرضت نفسها وخلقت فضاءات خاصة بها كالمقاهي والفضاءات المفتوحة وذلك بالمشاركة مع أطراف مختلفة في عملية الإستهلاك، ومنه نستنتج أنه الفرضية "تأخذ القهوة فضاء واسعا يحمل معاني وتصورات وافكار مشتركة في فكر ومخيلة الأفراد في الوسط الحضري" قد تحققت نسبياً.

الفرضية الثانية:

يتحكم مشروب القهوة وأستهلاكها في الوسط الحضري بميولات وأذواق الأفراد و توجهاتهم. بعد ظهور الأولى للقهوة كانت طرق تحضيرها عبارة عن ماء ساخنة ومسحوق البن فقط، وبعد أن تحولت من مشروب بسيط إلا تقليدي عالمي ونالت قابلية كبيرة من طرف الأفراد فأبدعوا فيها فتعددت أنواع وأصناف القهوة وإختلاف أدوات وطرق تحضيرها حسب كل منطقة، مما أدى إلى ظهور ظاهرة مزج القهوة بعدة مكونات ومختلف النكهات الزعفران والهيل وماء الورد وذلك راجع إلى ميولات ورغبات الأفراد التي تختلف من شخص لآخر، حسب ما تم مناقشته في هذا المحور يمكن القول أن الفرضية التي مفادها " يتحكم مشروب القهوة وأستهلاكها في الوسط الحضري بميولات وأذواق الأفراد و توجهاتهم" قد تحققت نسبياً.

الفرضية الثالثة:

إن الإختلاف في إختيار نوعية القهوة يؤثر على الثقافة الإستهلاكية للأفراد بالوسط الحضري.

يعتبر إستهلاك القهوة من بين الأنشطة التي يقوم بها الفرد بأشكال مختلفة، قد تكون فردية تتحكم بها صفات ذاتية وقد تكون جماعية تتحكم بها خصائص الجماعة، فإستهلاك القهوة من المحددات التي توجه رغبات الفرد في إختيار نوع القهوة التي يفضلها بالشكل الذي يريد، وتختلف من بيئة إجتماعية إلى أخرى وذلك راجع إلى خصائص السوسيو ثقافية للمنطقة وهذه الظروف تؤدي إلى خلق ثقافة استهلاكية لها سمات خاصة بها، حسب ما تم مناقشته في هذا المحور يمكن القول أن الفرضية التي مفادها "إن الإختلاف في إختيار نوعية القهوة يؤثر على الثقافة الإستهلاكية للأفراد بالوسط الحضري" قد تحققت نسبياً.

الفرضية الرابعة:

إن شرب القهوة يترجم رمزيات لا ترتبط بالجوانب الصحية بل تعدى ذلك لتشمل ما هو اجتماعي، ثقافي وجمالي تعتبر القهوة جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمعات فهي ليست مجرد مشروب بل لها عدة رمزيات ودلالات في مختلف المجالات لتعبر عن كل ما هو اجتماعي وثقافي ونفسي وجمالي، فالقهوة رمز من رموز حسن الضيافة والكرم وتلعب دوراً مهماً في التلاحم والتفاعل الاجتماعي، كما أن لها فوائد على الصحة العقلية والنفسية للفرد وذلك بتعديل المزاج وإزالة الاكتئاب، بدون أن ننسى استخدامهاً في الجانب محافظة على جمالية الجسم .

حسب ما تم مناقشته في هذه المحور يمكن القول أن الفرضية التي مفادها "إن شرب القهوة يترجم رمزيات لا ترتبط بالجوانب الصحية بل تعدى ذلك لتشمل ما هو اجتماعي" قد تحققت نسبياً.

4 - نتائج الدراسة :

يعتبر مشروب القهوة ن بين المواد الاستهلاكية التي يكثُر الطلب عليها، ولها دلالات رمزية تمتد إلى جوانب عديدة في الحياة الاجتماعية للأفراد، هذا التصور المتعدد الجوانب تؤكد الفرضيات التي انطلقنا منها وتقودنا إلى بعض الحقائق التي تتمثل في نتائج بحثنا هذا الذي يمكن شمله فيما يلي:

- 1- للقهوة تاريخ ثقافي حافل منذ اكتشافها ما أدى إلى ظهور روايات وأساطير عديدة عنها.
- 2- يتشارك شرب القهوة كل أفراد المجتمع، فلا يقتصر شربها على الذكور دون الاناث أو الكبار دون اصغار.
- 3- للقهوة مكانة اجتماعية في المجتمع الجزائري من خلال إستهلاكها يستطيعون التعبير على رغباتهم وميولاتهم عن طريق شربها .

- 4- شرب القهوة بالوسط الحضري يؤدي إلى تفاعل اجتماعي بين الافراد مما يحقق شبكة اجتماعية قوية.
- 5- تخلق القهوة بؤر التمايز والاختلاف وذلك من خلال طريقة تحضيرها واقتناء أنواعها.
- 6- طرق اعداد القهوة له خلفية ثقافية تتجلى في محافظة المجتمع على طرق تحضير معينة ترمز إلى انتمائهم و ثقافتهم.
- 7- تلعب القهوة دور مهم في الجانب الاقتصادي فهي مادة غذائية واسعة الاستهلاك إضافة إلى أنها عديدة الأنواع مالا يتماشى والقدرة الشرائية للأفراد.
- 8- تتعدد استخدامات القهوة في مجالات تجاوزت الحاجة الغذائية بل إنها مادة غنية بتركيبات تفيد الاعتناء بالجسد وجمالية الوجه والشعر.

خاتمة

خاتمة:

القهوة ذلك المشروب السحري الذي غزى العالم عن غيره من المشروبات، بحيث يتميز إشهلاكه بكميات ضخمة، ولازال عدد عشاقه مستمرا في النمو لأنهم لا يفضلون بدأ يومهم إلا به سواء سواء في منازلهم أو المقاهي او في فضاء آخر، وبالرغم من أن نبات البن حمل العديد من الخصائص والأساطير في تاريخ بزوجه إلا أن هذا لم يمنعه من كسب حب الجماهير وتصدر الرقم الأول في القائمة الغذائية الاستهلاكية.

فالقهوة ليست مجرد مشروب بل هي تجربة اجتماعية وثقافية حيث يعتبر جسر يربط بين الأفراد وتعزز روابطه الاجتماعية، كما تمثل جزء من ثقافة المجتمع بإعتبارها موروث شعبي يعبر عن الجود والكرم، وكذا طقوس تحضيرها والأدوات الخاصة بها، إرتبطت القهوة بالشعوب إرتباطا وثيقا، بحيث استخدمت في كل المناسبات وكل المجالات نظر لفوائدها الكثيرة في تحسين مستويات الطاقة والذكاء وتحفيز الخلايا، وتستخدم في المجال الجمالي لمحاربة علامات الشيخوخة وترطيب الوجه والكثير من الاستخدامات الأخرى.

للقهوة دلالات ورمزيات معلقة في المخيال الإجماعي كرمزية اجتماعية ثقافية، اقتصادية، نفسية و صحية جمالية، ولكل مجتمع رمزية خاص به يتشاركها افرادها في مخيلتهم.

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم:

1) سورة المائدة الآية 101

2- الكتب:

- 2) ابن القاسم ، يحيى بن الحسين، مستخرجات النبات على تحليل الأشياء المستعملات في القهوة ، منشورات المدينة ، صنعاء.
- 3) أكرام حدني، سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر، ط1، بيروت، لبنان، 2013.
- 4) إبراهيم البيومي غانم، مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية، ط01، مكتبة الشروق الدولية، قصر النيل، القاهرة، 2000.
- 5) إحسان محمد حسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية ف النظريات الاجتماعية المعاصرة ط03 ، دار وائل للنشر والتوزيع الأردن ، 2005.
- 6) أحمد الصعب، الأنثروبولوجيا الثقافية، ط1، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان 2002.
- 7) أنتوني غدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية ، ترجمة فايز الصياغ، ط4، بيروت، مركز الدراسات للوحدة العربية، 2005.
- 8) بشير طلحة، سوسيولوجيا الربط الاجتماعي، محاولة للفهم، ط1، الجزائر، مطبعة حمد الأزهر، 1442هـ، 2021م.
- 9) جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، 1997.
- 10) خالد محمد أبو شعيرة ، ثائر أحمد غباري، الثقافة و عناصرها، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان/2013.
- 11) رجاء الفحطاني، القهوة والخيال السوسيولوجي، المجلة العربية، دار المجلة العربية للنشر والترجمة العدد 572 - جدة - ماي 2023
- 12) سعيد السريحي ، غواية الاسم ، سيرة القهوة في خطاب التحريم، ط1، النادي الأدبي بالرياض ، بيروت 2011.
- 13) عامر قنديلجي، إيمان المرائين البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري العلمية للنشر، عمان الأردن، 2009.
- 14) عبد الجواد مصطفى، سوسيولوجيا الهوية، جدليات الوعي و التفكك وإعادة البناء دط، بيروت مركز الدراسات الوحدة، العربية، 2017 .
- 15) عصمة محمد حوسو، الجندر، الأبعاد الاجتماعية والثقافية، ط01، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
- 16) فيصل محمد الغرايبة، العمل الاجتماعي مع الأسرة و الطفولة، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع، 2010.
- 17) لوران فلوري، ماكس فيبر، المقلد محمد علي ، ط1، بيروت ، لبنان، دار الكتاب الجديدة، 2008.
- 18) محمد الأرنؤوط، من التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي، ط1، جداول للنشر والتوزيع، الكويت. 2012.
- 19) محمد عبد السلام، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، مكتبة النمر 2020.
- 20) هبة الله بن علي ، الشجري ، مختارات شعراء العرب ، طبعة 1، دار الجبل ، بيروت، 1992.

3- أطروحات:

- 21) إنصاف شوار، رمزية التداوي بالأعشاب وعلاقته بالمخيال الاجتماعي للإنسان الجزائري، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة باتنة 01، 2019.
- 22) أمينة كرايبة، طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري رسالة لنيل شهادة دكتوراه جامعة وهران محمد بن حمد الجزائر 2017/2016.
- 23) أنصاف شوار التداوي بالأعشاب وعلاقته بالمخيال الاجتماعي للإنسان الجزائري، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة باتنة -01.
- 24) رحمان سامية، حجم الأسرة وتأثيره في التحنيل الدراسي للطفل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجستير تخصص علم اجتماع التربية، جامعة، محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2016/2015.
- 25) سليمة فيلاي، نية الهوية الجزائرية في ظل العولمة، دراسة عليعية من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تخصص علم اجتماع ثقافي، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية / 2014/2013.

4-المجلات:

- 1) بلعمر فاطمة ،أسلوب الحياة وتأثيره على ثقافة الاستهلاك عند الشباب، معهد العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،قسم علم الاجتماع المركز الجامعي بغيليزان.
- 2) المزني سليمان ، تحفة الإخوان في استعمال القهوة والدخان ،مخطوطة لدى الباحث.
- 3) بن الشيخ حكيم ،جوانب من الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال القرن 19 عشر المقاهي والحمامات نموذجاً ، مجلة قضايا تاريخية ، المجلد 5 العدد 2 ، 2020.
- 4) تمار ربيعة ، ناصر بودرة ، التمايز الاجتماعي والممارسات الاستهلاكية في الأسرة الجزائرية ،مجلة الباحث في العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، العدد 35 جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،سبتمبر 2018.
- 5) ربيعة تمار، ناصر بو دبرة ، التمايز الاجتماعي والممارسات الاستهلاكية في الأسر الجزائرية ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 35 ،سبتمبر 2018 .
- 6) شرين سلامة، العوامل الإتصالية المؤثرة على التفاعلية لدى مستخدمي فيسبوك،كلية الإعلام،جامعة القاهرة ،2018/07/24.
- 7) عبد الودود قاسم ، نشأة القهوة العربية وانتشار زراعة البن في اليمن ما بين القرنين الرابع عشر والسابع عشر ميلادي ، العدد 6، يونيو 2016 م ، كلية التربية جامعة الحديدة.
- 8) عبد الودود قاسم حسن مقشر ، نشأة القهوة العربية وانتشر زراعة البن في اليمن العدد 4 يونيو 2014.
- 9) عبد الودود قاسم، نشأة القهوة العربية وانتشار زراعة البن في اليمن ما بين القرن 14هجري وال17 عشر ميلادي ، كلية الآداب جامعة الحديدة ، العدد 7 ،يونيو ،2016.

- 10) كيك بطرس ، شدرات في أصل القهوة ،مجلة المشرق السنة السادسة ،العدد 15 .
- 11) محمد الشبة مفهوم المخيال عند محمد اركون، ط.ب.01، دار الأمان الرباط، 2014 .
- 12) محمد الشتيوي، مجلة البحوث الأكاديمية، تقدير تركيز الكافيين في بعض المشروبات و تأثير إستهلاكه على عينة منطلبة جامعة طرابلس/ليبيا المؤتمر العلمي الأول للامن الغذائي ليبيا، 2016.
- 13) محمد أحمد، الرمز والمعنى في الدراسات السوسيو لوجية، جامعة قفصة، المعهد العالي للدراسات التصنيفية في اللسانيات، قسم علم الاجتماع، ع 34.
- 14) محمد أحمد، الرمز والمعنى، السنة التاسعة المجلد التاسع، ع 34، جامعة قفصة المعهد العالي للدراسة التطبيقية، قسم علم الاجتماع .
- 15) محمد بوشناني ، النظام الغذائي في الجزائر خلال العهد العثماني 1520-1830 ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، المجلد رقم 06، العدد11، جوان 2020.
- 16) محمد مهدي أشتيوي ، تقدير تركيز الكافيين في بعض المشروبات وتأثير استهلاكها على عينة من طلبة جامعة طرابلس ، مجلة البحوث الأكاديمية ، 16-17 أكتوبر 2016.
- 17) مريم قسول، أهمية المخيال في فكر محمد أركون، ملو الجمعية الفلسفية المصرية ،العدد 26.
- 18) منرو إليزابيث، تاريخ القهوة العربية، مجاة الفيصل، ع04، سنة أولى، سبتمبر 1977.
- 19) نذير خير المخيال الإجتماعي و تمثلاته في مهارات التمثيل المسرحي كلية الفنون الجميلة ،جامعة واسط،العدد25/314
- 20) هدى فتحي عبد العاطي ، السمات الدلالية لكلمة القهوة في معانيها الرئيسية في الشعر العربي .
- 21) ياسين عتنا،مدخل إلى علم الاجتماع المخيال، نحو فهم الحياة اليومية، الدوحة، بيروت العدد08-2019.

-5مواقع إلكترونية:

- 22) Akhbarelyom.com 13h 23m
- 23) Arendonk C.Van.Kahwa.The Encykopa E Dia Of Islm.Ediiebd Bye.Van Donzei .B.Eewis Andch.Pehllat.1997.E .J.Brill.Leide N.Volume.P449
- 24) <https://alawada-pal.net> 11M10 h 27/03/2024
- 25) <https://www.aljazeera.net> 10:40 20-05-2042
- 26) <https://abudhabiculture.com>. Gahwa. 10M30 h 22/04/2024
- 27) [https://mani.fest.uni.ourgla.dz/index.php/faculte des siance social et siance uumai .es](https://mani.fest.uni.ourgla.dz/index.php/faculte%20des%20siance%20social%20et%20siance%20uumai)
- 28) <https://www.mshtly.com> 12h22 18-05-2024
- 29) <https://www.aljazeera.net> 26-05-2024 11h25
- 30) فوائد ماسك القهوة للوجه، 16 أبريل 2023 27 أبريل 2024 13h 19m altibbi.com
- 31) الاستهلاك افناء سلعة ، 28 07 2016 ،الجزيرة

التراث الثقافي الغير مادي ، القهوة العربية رمز الكرم " Abudhabi culture "

- (32) القهوة الخضراء و فوائدها للجسم، 15 أكتوبر2023، ALTIBBI.COM 11h 25m
- (33) الميلود شريط، قصيدة القهوى كاملة للشيخ أبي بكر بن صولة،1888-1960،الجلفة
https://turath.djelfainf.dz .
- (34) أحمد زكي ، القهوة ، 17.12.2019
- (35) خالد الدوس، جورج هربرت ميد رائد نظرية التفاعل الرمزي. 09 30-09-2022 h59
www.aljazirah.com
- (36) رسالة اليونسكو، المقاعي محضنة التآلف الاجتماعي ،حوارأجرتهانباس بودرون 3/28 / RIER.UNESCO.ORG
11H55 24/04/2024
- (37) رشفة ترف، تأثير القهوة في إقتصاد المحلي في المملكة 6 يناير 2024. 14h 29m rshfhrf.com
- (38) سحر عيد الجبار ياسين، التصميم الداخلي للمقاهي الأدبية الثقافية.
- (39) سلوى دوق ، مفهوم الذوق بين نجيب محفوظ وبيير بورديو ، 2020/09/10 القدس العربي
https //alquds.couk 09 :45 H 15 05 2024
- (40) شيرين الكردي، بوابة أخبار اليوم للصحة و الجمال،مشروب القهوة يساعد على إنتاج الكولاجال الإثنين 24
جويلية 2023
- (41) عاتكة زياد البورني ،أنوع القهوة ، 22 أغسطس2022 15h ;00 22 1 05l2024 https //mawdou3 .com
- (42) عبد الجليل شرفاوي، ليست لشرب القهوة فقط كيف تنظر للقهوة بعيون سوسيولوجية؟، الجزيرة 2019-04-25
- (43) عبد الرزاق دحنون، فنجان قهوة مع كارل ماكس، الرافدhttps://www.alraafed.com
- (44) عثمان لحياي، في الجزائر القهوة ضاهرة إجتماعية، 14-04-2017 الجزائر. 10 21-04-2024 h59
www.alarabycouk
- (45) فيكتور تيرنر victor turer https://www.aranthrapos.com
- (46) قائمة الاثر عشر دول استهلاكاً للقهوة عام 2023 ،قهوة وورد 12 h :38 qahwaworld.com
18/05/2024 قائمة الاثر عشر دول استهلاكاً للقهوة عام 2023 ،قهوة وورد 12 h :38 qahwaworld.com
18/05/2024 عبد الجليل شرفاوي ، ليست لشرب القهوة فقط كيف تنظر للمقهى بعيون سوسيولوجية
- ؟ 15h 00 https //www.aljazeera.net لعشاق القهوة معلومات عن نشأتها أول مرة Http//rosethermos.com
11h00 18/05/2024
- (47) محمد عبد الرحمان في يومها العالم ماذا قال محمود درويش عن القهوة،2022-10-01
https://www.youm7.com
- (48) محمد يوسف، تعرف على أكثر 10 دول إنتاجاً للقهوة الجزائر الأولى في الإستهلاك عربياً، 15-04-2024، الجزيرة

49) محمود كلم، من التراث الشعبي البدوي، ثقافة القهوة التي نشرها

50) منظمة القهوة العالمية m.mareta.org

51) موقع التسويق لشجرة البن السعودية

الملاحق



كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت -
قسم العلوم الإجتماعية
تخصص علم الإجتماع الحضري



مذكرة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر الموسومة بـ:

رمزية القهوة في المخيال الإجتماعي للأفراد

بالوسط الحضري - مدينة تيارت -

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته:

أما بعد

الأخ الفاضل الأخت الفاضلة

نضع بين أيديكم دليل المقابلة يتضمن مجموعة من الأسئلة تدخل في إطار الحصول على شهادة الماستر
تخصص علم إجتماع حضري
نرجو منكم الإجابة على أسئلة هذه المقابلة ونحيطكم علمًا هذه المعلومات لن تستخدم إلا في إطار
البحث العلمي شاكرين لكم تعاونكم العلمي المأمول.

إشراف الأستاذ:

د. الشيخ علي

من إعداد الطالبين:

➤ بن عمارة إكرام

➤ بمانى ربيعة

2024/2023

أولاً: سؤال الإشكالية: ما طبيعة الرمزيات التي يعكسها شرب القهوة في المخيال الاجتماعي للأفراد بالوسط

الحضري؟

الأسئلة الفرعية:

- 1- ماهي تصورات التي يعكسها إستهلاك شرب القهوة لدى الأفراد بالوسط الحضري؟
- 2- هل يرتبط شرب القهوة وإستهلاكها في الوسط الحضري بميولات وأذواق الأفراد؟
- 3- كيف يؤثر شرب القهوة على الثقافة الإستهلاكية لدى الأفراد بالوسط الحضري؟
- 4- الإستهلاك القهوة يرتبط فقط بالجوانب الصحية أو يتعدى ذلك؟

ثانياً: الفرضيات:

1. الرئيسية:

لا تنتهي العلاقة بين فحجان القهوة وشاربها بمجرد إنتهاها بل هناك أفكار ورمزيات معلقة في المخيال الاجتماعي تُحد منها الرمزية الاجتماعية النفسية الثقافية إقتصادية وجمالية.

2. الفرعية:

- تأخذ القهوة فضاء واسعاً يحمل معاني وتصورات وأفكار مشتركة في فكر ومخيلة الأفراد بالوسط الحضري.
- يتحكم مشروب القهوة وإستهلاكها في الوسط الحضري بميولات وأذواق الأفراد وتوجهاته.
- إن الإختلاف في إختيار نوعية القهوة يؤثر على ثقافة إستهلاكية للأفراد بالوسط الحضري.
- إن شرب القهوة يترجم رمزيات لا ترتبط بالجوانب الصحية بل تتعدى لتشمل ما هو إجتماعي ثقافي وجمالي.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

- دراسة وتسليط الضوء على الأدبيات والتراث النظري والدراسات التي تهتم بهذا النوع من المواضيع نظرياً.
- الإلمام بمختلف المصادر التي درست موضوع القهوة والمقاهي نظرياً.
- تسليط الضوء على تصورات أفراد الوسط الحضري حول منتج القهوة.
- تسليط الضوء على ميولات وأذواق الأفراد تجاه منتج القهوة وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس، المستوى الإقتصادي والمستوى الإجتماعي).
- تسليط الضوء على درجة الإستهلاك لمنتج القهوة في الوسط الحضري.
- دراسة أهم الرمزيات التي يترجمها شرب القهوة لدى الأفراد بالوسط الحضري: الإجتماعية الإقتصادية النفسية الثقافية الصحية والجمالية.

المحور الأول: البيانات الشخصية.

1. الجنس: ذكر أنثى

2. السن:

3. المستوى التعليمي:

لا يقرأ ولا يكتب يقرأ ويكتب ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

4. الحالة الاجتماعية: أعزب متزوج مطلق أرمل

5. الحالة المهنية: يعمل لا يعمل

6. نوع النشاط: تجاري صناعي موظف زراعة

* أخرى (أذكر)

7. نوع الحي: شعبي فوضوي راقى

المحور الثاني: تأخذ القهوة فضاءً واسعاً يحمل معاني وتصورات وأفكار مشتركة في فكر ومخيلة الأفراد في الوسط الحضري.

8. هل تعرف أصل القهوة؟

.....

9. هل تستهلك القهوة؟

.....

10. ما هي الفترات التي تستهلك فيها القهوة؟

.....

11. أين تستهلك القهوة؟

.....

12. مع من تستهلك القهوة؟

.....

13. كم مرة تستهلك القهوة في اليوم؟

.....

14. هل تقوم إعداد القهوة بمفردك؟

.....

2024/2023

15. كيف تقوم بإعداد القهوة؟

.....

16. هل تناول القهوة بشكل منظم أو عشوائي؟

.....

17. هل يقتصر شرب القهوة على فئة عمرية معينة؟

.....

المحور الثالث: يتحكم مشروب القهوة واستهلاكها في الوسط الحضري بميولات وأذواق الأفراد وتوجهاتهم.

18. في استهلاكك للقهوة كيف تفضلها؟

.....

19. في استهلاكك للقهوة ما هو المذاق المحبب الذي تتناول به القهوة؟

.....

20. ما هي أنواع البن (القهوة) التي تفتنيها بكثرة؟

.....

21. ماهي الطريقة التي تفضلها عند استهلاكك للقهوة (طريقة الإعداد: تقليدية - حديثة)؟

.....

22. هل تضيف توابل القهوة؟

.....

23. ما نوع التوابل والإضافات التي تفضلها ممزوجة بمشروب القهوة؟

.....

24. بأي شكل تشتري قهوتك؟

.....

25. ما هي الخاصية التي تحدد اختيارك للقهوة؟

.....

26. بالنسبة لك ما هي القهوة الجيدة؟

.....

2024/2023

المحور الرابع: إن الإختلاف في إختيار نوعية القهوة يؤثر على الثقافة الإستهلاكية للأفراد بالوسط الحضري.

27. هل البيئة التي تنتمي إليها تؤثر على ثقافة إستهلاكك للقهوة؟

.....

28. هل ما تم تشغتك عليه له علاقة بإستهلاك القهوة؟

.....

29. ما نوع المعلومات التي إكتسبتها حول ثقافة الإستهلاك (القهوة)؟

.....

30. هل للأسرة دور في بناء ثقافتك الإستهلاكية (القهوة)؟

.....

31. هل تساهم نوع القهوة التي تفتتها في إضفاء طابع تميز والإنتماء الاجتماعي؟

.....

32. ماهي أنواع البن التي تضي هذه الميزة؟

.....

33. في رأيك ماهي الجوانب التي ترى أنها مساهمة في تحديد الطبقة الاجتماعية للفرد من خلال إستهلاكك للقهوة؟

.....

34. هل إستهلكك للقهوة سواء بشكل مستمر أو متقطع أكسبك معلومات حول مادة البن؟

.....

35. حسب رأيك أين تنتشر ثقافة إستهلاك القهوة بالوسط الذي تنتمي إليه؟

.....

36. هل ترى أن هناك فروقات بين الأسر في إستهلاك القهوة؟

.....

2024/2023

المحور الخامس: إن شرب القهوة يترجم رمزيات لا ترتبط بالجوانب الصحية بل تتعدى ذلك لتشمل ما هو إجتماعي ثقافي وجمالي.

37. هل تعودك على إحتراس كوب القهوة صباحا بمجرد عادة غذائية أم أن له أبعاد أخرى؟

38. ما هي الأبعاد التي يعكسها شرب القهوة؟

39. هل تعتبر القهوة مرآة تعكس طبيعة العلاقات الإجتماعية بين الناس؟

40. ما هو شعورك عند شرب القهوة؟

41. هل طرق إعداد القهوة تمثل إرثا ثقافيا يحفظ عادات وتقاليد الجماعة؟

42. هل القهوة تعتبر من العادات الأصيلة وشكل من اشكال الحفاوة والتضامن في جميع المناسبات؟

43. هل ترى أن الإستهلاك المتزايد للقهوة له علاقة بالجانب الإقتصادي؟

44. هل يستخدم مسحوق القهوة في مستحضرات تجميلية للجسم؟

45. حدد هذه الإستخدامات؟

46. هل مادة القهوة غنية بمواد مفيدة لجمالية الجسم ومحافظة على شبابه؟

47. كيف يتم إعداد وصفة في هذا المجال؟

2024/2023



جامعة عين خلدون - نبارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع



تصريح شرقي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(معلق بقرار توزيرى رقم 1082 المتورخ فى 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

نحن المتضون أسفله نطلبه الأتية أسماؤهم

السيدة (ة) اسمائى وليرحمهم الله

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 223834177 والصادرة بتاريخ: 30 12 2018

المسجلة (ة) بعنية: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية: علم الاجتماع

و المكلفون بتجيز مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الموسومة بعنوان:

..... من جزئية: العنونة في المجال الاجتماعي في الوسط الحضري

..... سديبة نبارت

نصرح بشرفنا أننا التزمنا بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية و النزاهة
الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 02.06.2024
02 جوان 2024



امضاء المعنى



جامعة ابن خلدون - تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع



تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بشرفية ومخاربة السرقة العلمية)

نحن الماضون أسفله انظمية الانية اسمائهم

السيد(ة)
البريد الإلكتروني:

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:
الصادرة بتاريخ: 2017

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
والمكلفون بإنجاز مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير الموسومة بعنوان:

.....
.....
.....

نصرح بشرفنا أننا التزمنا بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة
الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ

BEKADOUR

امضاء المعنى

2
المصادقة
.....
.....
.....

قهوة في المرحلة الأولى من التحميص

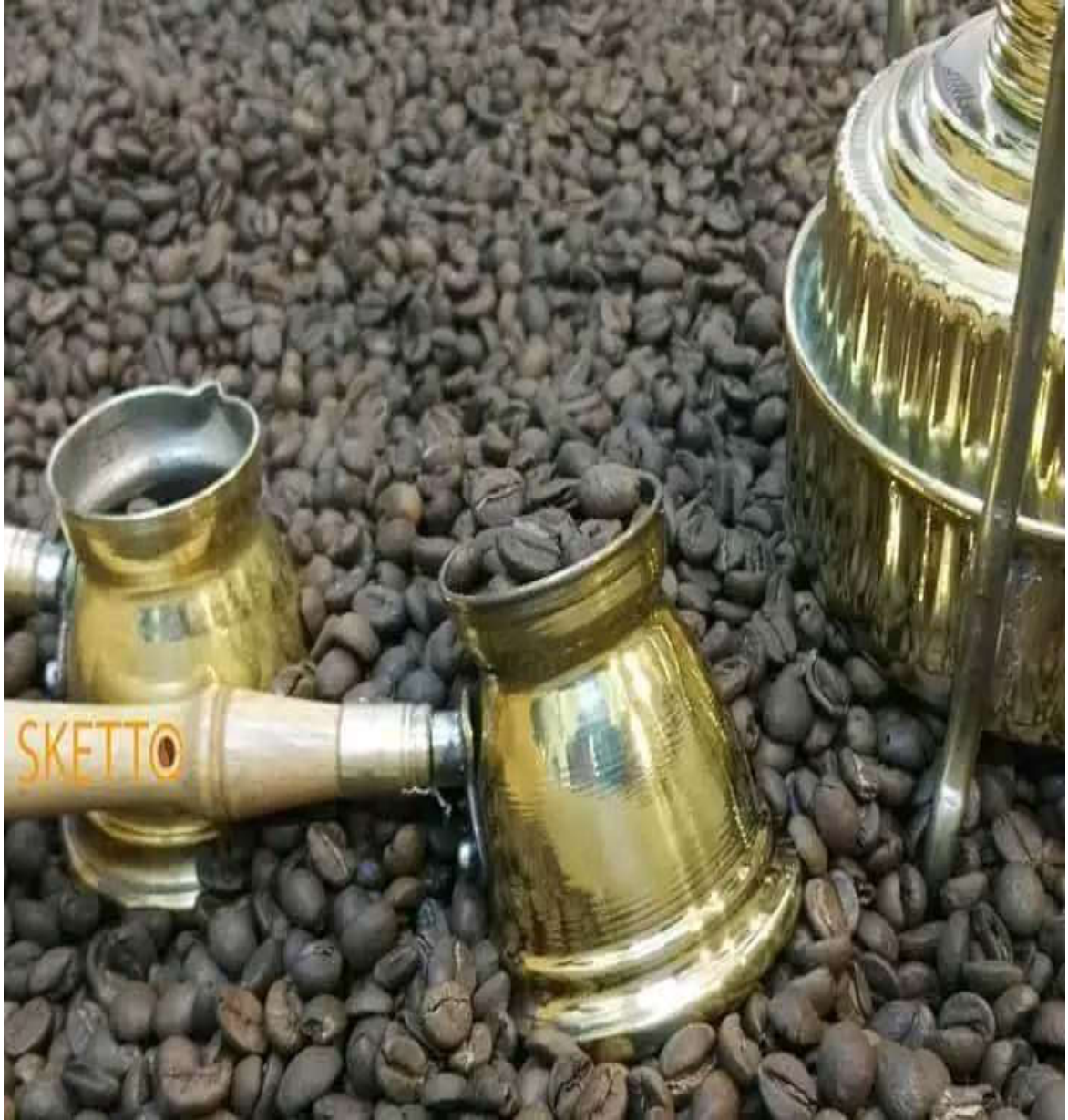




أواني تقديم القهوة



نوع من أنواع القهوة التركية



ملخص الدراسة:

رمزية القهوة في المخيال الاجتماعي في الوسط الحضري

هدفت هذه الدراسة الى فهم رمزية القهوة ثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية و الصحية الجمالية في المخيال الاجتماعي للأفراد في الوسط الحضري.

و من أجل تحقيق هذه الاهداف قمنا بتقسيمها الى جانبين واحد نظري وآخر تطبيقي، حيث تضمن الجانب النظري عرض مفاهيم حول القهوة و المخيال الاجتماعي، اما في الجانب التطبيقي قمنا بدراسة ميدانية بالوسط الحضري بمدينة تيارت باعتماد على عينة العمدية المتكون مت 30 مفردة باختلاف الجنس و السن، وقد تم الاعتماد على منهج الكيفي لتماشيه مع هذا النوع مع الدراسات عبر إجراء عدة مقابلات لتوسط مجموعة من النتائج هي : للقهوة عدة حكايات و اساطير حول تاريخ اكتشافها و مكانها الاصيلي.

القهوة مادة استهلاكية شائعة في كلربوع العالم للقهوة دور مهم في بناء الثقافي و الاجتماعي للمجتمعات. للقهوة فوائد كثيرة ما جعلها مادة اساسية في استخدامات عديدة .

Study Summary:

The symbolism of coffee in the social imagination in the urban environment

This study aimed to understand the cultural, social, economic, psychological, health and aesthetic symbolism of coffee in the social imagination of individuals in urban settings.

In order to achieve these goals, we divided them into two aspects, one theoretical and another applied, where the theoretical side included the presentation of concepts about coffee and social imagination, but on the applied side, we conducted a field study in the urban center in the city of Tiarret based on the sample of the deanship, consisting of 30 individuals according to sex and age, and the qualitative approach was relied on to be in line with this type with the studies by conducting several interviews to mediate a set of results: Coffee has several tales and legends about the history of its discovery and its place of origin.

Coffee is a common consumer in all parts of the world Coffee plays an important role in building the cultural and social of societies.

Coffee has many benefits, making it a basic material in many uses